

بَقِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى

شَهْرِيَّةٌ - ثَقَافِيَّةٌ - جَامِعَةٌ



تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

الشيخ أكرم بركات

المشرف العام

الشيخ يوسف سرور

رئيس التحرير

محمد ناصر الدين

مدير التحرير

أيضا علوية ناصر الدين

سكرتير التحرير

الشيخ محمود كرتيب

المدير المسؤول

علي دبوق

إخراج وتنفيذ هنّي

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

طباعة

مؤعد مع الفكر الأصيل...

... لقاء، يبحث عن الحقيقة



السعر ل.ل. ٢٠٠٠

بيروت - بئر العبد - الشارع العام - ستر داخر - ط ٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

www.baqiatollah.org

E-mail: info@baqiatollah.org

مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى، سوق واقف

bintalhudazoo3@hotmail.com

دار العصمة - الستابيس

المستويات

- ٤ أول الكلام: توق إلى الغرة المحمدية
- ٦ في رحاب بقية الله: السفياي من المحتوم
- ٨ نور روح الله: تربية الإنسان والأنظمة الوضعية
- ١١ مع الإمام القائد: المهدوية في دائرة الاستهداف
- ١٥ روضة الوصال: بلسم القلوب
- ١٦ قرآنيات: أهل الكتاب في القرآن الكريم
- ٢٠ فقه الولي: استفتاءات مستحدثة
- ٢٢ آداب ومستحبات: فعل الخيرات قبل الممات
- ٢٤ أمراء الجنة: الشهيد علي داغر، الرحيل الباكر
- ٢٨ جعبة مقاوم: شهيد تحت العشرين
- ٣٢ مقابلة: إضاءة على دعاء الندبة
- ٣٨ دور ولاية الفقيه في التمهيد لظهور الحجة ﷺ
- ٤٢ ولاية الفقيه في أقوال السلف الصالح
- ٥٢ الإمام الخامنئي ﷺ: خيوط من نور الشمس
- ٥٦ مراقبات شهر شهبان
- ٦٠ قراءة في كتاب: وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام ﷺ
- ٦٤ أدب ولغة: من الشعر الفلسطيني المقاوم

بشرى سارة
مسابقة المجلة
بحلة جديدة
وجوائز أفضل

إعرف عدوك:

٦٨ ... + مزارع شبعاً والقرى السبع = ١٠٤٥٢ كلم

قضايا معاصرة:

٧٤ مقاومة الإحتلال في القانون الدولي

٧٨ علوم

٨٢ فنون

الصحة والحياة:

٨٤ هل يحتضن لبنان أكبر معمرة في العالم؟

٩٢ أسرة وطفل: قواعد بناء أسرة سعيدة ومجاهدة

٩٦ بأقلامكم

٩٨ المسابقة

١٠١ من هو...؟ الرياضي/المرتااض

١٠٢ نشاطات

١٠٤ الواحة

١٠٨ الكلمات المتقاطعة

١١٠ بريد القراء

١١٢ آخر الكلام

توق إلى الغرة

بالرغبة والخطيئة.
هذه عجلات التاريخ تصرّ متناقلةً
حاملةً صورَ القهر والظلم، تنبعث منها
أنات المعذبين وآهات المقهورين...
تفيض جنباتها أنهاراً من الدماء
المسفوحة البريئة، التي لا ذنب لها
سوى إشباع نهم الحكام، وإرواء عطش
الظالمين.

ظلم أهل الأرض يملأ كل الأرض،
تتناسل صورهِ، وتتوالد أشكاله كما تتوالد
الوحوش كل ساعة بصور الآدميين.
صرنا كأننا لا نعرف للطهر معنى،
ولا للنقاء قلباً... عميت الأبصار في
وجوهنا، وفي قلوبنا البصائر.

هذه حال الدنيا، ﴿ظلمات في بحر
لجّي يغشاه موج من فوقه موج من
فوقه سحب ظلمات بعضها فوق
بعض﴾ (النور/٤٠).

نهيم في أزقة الأيام ومناهاث
السنين، نسير لا نلوي على شيء في
فسحات البسيطة... بتنا تزهري في ربيع
أيامنا أزاهير الحنظل، عوسجات
الدائن والفلات.

● أسوار الظلمة تعلو شبابيك المدن
والقرى، وجحافل العتمة تغزو
فضاءات النواحي والأرجاء.

ضباب سميك يحيط بهذه الأرض،
يمتزج بهذا الليل الطويل الممتد على
طول الأيام، كلما امتدت السنون ازداد
ادلهماماً، وكلما تطاولت القرون صار
أكثر طباقاً وإحكاماً.

لكنّ الكون ينساق إلى دمار... إلى
خراب... إلى زوال...

أيادي العبث تفتك بالإنسانية،
تضرب بيد شيطانية على كل معاني
الخير في هذا العالم. تتغلغل في أعماق
النفوس، تنبش كل الشر، تستجمع
فيها كل قوى الغرائز.

لكنّها توقط في كل واحد. وواحدة
.البهائم النائمة، أو الكامنة لتخرج في
فضاءاتنا، تسيح في ساحاتنا والشوارع،
تملاً براري الأرض فوح روائحها
البغيضة، تقفل كل مسارب الفضيلة...
تجول أمام أنظارنا، محاولة الانسلاخ
إلى دواخلنا، لتنقش في نفوسنا
والأفئدة لوثتها الرمادية، الممزوجة

السجيرة

لكن... ما مللنا من انتظارك...
تصبح علينا آخر هذا الليل المديد...
قائدي... طال والله الزمن...
عيون الحيارى تبحث عن هامتك
المخزونة في ظهر الغيب، تكحل
أبصارها بغرة نورك المحمدية... تفتش
عن أناملك العلوية تمسح رؤوس
أيتامك الذين لوعت قلوبهم سنوات
الانتظار...

تجول عيوننا في كل الزوايا...
والمواسم... تقتضي الخبر...
إمامي... ها نحن المعذبين
المقهورين المنسيين، قتلى الشوق
والحنين... صدور يعمرها التوق إلى
لقياك... كل المقل شاخصة لتقتبس نوراً
من سناك... كل الشهداء... كل
المجاهدين... كل أمهات العشاق
والمحبين... هذه مسيرة دولتك تنظر
عطفك والإعلان... كل أبنائها
يرددون... والخامنئي أمير القافلة...
عجل... فكل أجسادنا والأرواح لتراب
مقدمك الفداء ■

رئيس التحرير

بلى سيدي... بلى... بلى
لقد مللنا قراءة أسماء قتلانا تترى
كل ساعة.
لقد سئمنا قراءة الصحف
والنشرات المليئة أخبار جلدنا والإعدام.
هذه السجون تكتظ بهامات أبنائنا
كمثل يوم الحشر قبل أوانه. أدمنا القهر
والعسف يغطي كل صفحات الراهن
والذاكرة. سئمت الأمم إحصاء سياط
الجلادين، تنهال على أجسادنا المنهكة.
سيدي... لا تصدق، إن هذا إلا
حشجة مكلوم أثنى جسده الزمن...
نشيج ملتاع يحبس زفرته إلا لك...
نواح ثكلى تبحث عن أبنائها ترصف
جثثهم أرصفة التاريخ، بكاء طفل مروّع
بهدير الطائرات ودوي مدافع المعتدين،
أنين أسير في سجون الظالمين نسيه
القيمون وأهملته الأيام...
سيدي... إن هذا إلا عويل شاب
وشابة، يبحث عن أمان يلجأ إليه...
يحميه من براثن ذئاب هذه الغابة.
سيدي... مللنا الموت والقهر
والسجن والعذاب...



في رجب

بقية الله

السفياني من المحتوم

الشيخ نعيم قاسم

فغن السفير الرابع والأخير للإمام في غيبته الصغرى، أنه أخرج للناس كتاباً عن الإمام جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية (التامة). فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شعيتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^(١).

يبدأ السفياني حركته في الشام، بنزاع يجري بينه وبين رابتي الأصهب والأبقع، وكأنه تناقض بين جيوش ثلاثة على أرض الشام، إلى أن تستقر الأمور لمصلحة السفياني بانتصاره عليها. ثم تكون حركته العسكرية خارج الشام، بإرسال جيش إلى العراق ليعمل في بلدانها تفتيلاً وتدميراً، فتتحرك رايات الحق الآتية من خراسان وتواجه فتتصر عليه. عن الباقر عليه السلام: «يا جابر.... فأول أرض تخرب أرض الشام،

من علامات الظهور التي وردت عنها روايات كثيرة: خروج السفياني، الذي يعود بنسبه إلى آل سفيان من بني أمية، وهو صاحب راية ضلال، ينطلق من منطقة الشام، حيث يخرج من الوادي اليابس الذي فسّرت بعض الروايات بأنه قرب دمشق، والبعض الآخر بأنه في منطقة درعا قرب الأردن^(٢). يدعى أنه يعمل للإسلام، لكنّه يسيء إليه كثيراً، فيقتل ويحتل ويعتدي جيشه على الأطفال والنساء، ويفزو البلدان المجاورة لدمشق، لكنّه لا يستمر طويلاً، إذ تستمر غزواته واعتداءاته ستة أشهر، ثم يحكم تسعة أشهر، فيكون المجموع خمسة عشر شهراً. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً»^(٣)، ينتصر بعدها الإمام المهدي عليه السلام عليه وعلى جيشه، ويُدبج السفياني تحت شجرة أغصانها مدلاة في بحيرة طبرية مما يلي الشام^(٤).

وقد يحاول البعض إدعاء ظهور الإمام عليه السلام قبل خروج السفياني، وهذا ما نفته الروايات،

البيداء بين المدينة ومكة فينهزم. عن النبي ﷺ: «ويحل الجيش الثاني بالمدينة، فينتهبونها ثلاثة أيام ليلاليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل، فيقول: يا جبرائيل، اذهب فأبدهم. فيضربها برجله ضربة، يخسف الله بهم عندها»^(٧).

والملاحظ مما مرَّ أن رايات الخراساني واليماني التي تناصر الحق، تظهر في وقت واحد مع خروج راية السفيناني الضَّالة، فعن الامام الباقر ﷺ: «خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً...»^(٨).

ويكتمل المشهد بهزيمة السفيناني في العراق بعد مواجهة رايتي الخراساني واليماني له، وهزيمته بالخسف في البيداء بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، ومطاردة الإمام المهدي ﷺ له بجيشه في عقر داره في الشام فيهزمه شرهزيمة، ثم يسود عدل الإسلام في تلك المنطقة ■

ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الاصب، وراية الابقع، وراية السفيناني، فيلتقي السفيناني بالابقع فيقتلون، فيقتله السفيناني ومن تبعه، ثم يقتل الاصب، ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء (بلد على الخابور وهي على الفرات)، فيقتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف. ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينما هم كذلك، إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نذر من أصحاب القائم^(٩).

وعن أمير المؤمنين ﷺ: «إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة، بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفيناني بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه»^(١٠).

كما يرسل السفيناني جيشاً آخر إلى المدينة المنورة بهدف حرب الإمام المهدي ﷺ، فينهبها وينكّل بأهلها، ثم يتوجه الجيش إلى مكة، وفي الطريق يحصل له الخسف في

الهوامش

- (١) الكوراني، الشيخ علي، معجم الإمام المهدي (عج)، ج ١، ص ٤١٩.
- (٢) النعماني، محمد بن ابراهيم، كتاب الغيبة، ص ٣٠٠.
- (٣) الكوراني، الشيخ علي، معجم الإمام المهدي (عج)، ج ٢، ص ٣١٤.
- (٤) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص ٣٩٥.
- (٥) النعماني، الغيبة، ص ٢٨٠.
- (٦) الكوراني، الشيخ علي، عصر الظهور، ص ٢٩٤.
- (٧) الشيخ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٨، ص ٢٢٨.
- (٨) النعماني، الغيبة، ص ٢٥٥.





نور روح الله

تربية الإنسان والأنظمة الوضعية



الإلهية والتي أقيمت بواسطة غير الأنبياء لها رؤية محدودة لا تخرج عن إطار هذه الطبيعة. إنها قادرة على تحقيق الاحتياجات الطبيعية وبشكل جيد جداً، فسابقاً كان السفر يتم بواسطة الحمار والفرس والآن بواسطة الطائرة، وكان الطب ناقصاً، وأصبح الآن كاملاً، وسوف يكتمل أكثر من هذا. وكانت العلوم الطبيعية سابقاً ناقصة، والآن كاملة، وسوف تكتمل أكثر. فكل هذه حدود الطبيعة. وكل ما تصل إليه أيدي الناس هي ضمن حدود الطبيعة، وما ينظرون إليه بأعينهم ويدركونه بإدراكهم الناقص. وإن أيدي الإنسان قاصرة عما وراء الطبيعة، وإن التربية التي يريد القيام بها غير الإلهيين وغير الأنبياء - الذين يقومون بالتربية بإلهام الله - هي هذه التربية الطبيعية؛ فالطبيب يعالج أمراضاً الجسمية بشكل جيد، لكن أمراض الروح لا ترتبط بهذا الطبيب، إنه لا علاقة له بها أبداً، ولا يمكنه التدخل بها لأنه لا يحمل معلومات عنها.

هل رؤية الحكومات غير الإلهية تفي بمقدار سعة وجود الإنسان وقابلية رشده؟ هذا فيما لو فرضنا وجود أشخاص حريصين ويريدون خدمة الشعوب، ويتمكنون من ذلك، أم أن رؤيتها محدودة، ولو أرادت الخدمة حقاً فلا يمكنها تجاوز هذه الحدود؟

إن الإنسان له مراتب سير من الطبيعة إلى ما فوق الطبيعة حتى يصل إلى مقام الألوهية؛ إن السير من الطبيعة حتى الوصول إلى ذلك المقام الذي لا يشاهد فيه غير الله هي مراتب الإنسان المعنوية، فهذا الموجود لديه القابلية لأن يسير من هذه الطبيعة، ويحقق جميع المعنويات في نفسه من خلال التربية الصحيحة، ويصل إلى مقام يفوق حتى ملائكة الله.

فالإنسان ليس كالحوان الذي يكون احتياجه هو الأكل والنوم؛ إنه كائن خلقه الله تبارك وتعالى لتتحقق فيه بالفعل جميع الجهات الموجودة في العالم، والموجودة في الإنسان، ولكن بالقوة وعلى شكل استعداد. إن جميع الأنظمة غير

والمدرسة الوحيدة التي تهتم بالإنسان - منذ المرحلة التي تسبق انعقاد نطفته وحتى النهاية، (وطبعاً) لا نهاية له - هي مدرسة الأنبياء. إن أية مدرسة غير مدرسة الأنبياء لا يهتما اختيارك للمرأة التي تقترن بها، ومن هو الرجل الذي تنتخبه المرأة؛ إنها لا تبالي بهذا الكلام، ولا يهتما ذلك أبداً، ولا يوجد في قوانينها كيف تُنتخب المرأة وكيف يُنتخب الرجل. ولا يوجد في قوانينها ماذا تعمل المرأة في أيام الحمل، وماذا تفعل في فترة الرضاعة، وما هي وظيفة المرأة عندما يكون الطفل في

حجرها، ومسؤولية الأب في التربية. فالقوانين المادية والطبيعية وأنظمة غير الأنبياء لا تهتم بهذه الأمور أبداً. إنها تقف أمام مفسد الإنسان عندما ينزل إلى المجتمع فقط؛ تلك المفسد التي تؤثر على النظام، وإلا فإنها لا تهتم بمفسد التحلل والإباحية

والمعاشرة، بل وأنها تدعمها أيضاً، فلا تبالي ببناء الإنسان وترتيبه.

وبنظرها فإن الإنسان يختلف عن الحيوان، ويفترق عنه بذلك المقدر الذي هو متطور عنه في الطبيعة.

فالإنسان يصنع الطائرة ولا يتمكن الحيوان من ذلك، ويصبح طبيباً ولا يتمكن الحيوان من ذلك؛ ولكن الحدود هي حدود الطبيعة. أما ذلك الذي له علاقة ودخالة

وكلما ترقّت العلوم الطبيعية فإن الإنسان يتمكن من الحصول على ما يحتاج إليه من الطبيعة، إلا أن جميع هذه العلوم البشرية لا يمكنها أن تصل إلى ما وراء الطبيعة.

لو فرضنا أن الأنظمة البشرية صالحة - في حين أننا نعلم أن أكثرها غير صالح - فإنه يمكنها أن تدفع الإنسان إلى الإمام بمقدار رؤيتها، وحيث لا علم لها، فإنها لا تتمكن من دفع الإنسان.

لذا نرى أن جميع الأنظمة الوضعية، وتلك التي لا ترتبط بمبدأ الوحي، لا

تبالي بالإنسان، ولا تهتم الحكومات أبداً بما يختص بباطن الإنسان، بماذا تفكرون؟ وماذا تعتقدون؟ وما هي الملكات التي تمتلكونها؟ إنها لا تهتم سوى بالمحافظة على نظام عالم الطبيعة هذا - وأن يسيطر النظام على أسواقهم، وأن يسيطر النظام على بلادهم، وأن

يقفوا بوجه اللصوص، ويمنعوا الظلم. فهذا هو كل ما تهتم به الحكومات، ولا تهتم بالذي تفعلونه داخل منازلكم. نعم عليكم أن تحافظوا على النظام عندما تخرجون خارج البيت، إلا أنها - أي الحكومات - لا علاقة لها بدخل البيت، وبالعلاقة بينك وبين خالقك. فهذه الأنظمة لا تملك حتى قانوناً لذلك، ولا يهتما ذلك أصلاً. فالنظام الوحيد

إن جميع الأنظمة الوضعية لا تبالي بالإنسان، ولا تهتم الحكومات أبداً بما يختص بباطن الإنسان

هناك مزرعة ينتفع منها. وهذه هي نظرة الإسلام إلى الإنسان، فذلك الزوج الذي ينتخب زوجة ليخرج منها إنسان صالح؛ تلك المرأة التي تنتخبها أنت أية امرأة يجب أن تكون ليخرج من هذين الزوجين إنسان، ثم ما هي آداب الزواج، وكيف تتم عملية الإخصاب، وما هي آدابها، وما هي آداب فترة الحمل، وآداب فترة الرضاعة.

كل ذلك لأن المدارس التوحيدية. وأكملها الإسلام. إنما جاءت من أجل بناء الإنسان، وليس بناء حيوان، غاية ما هنالك أنه يمتاز بإدراكات أكثر بقليل من حدود تلك الحيوانات؛ إنها لم تأت من أجل هذا الهدف، بل جاءت من أجل بناء الإنسان.

فالإسلام قادر على تربية الإنسان ليسير من مرتبة الطبيعة إلى المرتبة الروحانية، وحتى ما فوق الروحانية، وإن

غير الإسلام وغير المدارس التوحيدية لا تهتم بما وراء الطبيعة أبداً. ومستوى عقولها لا يصل إلى ما وراء الطبيعة، ولا علمها؛ فالذي يصل علمه إلى ما وراء الطبيعة هو ذلك الذي أتى من طريق الوحي، ذلك الذي كون إدراكه إدراكاً متصلًا بالوحي، وأولئك

هم الأنبياء ■

في جميع الأشياء، ذلك الذي يهتم قبل أن يتزوج الإنسان، قبل أن يريد الزواج بأن يكون حاصل هذا الزواج إنساناً صالحاً، يجب أن يكون إنساناً، فعنده تعليمات ذلك، وسش

قبل أن تتزوج يرشدك إلى أية امرأة تختار، وأي رجل تختار هي. لماذا كل هذه التعليمات؟

كما أن المزارع والفلاح قبل أن يختار مزرعته ينتخب الأرض الصالحة للزراعة أي أرض هي، والبذرة التي يريد استخدامها يختارها بدقة، بذرة الحنطة الصالحة،

ويلاحظ الأمور الأخرى التي يحتاجها في الزراعة حتى تكون

الإسلام قادر على تربية

الإنسان ليسير من مرتبة

الطبيعة إلى المرتبة

الروحانية، وحتى ما

فوق الروحانية





المهدوية في دائرة الإستهداف

لهجمات من خصومها، لاحظوا كم يجب علينا أن نكون متيقّظين اليوم! إذ أنهم نقّبوا حتى في تعاليم الإسلام وأحكامه وحيثما وجدوا في الشرع المقدّس معتقداً أو حكماً له تأثير ايجابي واضح وكبير في حياة

● يعتبر يوم النصف من شعبان واحداً من أهمّ أيام السنة والذي تصادف فيه ذكرى ولادة ذي الجود المسعود بقية الله (أرواحنا فداءه)، إضافة إلى ليلة ويوم النصف من شعبان اللذين يُعدّان من الأيام والليالي المباركة. ليلة النصف من شعبان ذات بركة كبيرة جداً، وتلي في أهمّيتها ليالي القدر، وهي من أوقات التوجّه والتوسل إلى الله والابتهاج إليه. ولهذه الليلة أعمالها وأدعيتها الخاصة، إذا وفقتم لأدائها لعلكم تحظون بالقبول عند الله، وعلى من أغفلها ولم يلتفت إليها أن يتذكّر ويفتتمها في الأعوام القادمة في كل سنة.

كما تكتسب قضية ولادة الإمام المهدي (عليه الصلاة والسلام) وعجل الله تعالى فرجه الشريف) أهمّية أخرى حيث ترتبط بمسألة الانتظار، والعهد الموعود الذي بشر به مذهبنا، بل وبشر به أيضاً الدين الإسلامي الحنيف. وعلينا أن نستذكر هذا العهد الموعود به في آخر الزمان، وهو عهد المهدي، ونؤكد عليه على الدوام ونجري بشأنه دراسات دقيقة ونقدّم بحوثاً مفيدة.

لقد تعرّضت جميع العقائد البتاءة



العقيدة لا تختص بالشيعة وحدهم، بل يؤمن بها المسلمون كافة، ولكن لبعض الفرق كلاماً آخر في تفاصيلها وتفرعاتها، إلا أن أصل القضية ينص على أن رجلاً من عترة رسول الله ﷺ سيقوم في وقت ما بحركة إلهية جبارة و«يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». هذه القضية متواترة عند جميع المسلمين، ومقبولة لديهم كافة.

هذه العقيدة ذات قدرة كبيرة على حل المعضلات، ونتيجة لما تتصف به هذه العقيدة من قدرة وفاعلية؛ فقد حاول الأعداء، والأصدقاء الجهلة أحياناً، إفراغها من محتواها. وقد تكون الضربة التي تأتي من الصديق الجاهل أكثر إيلاماً من ضربة العدو العاقل. إلا أن محور حديثنا يدور هنا حول محاولات العدو العاقل ضد هذه العقيدة.

اطلعت على وثيقة تتعلق بعدة عقود مضت؛ أي منذ أوائل تغلغل الاستعمار في شمال

أفريقيا. وإنما صار التركيز على تلك المنطقة بسبب شدة ميول سكّانها إلى أهل البيت بغض النظر عن المذهب الذي يعتقونه من بين المذاهب الإسلامية، ولأن عقيدة المهديّة بارزة المعالم هناك في بلدان مثل السودان والمغرب وما شاكل ذلك، فحينما دخل الاستعمار إلى تلك المناطق في القرن الماضي وجد أن عقيدة المهديّة من جملة العراقيل التي تعيق نفوذه هناك. يؤكد في الوثيقة القادة المستعمرون على

ومستقبل الفرد والمجتمع والأمة الإسلامية وقفوا بوجهه وقاوموه بشكل أو آخر؛ لعلهم يستطيعون القضاء عليه، فإن لم يصلوا إلى غايتهم حاولوا التلاعب بمحتواه.

ولعل البعض يتساءل مستبعداً: وما شأن العدو، وكيف يتسنى له تجريد العقائد الإسلامية من فائدتها للناس؟ وهذا التصور خاطئ طبعاً. فالعدو قادر على ذلك ولكن لا على المدى القصير، بل على امتداد فترة طويلة قد تمتد إلى عشرات السنين حتى يستطيع طمس بؤرة مضيئة فيها أو إفراغها من جوهرها، أو إبراز نقطة مظلمة، فقد

يبذل أحدهم جهوداً محمودة على مدى سنوات طويلة وينفق الأموال، ولكن لا يصل إلى نتيجة، فيأتي آخرون من بعده ويمضون على نهجه. لقد تعرضت مُعتقدات المسلمين للكثير من أمثال هذه الأعمال، كما حصل مع عقيدة التوحيد، وعقيدة الإمامة، وكذلك المفاهيم الأخلاقية

كمفهوم الصبر، والتوكل، والقناعة.

هذه كلها نقاط براءة بارزة لو استوعب المسلمون حقيقتها لكانت بمثابة المحرك الذي يسهم في تقدم المجتمع الإسلامي نحو الأمم.

كما أنّهم حاولوا ذلك كثيراً مع عقيدة المهدي الموعود التي تنص على ظهور رجل في آخر الزمان من آل بيت الرسول يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويقضي على الظلم والتمييز والاستغلال والطبقية. وهذه

اطلعت على وثيقة يؤكد فيها المستعمرون على ضرورة العمل من أجل إزالة عقيدة المهديّة تدريجياً من أذهان الناس

المفاهيم في أذهان الناس بالإكراه والقوة. ونحن المطلعون على الدعايات الإعلامية المعادية المسمومة، نلمس بكل جلاء أن معظم الأخبار التي يبتئونها تهدف إلى إشاعة اليأس في قلوب أبناء الشعب. يحبطون أمل الناس اتجاه الاقتصاد والثقافة، والمتدينين من اتّسع نطاق الدين، ودعاة الحرية والشؤون الثقافية والسياسية من إمكانية العمل السياسي أو الثقافى، ويصوّرون مستقبلاً مظلماً مبهماً أمام أبصار الطامحين نحو المستقبل!

ولكن ما هو الدافع من وراء ذلك؟ إنهم يحاولون تحويل الكيان الفعّال - بقتل الأمل في القلوب - إلى كتلة ميتة أو شبه ميتة، ليتاح لهم عند ذلك التعامل معه كما يحلو لهم؛ إذ ليس بمقدورهم التعامل مع الشعب إذا كان حياً كما يرغبون. الجسم الميت يمكن لكل من هبّ ودبّ أن يتصرف فيه كيف يشاء، ولكن لا يمكن لأحد أن يفعل ذلك مع الوجود الحيّ الفاعل المفكّر.

إذا كان الشعب خاملاً لا يرى لذاته قيمة ومستقبلاً يتمكن الأعداء - وبكل سهولة - أن يرسموا له مستقبله ويجعلوا أنفسهم أوصياء عليه؛ يقررون له ويعملون بدلاً عنه بلا أي رادع أو مانع، ولهذا تنصبّ مساعي الأعداء على انتزاع الأمل من نفوس أبناء الشعب.

إن الاعتقاد بالمهدوية، وبفكر المهدي الموعود أرواحنا فداء، يحيي الأمل في القلوب، والإنسان الذي يؤمن بهذه العقيدة لا يعرف اليأس طريقه إلى قلبه أبداً؛ وذلك لثقته

ضرورة العمل لإزالة عقيدة المهدوية تدريجياً من أذهان الناس! وكان المستعمرون الفرنسيون والمستعمرون الإنجليز يسيطرون على تلك المناطق حينذاك - والاستعمار استعمار من أيّ كان -.

أدرك المستعمرون الأجانب أنه طالما بقيت عقيدة المهدوية راسخة في أذهان تلك الشعوب، لا يمكن التحكّم بتلك الشعوب كما ينبغي؛ لاحظوا مدى أهمية عقيدة المهدوية. ولاحظوا مدى فداحة الخطأ الذي يرتكبه البعض باسم التجديد والانفتاح الفكري، بإثارتهم الشكوك حول المعتقدات الإسلامية بلا وعي ولا دراسة ولا معرفة لطبيعة العمل

الذي يقومون به؛ فهؤلاء يؤدّون بكل سهولة نفس الغرض الذي يرمي إليه العدو.

❖ خصائص الاعتقاد

بالمهدي

تتسم عقيدة المهدوية بجملة من الخصائص التي تكون بالنسبة لكل شعب بمثابة الدم في الجسم، وبمثابة الروح في البدن، ومن جملة تلك الخصائص

خاصية الأمل. فقد تصل القوى المتغترسة المتجبرة بالشعوب الضعيفة إلى درجة تقفدها الأمل؛ وإذا فقدت الأمل لا تستطيع القيام بأي عمل، وتفقّد الثقة متصوّرة أنها لا قدرة لها على مجابهة هذا الخصم بأي نحو كان.

هذه هي روح اليأس التي ينشدها المستعمر. وكما يتمنى الاستكبار العالمي اليوم أن تمنى الشعوب الإسلامية بهذه الحالة من اليأس، فترى من يقول: فات الأوان، لا يمكننا فعل شيء! لا فائدة من التحرك! يلقون هذه

تتسم عقيدة المهدوية

بجملة من الخصائص

التي تكون بالنسبة لكل

شعب بمثابة الدم في

الجسم، وبمثابة الروح

في البدن

الموعود أرواحنا فداءه هو المجتمع المستعد المتوفر على القابلية لذلك، وإلا فسينتهي إلى نفس المصير الذي انتهى إليه الأنبياء على امتداد التاريخ.

إذاً فلا بدّ من التمهيد، فالشبان الخيرون المؤمنون من أبناء حزب الله قد سحقوا شهواتهم النفسية وتجاوزوا مطامع المال والثروة. وإن وجد بعض آخر ممّن يلهث وراء هذه المغريات، ويلوّثون الأجواء. وساروا بكل ورع وهمّة وبصيرة غير أبهين لأمثال هذه الزخارف.

إذاً من الممكن تمهيد الأجواء. وإذا اتّسع بإذن الله وجود مثل هذه الأجواء تكون الأرضية قد وطّئت أيضاً لظهور بقية الله أرواحنا فداءه، وتتحقق عند

ذاك هذه الأمنية العريقة التي طالما راودت أذهان البشرية وأذهان المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

باحتمية وجود نهاية مشرقة، فيحاول ايصال نفسه إليها بلا وجل من احتمالات الاخفاق.

❖ محاولات تشويه المهديّة

ومن الطبيعي أنهم حينما يفضلون في استلاب هذه العقيدة من النفوس يحاولون تشويهاً في الأذهان. ولكن كيف يتم تشويه هذا المعتقد؟ يتم ذلك عن طريق القول: إن

المهدي سيظهر وهو الذي يصلح جميع الأمور، وليس علينا شيء! هذا تشويه لهذه العقيدة، وتحويلها من محرّك دافع إلى إطار لا فاعلية فيه، ومن دواء مقو إلى داء مخدر ومنوم.

نعم يظهر المهدي أرواحنا فداءه ويصلح الأمور، لكن ما هو واجبكم اليوم؟ واجبكم اليوم هو أن تمهدوا له

الأمر لكي يأتي وينطلق من تلك القاعدة المهية؛ لا يمكن الانطلاق من نقطة الصفر. المجتمع الذي يمكنه أن يتقبل حكومة المهدي

واجبكم اليوم هو أن

تمهدوا له الأمور لكي

يأتي وينطلق من تلك

القاعدة المهية؛ لا يمكن

الانطلاق من نقطة الصفر





روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد
السيد علي الخامنئيؑ من خلال قصص ومشاهدات
تحكي بعضاً من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل
البيتؑ السلوكي.

بلسم القلوب

❖ ينقل أحد الجرحى فيقول:

- ذهب الجرحى للقاء سماحة القائد. وكنت أتحنَّس تلك الرائحة العطرة أقرب فأقرب... ووصلت لحظاتٍ لامست كتمنيَّ فيها حرارةً خاصة جعلتني في حالة أخرى. في هذا المكان حصلتُ على كل ما تمَّيَّت. قبَّلتُ يد السيد المُصابة، وتبرَّكت عيناها بها، ووضع السيدُ يده المباركة نفسها بلسماً لقلوبنا.

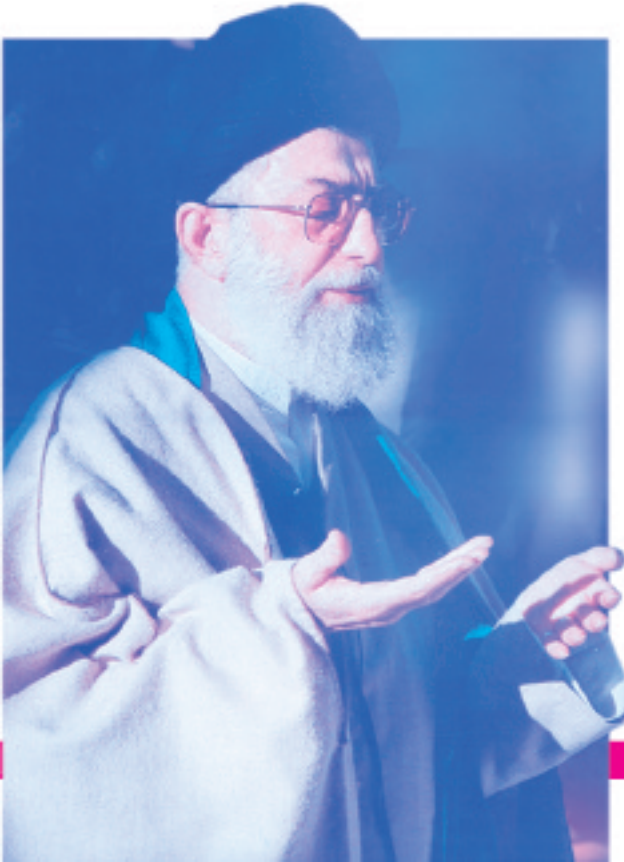
قلت لسماحته: ارتديت ثياب الجهاد، وأنا أت لأخذ الإذن من حضرتكم لنبقى مُرتدين هذه الثياب على الدوام.

سماحته، وبابتسامة بجمال عالمٍ من الحداثق، وببشر وجهه البشوش، قال: أنتم لبستم ثياب الجهاد أولاً، والآن تطلبون الإذن مني؟! بعد كلام القائد هذا، ضحك الحاضرون. قلت عندها لسماحته:

- نحن نرتدي ثياب الجهاد لنقول إننا جاهزون للتضحية حتى آخر قطرة من دمائنا.

فتفضل بالقول: أنا أحب دائماً أن تكونوا أنتم في الريادة(*).

(*) نقلاً عن مجلة «الجريح» الإيرانية، العدد ٢٣ و٢٤ عام ١٣٧٩ هـش (٢٠٠٠ م).





أهل الكتاب في القرآن الكريم

سلمى رميتي

❖ من هم أهل الكتاب؟

في تحديد عام لمفهوم هذا التعبير «أهل الكتاب» نجد أنه يتناول اليهود والنصارى والمجوس والصابئة، وذلك استناداً إلى الآية التالية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ (الحج: ١٧) ذلك أن هؤلاء جميعاً من أرباب النحل السماوية، كون السياق القرآني يجعل هؤلاء بعامتهم في مقابل «الذين أشركوا»، أما المقصود بـ«الذين آمنوا» فهم الذين آمنوا بنبوة محمد ﷺ وكتابهم هو القرآن^(١).

وفي تعريف الذين هادوا على ما جاء في التفاسير أنهم المؤمنون بموسى ومن سبقه من الرسل، وكتابهم هو «التوراة»^(٢)، وقد أحرقها نبوخذ نصر ملك بابل عام ٥٨٦ ق.م. «ودمّر أورشليم والمعبد، وسبى اليهود إلى بابل، فبقوا هناك حتى عام ٥٣٠ ق.م، حيث احتل قوروش ملك الفرس

● يتوجه القرآن الكريم في خطابه «لأهل الكتاب»، في عدد من الآيات، بحيث أتت بمعظمها في بداية الدعوة الإسلامية، وتأسيس دولة الإسلام. فمن هم أهل الكتاب الذين ذكرهم القرآن، وكيف تعامل معهم النص القرآني؟



الكريمة الحج ١٧، وهؤلاء هم عبدة الأصنام، وأصول مذاهبهم الوثنية الصابئة^(٥)، البرهمانية، والبوذية، وقد كان هناك أقوام آخرون يعبدون الأصنام أيضاً، لكنهم لم يبنوا عبادتهم على أصل منظم ومن هؤلاء عرب الحجاز^(٦).

وبذلك نجد أن كل من تقدم ذكرهم، هم من الكتائبيين، غير أن النص القرآني الذي تناول أهل الكتاب والذي جاء ذكره في القرآن ثماني وعشرين مرة، لم يكن دائماً يختص بجميع هذه الطوائف، ذلك أنه مرة كان يتوجه إلى اليهود والنصارى: ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾ (آل عمران: ٦٥).

وثانية: لليهود بخاصة: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَاراً حَسِداً مِنْ عِنْدِ

أَنْفُسِهِمْ...﴾ (البقرة: ١٠٩).

وثالثة: كان يعني النصارى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...﴾ (آل عمران: ٦٤).

غير أن الملاحظ أن أكثر الآيات تشرك اليهود والنصارى معاً في الخطاب، ولعل سبب ذلك هو رجوع الطائفتين إلى «مبدأ واحد وهو شعب إسرائيل الذين بعث إليهم موسى وعيسى ﷺ»^(٨).

بابل، وسمح لهم بالعودة إلى فلسطين، فرجع بعضهم إليها، وأعادوا كتابة التوراة من جديد^(٩).

أما الصابئة فهم جماعة «يعتبرون يحيى بن زكريا نبياً لهم، قدسوا الكواكب والنجوم»، أقاموا في «فلسطين» ثم هاجروا إلى «حزان» حيث استقروا في جنوبي العراق وإيران من كتبهم «الكنزاري»، وفيه تعاليم النبي يحيى ﷺ، وسيرته^(١٠).

والنصارى: هم المؤمنون بالمسيح عيسى بن مريم ﷺ، ومن سبقه من الأنبياء وكتابا النصارى المقدسان هما: «التوراة» وهو العهد القديم، والإنجيل وهو العهد الجديد، وقد اعترفت الكنيسة بأربعة منها هي: إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، ولم تعترف بإنجيل برنابا^(١١) ومن الجدير

ذكره أن جميعها ليست من إملاء السيد المسيح ﷺ.

وفي تعريف المجوس يذهب الباحثون إلى أنهم المؤمنون بزردشت، وكتابهم المقدس هو «إستا»، ويعتبر هؤلاء القوم أن النار جوهر شرف علوي لأنها لم تحرق إبراهيم، وكانت برداً وسلاماً^(١٢).

مقابل هؤلاء المؤمنين برسالات السماء، يبرز «الذين أشركوا»، في الآية

في تحديد مفهوم تعبير أهل الكتاب نجد أنه يتناول اليهود والنصارى والمجوس والصابئة

❖ أهل الكتاب بين الكفر والإيمان:

تقدّم معنا أن الله تعالى نسب إلى «أهل الكتاب» الإيمان، ووضعهم في مقابل المشركين، كونهم آمنوا برسله، والكتب التي جاؤوا بها كما أنهم آمنوا باليوم الآخر، والحساب ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾ (البقرة: ٨٠)، ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾ (البقرة: ١١١) على أنهم في إيمانهم لم يوافقوا الحق بوجه، كقولهم المسيح ابن الله، وعزير ابن الله، فكانوا بذلك

شبه بالمسلمين من جانب، وشبه بالمشركين من جانب آخر، ولذا فإن الله تعالى منع من قتالهم، فيما أجاز قتل المشركين الذين يقفون بوجه المسلمين ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (التوبة: ٣٦)، في حين أن القرآن سمح بالعيش مع أهل الكتاب في صورة ما لو احترم أهل الكتاب الإسلام، ولم يتحركوا بالمؤامرة ضده أو يكون لهم اعلام مضاد^(١).

من كل ما تقدم يتبيّن أن أهل الكتاب

هم اتباع ديانات السماء آمنوا بالله ورسله، وكتبه، بعضهم انحرف عن خط الله، فأباحوا المحرمات، ودعاهم الله إلى الإيمان بالإسلام فمنهم من آمن، ومنهم من أعرض، فاستحق الحرب والقتال، وإن استسلموا فُرِضت عليهم الجزية كي لا يشيعوا المحرمات في المجتمع، ويحبسونها بينهم

■ وبين أنفسهم

**أن عدم الإيمان بالله، أو
باليوم الآخر هو كفر،
كما أن الكفر بأحد
الأمرين معاً هو كفر
بالله، والكفر بالله كفر
بالأمرين جميعاً**

يتساوون مع الذين كفروا من المشركين الذين اعتبروا «أن من الآلهة من هو إله أب وهو إله ابن إله»^(٢).

ذلك أن عدم الإيمان بالله، أو باليوم الآخر هو كفر، كما «أن الكفر بأحد الأمرين معاً هو كفر بالله، والكفر جميعاً»^(٣).

وبذلك نرى أن أهل الكتاب لهم

الهوامش

(٧) الطباطبائي، محمد حسين، م.س، ج ١٤، ص ٣٩٢.
(٨) م.س، ج ٥، ص ١٢٩.
(٩) م.س، ج ٩، ص ٢٢٨.
(١٠) م.ن، ج ٩، ص ٢٢٨.
(١١) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ، ط ١، مج ٥، ص ٥٣١.
(❖) الإمام الخامنّي حفظه الله بيّث في بحثه أن الصابئة من أهل الكتاب الذين كانت تعنيهم الخطابات القرآنية: «يا أهل الكتاب».

(١) الطباطبائي، محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م، ط ٥، ج ٩، ص ٢٣٧.
(٢) م.ن، ج ١٤، ص ٣٩٢.
(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص ٢٢٨.
(٤) م.ن، ص ٢٢٨.
(٥) الطباطبائي، محمد حسين، م.س، ج ١٤، ص ٣٩٢.
(٦) محمد، حسين علي، قاموس الأديان والمذاهب، دار الجيل، بيروت، ١٤١٩هـ، ص ٢١٠.

الصلاة تنهى عن الفحشاء

❖ إذا كانت الصلاة تمنع الإنسان عن الفحشاء والمنكر فلماذا نرى بعض المصلين يرتكبون الذنوب؟

- أولاً الحبة الجوفاء لا يمكن أن تصبح خضراء وهكذا الصلاة بدون حضور القلب كالحبة الجوفاء. الصلاة تمنع الإنسان عن الفحشاء إذا كانت مع حضور القلب وإلا كانت الصلاة مجرد حركة في الشفاه والبدن.

إذا كانت المدرسة والجامعة تقدم للإنسان العلم والتطور فهذا لا يعني أن كل من دخل المدرسة أو الجامعة وصل إلى العلم والتطور، بل المدرسة والجامعة أرضية أساسية للتطور والعلم بشرط المتابعة بجدية والدرس والفهم بشكل صحيح.

والصلاة أيضاً إذا أتينا بها بشروطها وأصولها الصحيحة فإنها تمنع الفحشاء والمنكر: ﴿ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (العنكبوت: ٤٥).

ثانياً: لو ترك مرتكب القبائح الصلاة نهائياً لكثير عمله القبيح لأنه مضطر حتى تكون صلاته صحيحة إلى أن يرتدي لباساً طاهراً لا بل وأن يكون لباسه ومكان صلاته مباحاً غير مغتصب وهذا بدوره يؤدي إلى الابتعاد عن كثير من المحرمات والمنكرات.

معنى الانتظار!

❖ ماذا يعني انتظار إمام الزمان ﷺ؟ هل يعني السكوت وعدم اظهار أي ردة فعل أمام الفساد والظلم؟

- ننتظر كل ليلة طلوع الشمس في اليوم التالي، ولكن انتظارها لا يعني أن نضع يداً على أخرى ونجلس طوال الليل في الظلام بل يعمل كل منا لإنارة منزله. إذا كنا ننتظر في الشتاء قدوم الصيف فهذا لا يعني أن نجلس ونرتجف من البرد ولا نبادر إلى تدفئة بيوتنا.

وهكذا في عصر غياب الإمام الحجة ﷺ يجب أن يبادر كل شخص وبمقدار استطاعته إلى مواجهة الظلم والفساد وبالتالي اصلاح النفس والمجتمع.

جاء في الحديث: «أفضل الأعمال انتظار الفرج» (البحار، ج٥، ص٢٠٨). بناءً على هذا فالانتظار ليس حالة يعيشها الإنسان بل هو عمل من «أفضل الأعمال» لذلك يجب أن يكون المنتظرون الحقيقيون أصحاب عمل. إن من ينتظر المصلح يجب أن يكون صالحاً بذاته. ومن ينتظر ضعيفاً لا يجلس في البيت ساكناً. وعليه كان علينا في عصر الغيبة العمل على تزكية أنفسنا والأمر بالمعروف والدعوة إلى الحق وارشاد الآخرين.

الشيخ محسن قرآني



استفتاءات مستحدثة

أيها عليّ

تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الإستفتاءات للإمام الخامنئي عليه السلام الطبعة الأولى - الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

❖ قطع الخبز بالسكين

س: ما هو حكم قطع قرص الخبز بالسكين؟
ج: يجوز على كراهة.

❖ طهارة أدوات الحلاقة للحلاق

س: إذا حلقت عند حلاق يوماً فجرحني فهل في كل مرة آتية أعتبر أن أدواته متنجسة؟
ج: تبني على الطهارة إذا كان عالمًا

❖ لعبة «البتة» في الكمبيوتر

س: ما الحكم الشرعي في لعب «البتة» الموجودة في الكمبيوتر؟ علماء بأنني لا أعبها في أوقات الصلوات، وبأنني أعبها مجرد صف الأرقام بالترتيب ولا أعرف ما هي سوى ذلك.

ج: إن كانت ما هي الموجودة في الكمبيوتر تعدّ عرفاً من آلات القمار فلا يجوز اللعب بها بحال.

النفساء أن تقضي صلاة الآيات إذا طهرت بعد انتهاء الآية تماماً؟

ج: إذا كان الحيض أو النفاس مستوعباً لتمام الوقت فلا يجب القضاء.

❖ إطاعة الزوج في الوصية

س: زوجتي كتبت في وصيتها أن يكون دفنها في بلدتها هي، وأنا أريد دفنها في بلدي أنا، فهل يجب عليها إطاعتي في هذا الأمر، وما هو الحكم الشرعي في هذا الأمر؟

ج: المرأة مختارة في الوصية.

❖ استنساخ الشريط والكتاب

س: هل يجوز لي أن أنسخ الشريط أو الكتاب إذا كان مكتوباً عليه «حقوق الطبع محفوظة» لاستخدامي الشخصي وليس لغرض التجارة؟ وفي حالة كون المعروض من دولة غير إسلامية هل يجوز النسخ والمتاجرة به؟

ج: يجب الاستئذان من صاحبه أو ناشره فيما إذا أريد استنساخه أو طباعته ولا فرق فيما تقدم بين الدولة الإسلامية وغيرها ■

بنجاستها ويراعي أحكام الطهارة والنجاسة.

❖ السور الممنوعة قراءتها في

الصلاة

س: ما هي السور التي لا يجوز قراءتها في أثناء الصلاة؟ وإذا حدث وقد قام أحد بقراءتها فما حكم هذه الصلوات؟

ج: لا تجوز قراءة ما يفوت الوقت بقراءته من السور الطوال. فلو قرأها سهواً وتذكر أثناء الصلاة عدل إلى غيرها مع سعة الوقت. ولا يجوز قراءة سور العزائم الأربع، فلو قرأها ساهياً فإن تذكر قبل بلوغ آية السجدة وجب عليه العدول إلى سورة أخرى، وسورة «الذيل» و«الايلاف» سورة واحدة وكذلك سورة «الضحى» و«الم نشرح» فلا تجزي واحدة منها بل لا بد من الجمع بينهما مرتباً مع البسملة الواقعة في البين.

❖ قضاء صلاة الآيات للحائض

والنفساء

س: هل يجب على المرأة الحائض أو



فعل الغير إن قبل المسكن

السيد سامي خضرا

فقالت بصيغة العتاب: «إن فلاناً داويناها، فلم ينفعه الدواء»^(١).

٤- أما إذا فتك به المرض حتى أشرف على الموت، فيجدد التوبة بينه وبين الله تبارك وتعالى، ويقرُّ بالعقائد الحقَّة عند حضور المؤمنين، ويحسن الظن ببارئته جلَّ وعلا، ويذكر الله تعالى، وليس لذلك حدٌّ.

❖ رُوي عن رسول الله ﷺ :

«كل أحد يموت عطشان إلا ذاكر الله».

❖ وقال مولانا زين العابدين عليه السلام:

عند احتضاره:

«اللهم ارحمني فإنك كريم، اللهم ارحمني فإنك رحيم» فلم يزل يُرَدِّدُها حتى تُوِّفِيَ^(٢).

٥- في هذه الحال، وبعد الوصية بالحقوق والأمانات والخيرات والإنابة، لا ينسَ حبَّ لقاء الله الكريم، بل يقول: «اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»^(٣).

٦- من الأدب عند نزول المصائب،

الموت حق، وهو نازل لا محالة بكل منا، حيث يقدم ابن آدم على ما قدَّمت يده، «ويقول الكافرياً ليتني كنت تراباً».

١- يستحب لمنَّ ظهرت عليه علامات الموت أن يوصي بشيء من ماله في أبواب البر كالخير والوقف والصدقة والجهاد والأيتام وأهل المسكنة...

٢- كما يستحب له ذلك إذا شفاه الله الشاي^(٤).

❖ ورد في الحديث أن الله جلَّ جلاله يُعاتب عبده، فيقول:

«ابن آدم تطولتُ عليك بثلاثة:

سترت عليك ما لو يعلم به أهلك ما واروك، وأوسعتُ عليك، فاستقرضت منك، فلم تقدم خيراً، وجعلت لك نظرةً عند موتك في ثلثك، فلم تقدم خيراً»^(٥).

٣- بما أن الشفاء بعد العيَاء رحمة من الله تعالى، فهو مناسبة للذكرى والموعظة ونصح الآخرين وفعل الخير والكف عن السوء... والأ، إن لم يكن كذلك، لقيت الملائكة بعضها بعضاً (يعني حَقَطَّتُهُ)

فِيُنْتَظَرُ حَتَّى الْيَقِينِ»^(٧). حيث شكّا الإمام أبو إبراهيم الكاظم عليه السلام من دفن كثير من الناس أحياءً بمكة في سنة كانت كثيرة الصواعق^(٨).
وَرَوَى عَنْ مَوْلَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ:

«يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! لَا الْأُفَيِّئِ رَجُلًا مَاتَ لَهُ مَيْتٌ لَيْلًا، فَاَنْتَظِرْ بِهِ الصَّبْحَ، وَلَا رَجُلًا مَاتَ بِهِ اللَّيْلَ، لَا تَنْتَظِرُوا بِمَوْتَاكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، عَجَلُوا بِهِمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ» فَقَالَ النَّاسُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ^(٩) ■

تذُكَّرُ مَا أَصَابَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحَاءَ مِنْ فِتْنٍ وَبَلَايَا... فَتَقْتَدِي بِهِمْ، وَإِنَّ مَا أَصَابَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِبُغْضِهِمْ أَوْ لِبُعْدِهِمْ بَلْ لِعَظِيمِ إِيْمَانِهِمْ، وَلِتَرْوِيضِ نَفُوسِهِمْ، وَامْتِحَانِ هَيْمَتِهِمْ.

❖ روي عن مولانا الباقر عليه السلام :

إِنْ أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ فِي نَفْسِكَ أَوْ فِي مَالِكَ أَوْ فِي وَلَدِكَ، فَادْكُرْ مَصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ.

«إِنْ أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ فِي نَفْسِكَ أَوْ فِي مَالِكَ أَوْ فِي وَلَدِكَ، فَادْكُرْ مَصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ»^(١٠).

٧ - بعد كل هذا، إذا وقع الموت، يستحب التعجيل بتجهيز الميت لدفته، وهذا من كرامته، وليس صحيحاً تأخيره كما

يفعل أهل الأديان الأخرى، أو بعض أهل الدنيا في هذه الأيام.

قال السيد البيزدي الطباطبائي رحمة الله تعالى عليه، في مستحبات ما بعد الموت:

التعجيل في دفنه، فلا ينتظروا الليل، إن مات في النهار، ولا النهار إن مات في الليل، إلا إذا شك في موته،

الهوامش

- (١) وسائل الشريعة، ج٢، ص٦٥٧.
- (٢) المصدر نفسه، ص٦٥٨.
- (٣) المصدر نفسه.
- (٤) بحار الأنوار، ج٧٨، ص٢٢٨.
- (٥) العروة الوثقى، ج١، ص٣٧٦.
- (٦) وسائل الشريعة، ج٢، ص٩١٠.
- (٧) العروة الوثقى، ج١، ص٣٧٥.
- (٨) وسائل الشريعة، ج٢، ص٦٧٧.
- (٩) المصدر نفسه، ص٦٧٥.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ



أمراء الجنة

الشهيد علي داغر الرحيل الباكر

نسرین إدريس

اسم الأم: زينب أحمد

محل وتاريخ الولادة:

١٩٦٦/٢/٢

الموضع الاجتماعي:

متاهل

رقم السجل: ٢٥

محل وتاريخ الاستشهاد:

علمان ١٨/٤/١٩٨٧



وعرة مزروعة بالألغام والحواجز، ومع اندلاع شرارة الحرب الأهلية، اضطرت العائلة كما العديد من أهل القرية إلى النزوح إلى بيروت التي غصت بالمهجّرين من جميع المناطق.

في منطقة الروشة حيث استقرت العائلة، وجد علي نفسه في بيئة تعكس التناقض الواضح لما تعود عليه، وراح يبحث عن معلمٍ إسلامي واحد يُشعر القاطنين بالدين، فلم يرَ إلا الفساد الذي استشرى بعد أن امتلأت بيروت بالمخابرات الصهيونية وبقوى متعددة الجنسية، فأصر - على صغر سنه، هو وبعض رفاقه - على افتتاح مُصلّي صغير يؤمّه المتدينون، وأكد لأهله أنه

سيجعل من هذا المكان نافذة كبيرة للناس القاطنين هناك ولن يهدأ له بال حتى يسمع كلمة «الله أكبر» ترن في أرجاء المكان، ولم يخش من الملاحقة المستمرة له، بل زادته عزيمةً واصراراً، واستطاع استقطاب أكثر من ١٥٠ شخصاً يديمون الحضور إلى ذلك المصلّي الصغير

لإحياء الشعائر وصلاة الجماعة.

كان علي يتمنى أن يتخصص في الطيران، ولكنه لس صعوبة ذلك في تلك الظروف، فانتسب إلى المهنية ليدرس اختصاص الالكترنيات، ولكن ليس ليؤمن مستقبه، بل ليكرس كل ما يتعلمه للمقاومة.

كان في بداية الخامسة عشرة، صلب العزيمة، واعياً، نافذ البصيرة، عندما ترك كل شيء وصار همه مقارعة العدو الصهيوني، ومع تفتح وريقات الشباب بين

● كان علي يجلس بين أخوته وأصواتهم تترنم بأيات الله وجدته الكنيفة ترسم بسمة ملائكية على شفيتها، وهي تصوّب بعضاً من هفوات قراءتهم لكتاب حفظته عن ظهر قلب. لكم ترك صوتها الرقيق أصداءً في قلبه، وكم أنارت بصيرتها النافذة ظلام الجهل من حوله، فأخذ علي من ذكرياتها جذوة السير في طريق الحق.

عُرف منزل والده في بلدة كيفون، وهي قرية في جبل لبنان، بـ«بيت الشيخة»، لما حملته جدته من علم وتقوى صبغاً أهله بزينة الايمان الأصيل. وكان مقصداً للناس يجتمعون فيه للمداولة في شؤون الدين تارة، وطوراً

لمناقشة في المستجدات السياسية ومحاولات لاستشراف المستقبل السياسي للبنان إزاء النكبات المتلاحقة للدول العربية في حربها مع الكيان الصهيوني.

لم يدفع الفضول علماً للمشاركة في هذه الجلسات والاستماع وحسب، بل كان يتجاذب معهم أطراف الحديث في بعض الأحيان

بما يتناسب مع عمره الذي اختصرت الحرب منه نداوته، ليشهد عوده باكراً فيكون مع الرجال عوض الركون إلى أحلام المراهقة.

عشق الصيد منذ صغره، وهوت روحه الوعر الذي لا يسكنه إلا المريد النابض قلبه بالشجاعة، فكان، وهو في العاشرة من عمره، يحمل بندقيته الصغيرة ويرافق أخاه بين الأودية والجبال بحثاً عن الصيد الوفير. ولكن سرعان ما تحول لبنان كله إلى منطقة

مع تفتح وريقات الشباب بين جنبيه شارك في الدفاع عن محاور العاصمة بيروت، وبدأ عمله الجهادي في منتهى السرية

يعرف أحد بها إلا بعد استشهاد، ومن ذكرياته الجهادية، أنه وأثناء قيامه باستكشاف لطريق موقع «الطهرة» في يوم ممطر اختبأ في وكر ضبع تحت طريق كانت دورية صهيونية تجوبه، وبقي هناك فترة من الزمن ويديه قبلة، وعلى الرغم من قيام الجنود المسلحين بتمشيط المنطقة إلا أنهم لم يشعروا به، فلما وصلت دبابة الميركافا إلى نقطة يستطيع علي من خلالها إصابتها، رمى القبلة عليها، وأطلق قدميه للريح، عابراً الحقول تحت مرمى رصاص الاسرائيليين، وقد وصف ركضه في تلك اللحظات وكأنه على حصان هوائي.

وإزاء ذلك كان يتابع تحصيله العلمي في الجامعة، حيث كان الداعية بين زملائه، وترك الأثر البالغ في نفوس بعضهم الذين رأوا فيه أستاذاً أكثر من كونه طالباً معهم على مقاعد الدراسة. وإذا كان الوضع المالي المريح لأهله يؤمن له مستقبلاً مريحاً، فإنه كان يؤثر حتى النوم على الأرض، وزهد بكل

جنبه شارك في الدفاع عن محاور العاصمة بيروت، وبدأ عمله الجهادي في منتهى السرية، فلم يكن أحد يعلم أين يكون وماذا يعمل، وبدأت الملاحقات له من جميع الجهات العسكرية، فهو إلى جانب كونه شاباً مجاهداً. وقد مارس دوراً أمنياً مهماً إبان وجود العديد من القوى المسلحة في بيروت. كان من أبرز الدعاة الثقافيين والمربين للأجيال الناشئة، وهذا هو أهم دور مارسه في حياته، فالوعي الثقافي والديني حافظان للمواجهة العسكرية بكل صلابه وبأس. وهو الذي تتلمذ في المدرسة الحسينية منذ صغره، وساهمت مشاركته في مسرحية «موكب السبايا» حيث قام بأداء دور الإمام زين العابدين عليه السلام وهو في الحادية عشرة من عمره، بتركيز مفاهيم الصبر والتجملد على الغربية، وعلى السير في طريق ذات الشوكة بتوكل مطلق.

شارك علي في العديد من العمليات العسكرية والمهمات الجهادية التي لم



بمسؤوله المباشر إلى محاولة اقناعه بعدم المشاركة في العملية للحاجة الفعلية له في صفوف المقاومة والتخطيط للعديد من العمليات العسكرية الموسعة، وبعد ساعتين من حديث الأخ الذي انتظر جواب علي على كلامه، تفاجأ به يسأله عما كان يقوله لأنه لم يسمع أي كلمة من الحديث مبرراً ذلك بأنه كان مع الإمام الحسين عليه السلام في دنيا ثانية.

انطلق علي والعديد من رفاقه المجاهدين ذات صباح بشوق كبير لمقارعة العدو الصهيوني، في عملية عسكرية تستهدف العديد من المواقع العسكرية، وهي ما عرفت بعمليات علمان- الشومرية، وقد استطاع

المجاهدون الوصول إلى المواقع، غير أن اكتشاف أمر العملية وقيام الطائرات الاسرائيلية بقصف المكان، أجبر المجاهدين على الانكفاء، وكان علي مع الشهيد أحمد علي شعيب أول الداخلين إلى الموقع، وآخر المنسحبين منه، وأثناء العودة استطاعت القذائف الاسرائيلية إصابة المجاهدين، ما أدى إلى

ارتفاع حوالي ثمانية عشر شهيداً منهم الشهيد علي داغر الذي بقيت جثته مع العدو الصهيوني وتمت استعادتها بعد تبادل جرى في العام ١٩٩٦، ليُدفن، حيث أوصى، بالقرب من رفاقه الشهداء في مدفن الرادوف.

بعد استشهاد علي أُبلغ أهله بالموافقة على طلب سفره لمتابعة تخصصه الجامعي الذي سعى إليه حينئذ من أجل رفقته المقاومة الاسلامية بالمزيد من الخبرة والمعرفة، لكن شوقه للقاء الله كان أسرع من كل شيء ■

شيءٍ لأنه أبى أن يعيش وذرةً من تراب وطنه تحت الاحتلال، فالانسان الذي يستهين بذلك، هو بلا ريب يستهين بكرامته، وهذا ما تأباه نفس علي.

كان جوابه الوحيد لغيابه عن المنزل انه كان في «مشوار»، وفي يوم فاجأ أهله بقراره المفاجئ بالزواج، وظنوا أن ذلك قد «يهدئ» من نشاطاته العسكرية، لما تضره الحياة الزوجية من مسؤوليات، ولكن علياً الذي احتفل بعمره باللطم واللقاء الندبيات الحسينية، لم يغير شيئاً في حياته، ما دعا شقيقه اللذين يكبرانه إلى الجلوس معه والتحدث اليه بشأن مستقبله، وأهمية

الالتفات إلى زوجته وبيته، وأن يطلب ما يريد لينفذه له مقابل أن يُرسي الاستقرار في حياته، فأجابهما بابتسامته المعهودة: «إذا كنتما تضمنان لي الجنة عند الله، وإذا كنتما تستطيعان الاجابة عني يوم القيامة وتحملان المسؤولية أمام الله، فلا بأس بذلك!». فحوقل أخوه الكبير مدركاً

أن السبيل الوحيد لراحة علي، هو أن ينال «الشهادة» الهدف الوحيد الذي يريده.

تقدم علي بطلب لمتابعة تحصيله الجامعي في إيران، في وقت أخبره أحد رفاقه المجاهدين أن الموقع المنوي اقتحامه بعملية يشارك فيها كتائب للمجموعة يُرصد، فراح بسرور يكرر ويعيد «قرب النصر، الحمد لله»، منتظراً الموعد على أحر من الجمر.

كانت خبرة علي وصفاته الأخلاقية والدينية والعسكرية من التميز ما دفع

بعد استشهاد علي أُبلغ أهله

بالموافقة على طلب سفره

لمتابعة تخصصه الجامعي

الذي سعى إليه حينئذ من

أجل رفقته المقاومة الاسلامية

بالمزيد من الخبرة والمعرفة



شہید نعت العشرين

أبو حسن

● التحقت بالمقاومة منذ أسبوعين. هكذا أجاب عندما سأله. ستمضي سنون قبل أن يخوض تجربة قتالية حقيقية، سيتدرج شيئاً فشيئاً، أبناء المدينة هؤلاء الناعمون يظنون أن الحياة العسكرية مغامرة استكشافية. لن يصل بسرعة إلى ما عملنا سنين حتى اكتسبناه ومارسناه وجرى في عروقتنا.

كان شاباً لم يتجاوز العشرين من العمر، لم يكد يغزو الشعر عارضيه، إلا أن نظرته كانت تتم عن طمأنينة حاملة، وبساطة في الآن ذاته، ويبيدي صمته أنه من الذين يفكرون في أشياء أخرى لا تدور على الألسن...

تصرفاته كانت تتم عن طبع خدوم ومخلص، وحيوية مفرطة تليق بشبابه. أراد أن يتخطى من سبقوه تجربة وخبرة منذ أول يوم، وكانت تساؤلاته تشرح ما يجيش في ذلك الصدر الصغير من عطش للجهاد ومحبة للتعرف على



جديد كانت حماسته تثير فينا ذكرى تلك الأيام الأولى التي أتينا فيها آملين أن نستشهد بعد ساعات.

عند مساء ذلك اليوم الذي لن أنساه، دخلت غرفة جانبية، كان ساجداً فانتظرتة حتى ينتهي، سمعته



يثن أنيناً حزيناً، لقد كان يبكي... أه... لكم يذكرني بالسنين الخوالي، أما اليوم فلقد بتنا أشبه باليائسين من الشهادة، لقد دخلت أعمالنا نوايا متقلبة وأهواء جامحة، ليتنا نعود كمثّل هؤلاء الشباب، وعندما رفع وجهه المحمر من السجود، أشرق يمسح

غموض كلمة شهيد. كان ينظر إلى صور شهداء محورنا المعلقة على الجدران، ويسأل: كيف كان الشهداء قبل أن يستشهدوا؟ هل هم مميزون فعلاً كما يقال دوماً؟ بماذا كانوا يتميزون؟ كان يسأل هذا وذاك، ويلح متصوراً أننا كشفنا هذا الغموض قبله. كل ما تلقاه من إجابات كانت بضع حوادث متفرقة لشهيد هنا أو هناك تُظهر إيثاره أو شجاعته، لكنه كان يبدو مستأسأً بهذه الأحاديث وكأنها كانت تغلق كهفاً عميقاً في ذاته، كان يحب تلك التفاصيل والاستماع إليها، بدا ذلك في عينيه المتلهفتين.

منذ اليوم الأول - وربما بدافع الحياء بين هؤلاء الذين كانوا دوماً في خياله بمثابة شيء ما فوق البشر - كان يخدمهم، يهيئ طعامهم، ويرتب الغرف، وإذا كان أحدهم بهم بالخروج إلى حراسة أو دورية يساعده على تحضير سلاحه وذخيرته ويعطيه بفخر بادٍ على وجنتيه المتوردتين بندقية من تلك المعلقة على الجدار.

قلت في نفسي: إن عجلته هذه وحماسته لا بد وأن تتحولاً إلى هدوء وحرصانة مع مرور الوقت، إن الحياة العسكرية المليئة بالصعاب تترك بصمات لا تزول على قلب الإنسان... فستان بين ما كنت عليه يوم أتيت إلى هذه الجبال وبين ما صرت عليه بعد مضي تلك السنوات. على أن كل قادم

دفعة واحدة. وإذ وصلنا وفتحت الصندوق الحديدي الذي يحتوي القذائف، سألني:

بم أساعدك؟

كنت خائفاً من أن يخطئ في التعاطي مع القذيفة، لعل تلك أول مرة يرى فيها مدفعاً. سيوقعنا في كارثة، لكن إلحاح عينيه ذكرني بحماستي التي لم يكن يحدها شيء عندما كنت في مثل سنه، قلت له:

انزع حلقة الأمان من مقدم

القذائف التي أعطيك

إياها... ثم ضعها هناك

على الأرض المستوية.

كان لهاته قد خبا،

وغدا مطمئناً بعد أن

جهز القذائف، وأخذ

يساعدني في تحضير

المدفع ويسأل عن كل

شاردة وواردة، ثم-

ودون حادث. ابتعد

قليلاً وجلس على

صخرة صغيرة تحت شجرة بلوط، وضع رأسه بين كفيه، وأخذ بين الفينة والأخرى يمسح عينيه بكفه، لعله كان يبكي.

غدا المدفع جاهزاً وموجهاً إلى الهدف، وكان ما علينا فعلة أن نسقط القذيفة من الفوهة. اتصلت بنا القيادة عبر الجهاز اللاسلكي، وأعطتنا الإذن بإطلاق ست قذائف

دموعه بمنديل قماشي مائل إلى الزرقة، ثم نظر إلي:

هل تنتظرني؟ أتريد الصلاة هنا؟

كلا، لقد كنت أبحث عنك، أريد

أن أحادثك قليلاً.

بعد أن تحادثنا لبعض الوقت،

اتصل بنا مسؤول مجموعتنا، وطلب

مني أن أصطحب القادم الجديد إلى

مربض الهاون الذي ينتظرنا في

الوادي... كان هناك خطر محقق

بدورية لنا توغلت في الشريط

الحدودي. لم تكن

الدنيا تتسع لقلبه

الذي كان يخفق أسرع

من الثواني ومن

الزمن، ولم يستطع

إخفاء ابتسامته وهو

يرتدي البذلة

العسكرية لأول مرة،

واختار بندقية جديدة

كل الجدة، وانتعل

حذاءً عسكرياً،

ومضينا. كان الوادي قد أظلم في

غيبه القمر والنجوم المختبئة خلف

الغمام الرمادي الكثيف، وزادت

عتمته ظلال أشجار البلوط المحيطة

بالطريق من كل جانب. كان ذلك

الشاب يتقافز على الصخور، وتخب

قدماه خبياً فوق الأوراق الصفراء

المتناثرة بين الحصى. ربما كان يشعر

بأنه انتقل من الطفولة إلى الرجولة

كان شاباً لم يتجاوز

العشرين من العمر، لم

يكذب يفزو الشعر عارضيه،

ويبدي صمته أنه من

الذين يفكرون في أشياء

أخرى لا تدور على الألسن

متتالية... فقلت له:

- سأحافظ أنا على توجيه المدفع، وستسقط أنت القذائف. تهلل وجهه، وأتى بالقذائف، أسقط الأولى فانطلقت بدوي هائل، لكنه لم يرف له جفن، ثم أسقط الأخريات بطمأنينة كاملة. الشغف يحل كل المشاكل، أطلقنا عشرين قذيفة، واتصلت القيادة بنا: - لقد دمر الموقع تماماً لقد اسكتت جميع دشمة ورشاشاته... بارك الله فيكم.

في تلك اللحظة، ولما خف الطنين في أذني، توهمت أنني أسمع صوت طائرات قادمة من بعيد، أصخت السمع وانتظرت، وصرخت به: - أركض بسرعة، هيا... لقد جاءت الطائرات... بسرعة احمل سلاحك واركض نحو الوادي... هيا، هيا..

عدوت غير آبه بانحدار التلة، وبعد قليل لم أعد أتبين الطريق وسط الظلام، نظرت إليه، كان خلفي مباشرة ولحت في نظرتة طيف وداعة غريبة لا تنسى... تابعنا العدو يسبقنا للهاث، فيما كانت الطائرات تحوم فوقنا، بدأت أشك في كوننا مخفيين عنها... نظرت خلفي، كان التعب قد بدأ ينال منه

وتأخر خلفي فقلت له:

- أسرع وابق تحت الأشجار ما استطعت.

كانت هذه آخر كلمة قلتها له قبيل استشهاده، ومضى أشلاء قطعها صاروخ الطائفة... والآن يمر في خاطري الحديث الذي تبادلناه قبل الانطلاق، كان رغم حيويته الواضحة، لا يخفى على الناظر إليه أنه يخفي غمماً مجهول السبب، أخذته إلى الشرفة، وجلسنا على كرسيين متقابلين، في

التلال المقابلة، كان المساء قد ألقى ضياءاً مخادعاً تخلله ضباب الخريف، وكانت بعض القرى قد بدأت تطل بأضوائها من بين الوهاد، وقد تدلت أغصان شجرة التين على أعتاب الشرفة باذلة رائحة النسغ التي لا حد لجمالها، وقد

كان رغم حيويته الواضحة، لا يخفى على الناظر إليه أنه يخفي غمماً مجهول السبب

بدأته بالحديث:

- كيف حالك، هل أنت مسرور بيننا؟
- نعم، لقد انتظرت طويلاً هذه اللحظة.

- إنك صغير السن بعض الشيء.
- لقد أتيت، ابن قائدنا استشهد في هذا المحور بالذات.

... قبل مجيئه بأسبوعين، كان هادي حسن نصر الله يزف شهيداً ■



إضاءة على دعاء الندبة

الشيخ حسين كوراني

● «الدعاء سلاح المؤمن» كلمة شائعة، تجري على ألسنتنا بكثرة ولكن مصاديقها غالباً ما تكون غائبة عن الممارسة العملية، فيصبح الدعاء «سلاح الضعيف». إذ أننا نأوي إلى المسجد وتخضع قلوبنا بالدعاء. هذا إذا خشعت. عندما تضيق بنا الدنيا وتواجهنا المصاعب، بينما تجد أن المطلوب في أدب وفلسفة الدعاء، هو التقرب من الله عز وجل، وقد قرن الإعراض عن الدعاء بالاستكبار، كما جاء في الآية الكريمة ﴿ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (غافر: ٦٠) ودعاء الندبة بالتحديد هو من العوامل التي تقوي العلاقة مع صاحب العصر عليه السلام، فنحن بحاجة إلى تجديد العهد معه عليه السلام كل يوم وفي المناسبات الكبرى (الأعياد الأربعة)، لأن حركته عليه السلام هي تمهيد «للعولة الحقيقية» على وجه الأرض، والمرتبطة بمسيرة الخلق منذ اليوم الأول (دحو الأرض)، وصولاً إلى إقامة الحكومة العالمية الموحدة، التي ستكون بقيادته عليه السلام. من هنا يكتسب الدعاء أهمية كبيرة من حيث أنه يعرض لتاريخ البشرية وبعث الأنبياء، حتى خاتم النبيين والرسالات محمد عليه السلام، ومن ثم يشير إلى ما جرى على أهل البيت عليهم السلام، ليخلص إلى استصراخ الإمام المهدي عليه السلام والتفجع على غيابه، وهنا سر الدعاء، التفجع لا للتفجع فقط، بل لاستنهاض الهمم وتصويب المسار في الحفاظ على العلاقة المحورية بصاحب الأمر عليه السلام.

سماحة الشيخ حسين كوراني، من الذين وفقهم الله تعالى منذ

كثرت استعمال كلمة الناحية (المقدسة). وهذه الكلمة كانت مستعملة سابقاً من قبل الأئمة المعصومين عليهم السلام ولكن بشكل قليل جداً. وذلك باعتبار أن الوضع الأمني يقتضي استعمال تعابير مختلفة: كالناحية والغريم والعالم وقد انتشر مصطلح الناحية بشكل كبير مع بدء فترة إمامة الحجة عليه السلام. هاتان الطريقتان في التعاطي مع السند تتبعان منهجاً واحداً وهو المنهج العقلي العلمي في تحديد مرتبة السند ومدى قبوله أو عدمه، وكذلك معرفة الأشخاص والرواة وتوثيقهم بحسب درجة الوثاقة المختلفة.

ولكن ما ينقل عن الناحية يقتضي أن لا نجد فيه تعبير «عن الإمام» أو «قال الإمام»، فهذا نجده في الطريقة الأولى (عن المعصومين عليهم السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله). أما بحسب الطريقة الثانية فنجد تعبير «خرج من الناحية»، ولا يصح التفريق بين الأمرين، فالنتيجة واحدة، لأن المنهج العلمي واحد. بناءً على ذلك نجد أن هناك عدداً من العلماء الأجلاء



إحياء مراسم الدعاء كل صباح جمعة بمشاركة المؤمنين، الذين بالطبع كان بينهم المجاهدون وبعضهم التحق بقوافل الشهداء

حوالي العقدين من الزمن (١٩٨٦) لإحياء مراسم الدعاء كل صباح جمعة (وطبعاً في الأعياد) وبدون انقطاع حتى هذه الساعة، بمشاركة المؤمنين، الذين بالطبع كان بينهم المجاهدون وبعضهم التحق بقوافل الشهداء، وهذا بالتأكيد له قصة أخرى. فالدعاء معراج المجاهدين في كل زمان ومكان ومصدر إلهامهم. ولذلك كان هذا اللقاء مع سماحته ليلقي الضوء على الدعاء، السند والمضامين، وعلى التجربة وأثر الدعاء في مسيرة الجهاد:

❖ بالتحديد إلى من ينسب دعاء التندبة؟

. طبعاً لا أحد ينسب الدعاء إلى غير المعصوم، إنما الاشكالية في الرواية، ففي الكلام عن السند بشكل عام هناك آية معينة: عن المعصومين عن الرسول صلى الله عليه وآله عن الإمام العسكري عليه السلام. وهناك آية أخرى بسند الرواية عن الإمام الحجة عليه السلام. نجد في بعض الروايات اشتراكاً في هذه الآلية، بين ما روي عن الإمام الحجة عليه السلام وما روي عن الإمام العسكري عليه السلام. ففي آخر عهده

الأربعة، نفس هذه الخصوصية تعطي مكانة متميزة للدعاء. وقد اهتم به علماؤنا الكبار عبر القرون، من حيث المواظبة على التقيد به أو من حيث الشروح والتأليف التي وردت حوله. وقد دخلت عبارات الدعاء، كركيزة من ركائز إغناء ثقافة المؤمن، بحسب ما يدل عليه خط العلماء، كالإمام الخميني رحمته الله الذي أكثر من استخدام عباراته في مجمل كتبه، كذا الفيلسوف الكبير السيد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، وقد نظم الشيخ الغروي بعض معانيه شعراً في ديوانه القيّم «الأنوار القدسية»، فهو إذاً من التراث الإسلامي المسلم به عند علمائنا الكبار.

❖ ما هي المفاهيم الرئيسية التي يرسخها الدعاء؟

. نحن أمام دعاء الندبة نجد أنفسنا بين يدي نص لا نظير له في

باب التمهيد «للعوامة الأصيلة»، التي بدأ التمهيد لها مع «أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً». فهناك حقيقة ثابتة ينبغي الوقوف عندها، وهي أن سر الخلق مرتبط برسول الله صلى الله عليه وآله، واكتمال دورة الزمن على وجه الأرض، وكذلك الحشر إلى الله عز وجل مرتبط به صلى الله عليه وآله وبأهل بيته عليهم السلام.

هذه الحقيقة متفق عليها بين

المعتدين، وهم في أعلى مراتب الإيمان والالتزام، تتردد أسماؤهم فيما خرج من الناحية المقدسة، ويقصد بها الإمام المهدي عليه السلام.

دعاء الندبة هو في الرعيل الأول من الروايات التي خرجت من الناحية المقدسة.

❖ من هم هؤلاء العلماء الأجلاء المعتمدون؟

. نجد أن الشخص الأول الوارد اسمه في رواية دعاء الندبة هو الشيخ أبو جعفر البزوفري رحمته الله، والثاني هو الشيخ أبو فرج بن أبي قرعة رحمته الله، وينقل عن هذا الأخير العلامة المشهدي صاحب كتاب «المزار الكبير» المعروف والذي أخذ عنه العلماء، والشيخ ابن أبي قرعة هو من مشايخ النجاشي، وكان كتابه موجوداً عند سيد العلماء المراقبين السيد ابن طاووس، وقد

أورد رحمته الله دعاء الندبة في كتاب «الإقبال»، وقد أكثر من النقل عن كتاب ابن أبي قرعة، رغم أنه لم يصرح بنقل دعاء الندبة عن كتاب الأول بالتحديد.

باختصار، وعلى العكس مما يشاع، فإن سند دعاء الندبة على درجة عالية من الوثاقة، ولا ينبغي التشكيك به إطلاقاً. وهناك ميزة للدعاء لم يعرف بها غيره، وهي أنه يقرأ في الأعياد

**على العكس مما يشاع،
فإن سند دعاء الندبة
على درجة عالية من
الوثاقة، ولا ينبغي
التشكيك به إطلاقاً**



المسلمين، كذلك تحقق الأجماع حول عالمية الإسلام، وعلى وجود المهدي المنتظر في آخر الزمان. مع الإشارة إلى أن الذي غير المفهوم اتجاه حركته ﷺ (ولو من حيث الشكل) هو الاختلاف السياسي والحركة المشبوهة لوعاظ السلاطين ورواة البلاط في العصور الإسلامية المتعاقبة. وكما أسلفنا فإن دعاء الندبة هو دعاء يتناسب مع حركة «العولمة الحقيقية» على وجه الأرض، هذه العولمة التي كانت حاضرة قبل الخلق، وبدأت بعض مراحلها مع دحو الأرض من المكان الذي تحت الكعبة

الحياة والوجود. وهذا أبسط مقتضيات من لولاه لم يخلق الله آدم ولا غيره من الأنبياء، وأن أي نبي لم يبعث إلا بالإقرار بنبوته ﷺ، وهو أيضاً أبسط مقتضيات الاعتقاد بأنه ﷺ هو الشاهد على الأمم.

المحور الثالث في الدعاء يتحدث عن أهل البيت ﷺ، وقد جاء بالطريقة التي تتناسب مع عالمية دعاء الندبة، فتناول مصيبتهم ﷺ والظلم اللاحق بهم بأسلوب لا يجعل قراءة الدعاء على الملأ فيها شيء من الحساسية أو

المشرفة. وتستمر رحلة البشرية على الأرض إلى أن يظهر الإمام المهدي ﷺ في أول بيت وضع للناس، حيث يعلن بدء المسار لاتجاه إقامة الحكومة العالمية الواحدة، دعاء الندبة هو التمهيد الواضح لهذه العولمة الأصلية.

اهتم به علماءنا الكبار عبر القرون، من حيث المواظبة على التقيد به أو من حيث الشروح والتأليف التي وردت حوله

❖ هناك سرد

تاريخي واضح في دعاء الندبة، ما الهدف منه؟

تشير الإشكاليات. ثم ينتقل إلى محور خاص بشهادة أمير المؤمنين ﷺ باعتبار أنه امتداد طبيعي للرسول ﷺ، وتضمن كذلك إشارات إلى ما جرى عليه ﷺ بعد وفاة الرسول ﷺ بذكر حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وما فيه من إشارة مبطنة إلى نقض البيعة والإنقلاب على الأعتاب.

يبدأ الدعاء بالتركيز على مسيرة النبوة، فيستعرض بشكل موجز ومجمل ما يعزز علاقة الموحد ببدء حركة التوحيد، ثم ينتقل إلى المحور الأساسي وهو العلاقة بالرسول ﷺ، باعتبار أن موقعه ﷺ من منظومة النبوة ليس موقع الشمس فحسب إنما هو موقع الماء والهواء والنور من

الندبة بمعنى الحزن (وهذا فيه كلام كثير) هذا يلتقي مع أصل أن جانب الحزن هو جانب تعبوي، باعتبار أن مسيرة الحق عبر القرون منيت بفجائع من الباطل، فمن الطبيعي أن الواقف مع الحق، هو في حالة تقجع لغلبة الباطل على الحق.

❖ ماذا عن تجربة المجاهدين مع دعاء الندبة؟

إن وصايا الشهداء وأحاديث المجاهدين توضح بشكل جلي كم كان حضور دعاء الندبة قوياً في بناء شخصياتهم الإيمانية وتعزيز علاقتهم بالإمام (عليه السلام)، فقد انتشرت عبارات وكلمات الدعاء على كل لسان، وصارت جزءاً من أديبات وثقافة المقاومة التي تأثرت وترتبط ارتباطاً وثيقاً بحركة الإمام المهدي (عليه السلام). فدعاء الندبة يُشعر المؤمن بأنه

يعيش في قلب المعركة، على اعتبار أن المؤمن يعبر بقراءته للدعاء عن حمل هم الأمة، وينتظر إمامه ليحارب، وليطالب بدم المقتول بكربلاء فبناء الدعاء للمؤمن بناءً توحيدياً يجعله يشعر بدرجة عالية من الانتماء لخط التوحيد منذ بدء الخليقة، التي وجدت ببركة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمتواصلة حتى ظهور الإمام (عليه السلام) وانتهاء غيبته. هذه

ثم يفرد بعض الفقرات لحادثة كربلاء، بإشارات موجزة وبدون تصريح (قتل من قتل وسبي من سبي...).

من خلال هذه المحاور نجد أننا قطعنا مسافات كبيرة من شأنها أن تقوي علاقة المسلم بجوهر التوحيد، وهو الإسلام المحمدي الأصيل، إلى أن ينتهي إلى محور الإمام المهدي (عليه السلام)، والحديث معه ينضج بحمل هموم الأمة والمسلمين؛ والدخول إلى معترك العلاقة معه (عليه السلام) والندبة إليه ودعوته واستصراخه للظهور «أين المؤمل لإحياء الكتاب والحدود - أين

حاصد فروع الغي والشقاق - أين مستأصل أصل الفساد والتضليل والإلحاد...».

❖ علام يدل هذا النوع من الخطاب؟

هذا يكشف أن المؤمن وهو ينادي إمامه وولي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ليس معتزلاً للحياة، إنما هو في قلب المعترك،

ويستصرخ إمامه للظهور وتحقيق الأهداف الإلهية المنشودة في إصلاح الأمة وإحقاق الحق ونشر العدالة والمساواة.

❖ الحسرة والبكاء والندبة، هل هذه عناوين مرتبطة بالتراث الشيعي «الحزين»؟

دعاء الندبة لا مورد فيه للتفجع، فالإمام (عليه السلام) حي، فنحن من خلال الدعاء ندعوه وندعوه بالفرج، فلو سلمنا أن

إن وصايا الشهداء وأحاديث المجاهدين توضح بشكل جلي كم كان حضور دعاء الندبة قوياً في بناء شخصياتهم الإيمانية وتعزيز علاقتهم بالإمام

نبحث عن الأمور التي تقوي علاقتنا بالدنيا وبالتالي تضعف علاقتنا بالإمام ﷺ. وهناك إشارة مهمة، أننا إذا صرفنا النظر عن سند دعاء الندبة ووقفنا عند المضمون، نجد أنها ضرورة لنا ولبناء ثقافتنا بالعلاقة مع صاحب العصر ﷺ هذا استحقاق موضوعي ومنطقي، إهمال الدعاء هو إهمال للعلاقة بالإمام ﷺ ولم يحظ دعاء الندبة حتى الآن بالاهتمام اللائق به وبأهمية وبدلالة ارتباطه بحركة الإمام المهدي ﷺ.

الميزة من التواصل والعلاقة يكاد لا يكون لها مثيلٌ في دعاء آخر فهذه العلاقة كان لها الأثر الكبير في المجال الجهادي والعملي، باعتبار أن العلاقة ليست مرتبطة بالوقت والمدة، بل هي في وعي أن هذا الحق الذي اغتصب عبر القرون لم تفقده السنون المتعاقبة وهجه وبريقه، والمجاهد يعلن انتماءه إلى هذا الحق، وهو مستعد للدفاع عنه والجهاد في سبيله. فدعاء الندبة هو رفيق المجاهدين ولا شك على الثغور وفي المحاور وعلى جبهات القتال.

❖ ماذا عن قراءة

الدعاء عند القبور؟

- هذا مرتبط بأمر غاية في الأهمية، وهو أن النصوص الإسلامية تلتقي بوضوح عند محورية ذكر الموت في بناء الشخصية الإيمانية، فمن ينسى الموت لا يمكنه أن يكون متديناً، ومن أبرز الأمور فعالية في

ذلك زيارة المقابر، فإذا جمعنا بين هذا الأصل ودعاء الندبة الذي يمثل الأولوية في باب تعزيز العلاقة مع الإمام، فإن النتائج ستكون نوعية، وهذا ما ثبت من خلال التجربة كذلك فإن ختم دعاء الندبة بمائدة من الطعام، يساهم في تعزيز روح الأخوة، خاصة في المدينة التي تعاني من تفكك كبير في اللحمة الاجتماعية ■

❖ هل يعد دعاء

الندبة دعاءً مهماً.

- بالتأكيد نحن مقصرون في التعامل مع دعاء الندبة، والسبب أن هناك خللاً في البنية الثقافية ينبغي للإسلامي الوقوف عندها، هذا الخلل متمثل في تحييد ما لا ينسجم مع روح العصر، هذا التحييد يصل إلى الخطف والحذف.

فكل ما يرتبط بالغيب يحيّد شيئاً فشيئاً من الخطاب اليومي، بسبب عدم تقبل أهل العصر له.

هناك انتقاء ثقافي، عبارة عن تحذّر أمام الإسلاميين، أن لا نقع في الخرافة الأكبر وهي عبارة عن اعتبار الغيب خرافة. المطلوب هو التوازن والتعاطي مع الحقائق كما أراد لنا ذلك المعصوم، ولا

لقد انتشرت عبارات

وكلمات الدعاء على كل

لسان وصارت جزءاً من

أدبيات وثقافة المقاومة

التي ارتبطت بحركة

الإمام المهدي ﷺ



دور ولاية الفقيه في التمهيد لظهور الحجة

الشيخ حسن فؤاد حمادة

● في البداية أشير إلى مجموعة عناوين ونقاط يتضح من خلالها الدور المميز الذي تضطلع به ولاية الفقيه في التمهيد لدولة العدل الشامل على يدي الإمام محمد بن الحسن عليه السلام.

❖ وحدة الهدف:

من المؤكد أن الهدف العظيم لصاحب الزمان عليه السلام هو إقامة الحكومة الإسلامية العادلة على مساحة العالم كله، وإزالة الفساد والجور وكل ما هو باطل، وتحقيق حلم الأنبياء عليهم السلام جميعاً، والذي سعوا جاهدين لتحقيقه، غير أنهم لم يوفقوا إلى ذلك.

ولقد أعدَّ اللهُ تعالى الإمام محمداً بن الحسن المهدي عليه السلام إعداداً خاصاً لهذا الغرض الإلهي المقدس، ووعده في كتابه الكريم بأن يظهر دينه الحق على الدين كله ولو كره المشركون، والإمام عليه السلام - في طول غيبته وإلى زمننا هذا ووصولاً إلى يوم ظهوره الأغرّ - لا هم لديه ولا هدف عنده أكبر من التحضير وانتظار اليوم الذي يؤذن له فيه بالظهور لانجاز هذا التكليف العظيم، ولو أنه عليه السلام رحل عن هذه الدنيا إلى جوار ربه فلم يكن أحد غيره يقدر على القيام بهذا العمل الفريد.

وولاية الفقيه تقوم في ركنها الأساس على قاعدة أن الإسلام لا تنفصل فيه السياسة وإدارة المجتمع عن جوهر الدين والإيمان والعمل للأخرة ولذا اقتضى أن يكون على رأس الدولة الإسلامية أو الحركة العاملة لذلك فقيه عادل مدبر، يضمن وجوده تحقيق الأهداف المنشودة. غير أنه من بديهيات ومرتكزات ولاية الفقيه أيضاً أن الهدف النهائي للدولة الإسلامية - وهو إقامة الحكومة الإسلامية العالمية - لا يمكن له أن يتحقق تحت إدارة الفقيه بل لا بد

نظرية ولاية الفقيه قد ولدت كنظام بديل أو اضطراري ألجأت إليه الظروف ودعت إليه الضرورة الحاصلة بغيبة الإمام المعصوم عليه السلام منعاً من حصول الفراغ واستمراراً للعمل بالبرنامج الإلهي بصورته المعدلة «الطوارئ»، وبعبارة ثانية فإن ولاية الفقيه تستمد كامل شرعيتها بل ووجودها من كونها نظاماً بديلاً يعمل في طول نظام العصمة والإمامة وليس في عرضه، ولذا عُدَّ الولي الفقيه نائباً للإمام المعصوم في زمن الغيبة ليس إلا.

❖ الحكومة الإسلامية في إيران ثمرة ولاية الفقيه :

لا يمكن البتة عند الحديث عن دور ولاية الفقيه في التمهيد للظهور المبارك إغفال الآثار والنتائج الكثيرة لجهود العديد من الفقهاء العدول الذين بذلوا عبر مراحل تاريخية متعددة ومختلفة الظروف جهوداً مهمة في إعمال الولاية المناطة بهم، وبعضهم لم

يوفق إلى ذلك والبعض الآخر وفق بشكل جزئي ومحدود، ولكل من تلك الجهود أثره في التمهيد والإعداد، غير أن الدور العظيم الذي يسجل بقوة في هذا الميدان هو النتائج الأخير لإعمال ولاية الفقيه في هذا العصر عبر انتصار الثورة الإسلامية وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران على يد الإمام الخميني، والأهم تطور هذه الدولة والنظام الفتي ونموها وحفظهما على يد

لذلك من حضور الإمام الغائب عليه السلام وممارسته لولايته الخاصة به والتي لا يبعد أن تشمل على الولاية الإعجازية أو التكوينية، وأورد في هذا المجال كلاماً سمعته للإمام الخميني عليه السلام أنقله بالمضمون وهو أننا: «**لن نستطيع وحدنا القضاء على جميع المستكبرين في العالم وبالتالي تأسيس دولة العدل الشامل ولو كنا نقدر على ذلك لفعلنا.** غير أن هذا الأمر يحتاج إلى الوجود المبارك لصاحب الزمان عليه السلام، غير أن علينا أن نسعى ما أمكننا القيام به في هذا السبيل».

❖ الولي الفقيه نائب

الإمام الحجة عليه السلام :

بالنظر إلى نظام الحكم في الإسلام من وجهة نظر المسلمين الشيعة وهو نظام الإمامة المعصومة والمنصوص عليها بالاسم من قبل الوحي، فإن آخر هذه السلسلة الذهبية كانت ولاية الإمام الثاني عشر

محمد بن الحسن المهدي عليه السلام وعجل الله فرجه والذي اضطر إلى الغيبة بأمر الله تعالى، حفظاً لبرنامج إقامة دولة العدل الشامل، واستكمالاً للخطة الإلهية في هذا الصدد بعد أن تعرض هذا البرنامج لنكسة خطيرة بعد وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بسبب تبني بعض المسلمين لما عرف بنظام الخلافة وإعراضهم عن نظام الإمامة المنصوص عليه من قبل الوحي، لذا فإن

إن الهدف العظيم لصاحب الزمان عليه السلام هو إقامة الحكومة الإسلامية العادلة على مساحة العالم كله، وإزالة الفساد والجور وكل ما هو باطل، وتحقيق حلم الأنبياء عليهم السلام جميعاً

وإقامة دولة تجهد لإقامة العدل الإلهي في بلادها وهي دولة مقتدرة اقتصادياً وفي نقطة حساسة من العالم بل وفي مقطع زمني لا يقل حساسية وهو زمن نهاية الحرب الباردة بسقوط أحد الجبارين وتحول الآخر للسيطرة بهم المنتصر على باقي العالم غير معترف بوجود منافس في السياسة أو الفكر أو العقيدة يمكنه مجاراته.

كل هذه الظروف والنتائج وغيرها، وتجاوز الثورة والدولة لعشرات المنعطفات الخطيرة وتنامي قدراتها، يشعر بقوة أنها باتت تمهد الخطوات النهائية لبداية الظهور المبارك، وهذا ما عبر عنه الإمام الخميني عليه السلام بقوله: «إن ثورة الشعب الإيراني هي نقطة البداية لثورة عالم الإسلام الكبرى تحت لواء الإمام الحجة أرواحنا فداء».

❖ رايات الولاية هي

رايات الهدى الموطنة :

وفي الختام ومن باب التبرك والاستئناس أشير إلى وجود العديد من الروايات عن أهل بيت العصمة والطهارة تلمح بوضوح إلى الثورة الإسلامية وقيامها في الشرق (إيران وقم) قبل قيام القائم عليه السلام مثل قوله عليه السلام: «يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي عليه السلام» ومثل وصفه عليه الصلاة والسلام للرايات السود المشرقية بأنها

الإمام المؤسس ومن بعده الإمام الخامنئي عليه السلام، بحيث يمكن الادعاء بقوة بأن ما قدمته الثورة الإسلامية في طريق التمهيد لدولة العدل الشامل يفوق كل تصور، وذلك إلى الحد الذي دفع المراقب للاعتقاد بأن هذه الثورة قد آذنت بالعد العكسي للظهور المرتقب، فالتأثير السياسي والثقافي الضخم للثورة في العالم الإسلامي بل وفي العالم ووقوفها بثبات وشجاعة -ورغم اختلال موازين القوى- في وجه المشاريع الخطيرة لناهي البشرية، والمساندة المستمرة لمسلمي

ومستضعفي العالم، وتحولها السريع والجددي إلى محور للخير في العالم الذي يطفح بالشر وجنون العظمة وطلب التفرّد بمصير وإدارة العالم، كل ذلك تم كفعل المعجزة والأسطورة ما عزز الاعتقاد بأن المسافة إلى اعلان الثورة العظمى لم تعد

التأثير السياسي والثقافي الضخم للثورة عزز الإعتقاد بأن المسافة إلى إعلان الثورة العظمى لم تعد طويلة

طويلة وأن كل الأجواء والظروف باتت معدة للاستحقاق المنتظر، ففي وقت كان مجرد حلم بعيد إقامة حكومة إسلامية، ولو في قطر إسلامي معزول عن التأثير في محيطه فضلاً عن العالم بأسره، وذلك بسبب مئات الأسباب الثقافية والتاريخية المعروفة ومثلها من الظروف الدولية والإقليمية والمحلية، فما بالك بأن تتحقق فجأة المعجزة بانتصار الثورة الإسلامية

رايات هدى فأتوها ولو حبواً على الثلج، ومثل رواية الإمام الكاظم عليه السلام عن «رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق» في إشارة واضحة إلى الإمام الخميني رحمته الله. لكن تبقى الرواية الواردة في كتاب البحار عن الصادق عليه السلام «وينظري القاصر» كالدليل الروائي القطعي على تمهيد الثورة الإسلامية في إيران المباشر والقريب للحجة عليه السلام وذلك بقطع النظر عن سند الرواية أو صحته وعدمه، فإن المعروف أن انطباق المتن على الواقع وإصابته للواقع فيما يعني الحديث عن المغيبات يغني عن تتبع الأسناد وأحوالها والرواية هي: «ستخلو كوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدنيا حتى المخدرات في الحجال، وذلك عند

إن ثورة الشعب الإيراني هي نقطة البداية لثورة عالم الإسلام الكبرى تحت لواء الإمام الحجة أرواحنا فداه

قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه السلام...»
ورغم وضوح الدلالة والمضمون في

فقرات الرواية إلا أن ما يلفت النظر أمور منها الإخبار عن هجرة العلم عن مدينة النجف الأشرف (كوفة) وهذا الأمر يتحقق في هذا العصر للمرة الأولى في تاريخ الحوزة منذ أكثر من ألف سنة، ومنها ظهور العلم في مدينة يقال لها قم حيث لم تكن قم حاضرة معروفة في زمن الإمام الصادق عليه السلام كما أن الحوزة جديدة التأسيس لا يتجاوز عمرها مائة سنة بل من المؤكد أن ازدهار الحوزة في قم على المستوى العالمي إنما ظهر بعد الثورة الإسلامية وبشكل أوسع بعد ضمور حوزة النجف وانتقال علمائها وطلابها إلى حوزة قم المقدسة.
ومنها - أخيراً - الإشارة إلى حكومة ولاية الفقيه في إيران وذلك عبر الإشارة إلى النيابة عن الإمام الحجة بقوله عليه السلام «فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة»، ومنها الحديث عن اتمام الحجة على العالم بفضل قم وعلمها ومواقفها وهذا أمر تحقق إلى حد الطفرة بعد الثورة وإلى اليوم وعلى جميع المستويات الثقافية والسياسية وغيرها ومنها وهو الأهم قوله أخيراً ثم «يظهر القائم عليه السلام»، بحيث يستفاد بأن الظهور المبارك هو مباشر بعد حصول هذه السلسلة من الأمور ببركة الثورة الإسلامية والتي تعبر قم وحوزتها عن جوهرها ومبادئها وثقافتها وأهدافها ■



ولاية الفقيه في أحوال السف الصالح

الشيخ كاظم ياسين

● لقد اتفق علماء الإمامية على أن الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام هم الخلفاء المنصوص عليهم من قبل النبي صلى الله عليه وآله. ومن النصف الثاني للقرن الرابع للهجرة وحتى القرن العاشر للهجرة، قام علماء الإمامية بالتركيز على الإطار النظري السياسي للفكر الإمامي، الذي يؤكد على حكم الإمام المعصوم، ويطمح في الوصول إليه. وينظر إلى الحكام المسلّطين على أنهم غير شرعيين وغاصبون⁽¹⁾.

من هنا، أضحى الموقف السائد للشيعة هو المعارضة الشاملة، واعتبار السلاطين حكام الجور، والامتناع عن الانخراط معهم، إلا في موارد خاصة، حيث أجاز العلماء، وقبلهم الأئمة العمل مع السلطان⁽²⁾ الجائر، فركّز الفقهاء والمتكلمون في دراساتهم وأبحاثهم على مواصفات وشروط الولاية الخاصة، واقتصر اهتمامهم في قضية الحكم والعمل السياسي على دائرة القضاء وإقامة الحدود الشرعية⁽³⁾.

ومن القرن العاشر ولغاية القرن الثالث عشر الهجري، تم، ولأول مرة، انتزاع الاعتراف بحكومة زمنية خارج الولاية الخاصة من كبار علماء الشيعة. حيث اعترف المحقق الكركي، والمحدث المجلسي وغيرهما بحكومة الصفويين الحاكمين في أصفهان باسم المذهب الإمامي وانطلاقاً من نظارة الفقيه على تنفيذ الأحكام الشرعية.

وقد بادر المحقق الكركي - الذي تولى منصب قاضي القضاة،

نتفأ من أقوال هؤلاء العلماء، ونشير من خلالها إلى أن القول بولاية الفقيه العامة والمطلقة ليس فقط هو مبنى بعض علماء الامامية كما كان شائعاً، بل هو مبنى معظمهم، حتى أولئك الذين شاع على الاسن عدم قبولهم بها.

❖ **الشهيد الأول^(٧) (٧٣٤ -**

٧٨٦هجرية)

قال الشهيد في أحكام الزكاة:

«... يجب دفع الزكاة إلى الإمام أو نائبه مع الطلب، وإلا استحب، وفي الغيبة إلى الفقيه المأمون، وخصوصاً الأموال الظاهرة^(٨). وأوجب المفيد، والحلي حملها إلى الإمام، فنائبه، فالفقيه ابتداءً^(٩)».

ويظهر من عبارته أن مقام الفقيه في عصر الغيبة مقام الإمام المعصوم عليه السلام. ومما

يؤيد هذه الدعوى كلام صاحب الجواهر حيث يقول: «يمكن أن تظهر ثمرتها في زمن الغيبة، بطلب الفقيه لها بناءً على وجوب إجابته، لعموم نيابته كما حكاه الشهيد^(١٠)».

وقال الشهيد الأول في أحكام

الاستهلال من كتاب الصوم:

«وهل يكفي قول الحاكم وحده في ثبوت الهلال؟ الأقرب نعم^(١١)».

وشيخ الإسلام في البلاط الصفوي - إلى التنظير لولاية الفقيه نيابة عن الإمام المعصوم الغائب^(١٢). إلا أنه لم يستطع أن يبلور تجربته السياسية بشكل متكامل نتيجة الاختلاف الذي نشب بينه وبين حكّام الصفويين، واضطر إثره للهجرة إلى العراق^(١٣). كما قام المحقق الأردبيلي هو الآخر في البحث عن ولاية الفقيه السياسية^(١٤).

كذلك ظهرت في كلمات علماء آخرين عاصروا المحقق الكركي الكثير من التعابير التي تدل على ولاية الفقيه.

إلا أن الأثر الأهم في هذا المجال هو مبحث «ولاية الفقيه» من كتاب «عوائد الأيام» للشيخ أحمد النراقي، الفقيه الذائع الصيت في العصر القاجاري، الذي بادر إلى تخصيص بحث مستقل حول ولاية

الشيخ أحمد النراقي في كتابه: «عوائد الأيام» قام بتخصيص بحث حول ولاية الفقيه

الفقيه، وقام بوضع اللبنات الأساسية لنظرية ولاية الفقيه القائمة حسب النراقي على مبادئ أساسية، كالمصالح العامة للأمة، وتنظيم أمور العباد الدينية والأخروية (المعاد والمعاش)، والتسوية بين النبي صلى الله عليه وآله والإمام المعصوم والفقيه العادل في قضية الولاية والسلطنة.

وسوف نذكر في مطاوي هذا المقال

❖ **المحقق الثاني^(١٤) «الكركي»**
(ت ٩٤٠هـ)؛

قال في رسالته التي ألفها في صلاة الجمعة:

«اتفق أصحابنا على أن الفقيه العادل الأمين الجامع لشرائط الفتوى المعبر عنه بالمجتهد في الأحكام الشرعية نائب من قبل أئمة الهدى عليهم السلام في حال الغيبة في جميع ما للنيابة فيه مدخل^(١٥). وكلامه صريح في اتفاق فقهاء الشيعة على عموم ولاية الفقيه وأنه نائب عن الإمام المعصوم عليه السلام في عصر الغيبة.

وقال في باب الأمر بالمعروف من كتاب جامع المقاصد في شرح عبارة العلامة:

«قوله: (فإن افتقر إلى الجراح أو القتل فقي الوجوب مطلقاً أو بإذن الإمام قولان).

أحدهما قول السيد: لا يشترط إذن الإمام... والثاني: الاشتراط لما يخشى من ثوران الفتنة وهو الأصح، فعلى هذا هل يجوز للفقيه الجامع للشرائط أن يتولاه في زمان الغيبة؟ ينبغي بناؤه على جواز إقامة الحدود^(١٦).

ويستفاد من مطاوي نظراته في المسألة أن مبناه جواز إقامة الحدود للفقيه.

وقال في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من اللمعة الدمشقية:

«يجوز للفقهاء حال الغيبة إقامة الحدود مع الأمن من الضرر، والحكم بين الناس مع اتصافهم بصفات المفتي وهي الإيمان والعدالة ومعرفة الأحكام بالدليل والقدرة على ردّ الفروع إلى الأصول، ويجب الترافع إليهم ويأثم الرادّ عليهم^(١٧).

وقال ما يشبه ذلك في كتاب الحسبة من الدروس الشرعية:

«والحدود

والتعزيرات إلى الإمام عليه السلام أو نائبه ولو عموماً، فيجوز في حال الغيبة للفقيه الموصوف بما يأتي في القضاء إقامتها مع المكنة،

ويجب على العامة تقويته ومنع المتغلب عليه مع الإمكان... ولا يجوز تولّي القضاء من قبل الجائر إلا مع الإكراه أو التمكن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...^(١٨).

وتعبيرات الشهيد الأول عن الفقيه بالنيابة العامة في العبارات المذكورة من الأدلة على اعتقاده بولاية الفقيه المطلقة.

المحقق الكركي: اتفق أصحابنا على أن الفقيه العادل الأمين نائب من قبل أئمة الهدى في جميع ما للنيابة فيه مدخل

نصيبيهم، كما يجب عليه ﷺ ذلك مع حضوره. وإلى ذلك أشار بقوله: «كما يتولى أداء ما يجب على الغائب». ولو تولى ذلك غيره كان ضامناً عند كل من أوجب صرفه إلى الأصناف»^(٣٠).

وقال في كتاب الوصية في تعريف الحاكم الذي إليه الولاية: «المراد به السلطان العادل، أو نائبه الخاص، أو العامّ مع تعذر الأولين، وهو الفقيه الجامع لشرائط الفتوى العدل وإنما كان حاكماً عاماً لأنه منصوب من قبل الإمام لا بخصوص ذلك الشخص بل بعموم قولهم ﷺ: «انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا إلى آخره»^(٣١).

وقال حول إقامة صلاة الجمعة في عصر الغيبة:

«إن الفقيه منصوب من قبلهم ﷺ حاكماً كما نطقت به الأخبار»^(٣٢).

❖ الشهيد الثاني^(٣٣) (٩١١ - ٩٦٦ هجرية):

قال في باب المتولي للخراج من كتاب الزكاة في مسألة دفع الزكاة إلى الفقيه المأمون في عصر الغيبة:

«المراد بالفقيه، حيث يطلق على وجه الولاية، الجامع لشرائط الفتوى، والمأمون من لا يتوصل إلى أخذ الحقوق مع غنائها عنها بالحيل الشرعية، فإن ذلك وإن كان جائزاً، إلا أن فيه نقصاً في همته وخطأً لمرتبته، فإنه منصوب للمصالح العامة، وفي ذلك إضرار بالمستحقين، وكذا القول في باقي الحقوق. والقائل بوجوب دفعها إلى الإمام ابتداءً أوجب دفعها مع غيبته إلى الفقيه المأمون»^(٣٤).

وفي كتاب الخمس في شرح المسألة الخامسة وهي:

«يجب أن يتولى صرف حصة الإمام في الأصناف الموجودين، من إليه الحكم بحق النيابة كما يتولى أداء ما يجب على الغائب».

قال: «قوله من إليه الحكم بحق النيابة». المراد به الفقيه العدل الإمامي الجامع لشرائط الفتوى، لأنه نائب الإمام ﷺ ومنصوبه، فيتولى عنه الإتمام لباقي الأصناف مع إعواز



وقال في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما إذا افتقر إلى الجراح أو القتل:

«وعلى القول بالمنع يجوز ذلك للفقيه الجامع لشرائط الفتوى إن سوّغنا له إقامة الحدود حال الغيبة»^(٢٣).

وقال في مسألة جواز إقامة الحدود للفقهاء العارفين في عصر غيبة الإمام كما لهم الحكم بين الناس:

«هذا القول مذهب جماعة من الأصحاب وبه رواية عن الصادق عليه السلام في طريقها ضعف. ولكن رواية عمر بن حنظلة مؤيدة لذلك، فإن إقامة الحدود ضرب من الحكم، وفيه مصلحة كلية ولطف في ترك المحارم وحسم

لانتشار المفساد وهو قوي. ولا يخفى أن ذلك مع الأمن من الضرر عليه وعلى غيره من المؤمنين»^(٢٤).

❖ **المولى أحمد النراقي** ^(٢٤)
(توفي ١٢٤٥ هـ):

صاحب كتاب «عوائد الأيام» الشهير، ومن العلماء الذين بذلوا عناية كبيرة في تنقيح مسألة ولاية الفقيه وبيان أدلتها وبعض فروعها،

ومن أوائل من أقام دليلاً عقلياً على «ولاية الفقيه»، فإنه أفرد رسالة ضمن «عوائد الأيام» في بيان ولاية الحاكم وما له في الولاية، قال: «إعلم أن الولاية من جانب الله سبحانه على عباده ثابتة لرسوله وأوصيائه المعصومين عليهم السلام، وهم سلاطين الأنام، وهم الملوك والولاة والحكام، ويبيدهم أزمة الأمور، وسائر الناس رعاياهم والمولى عليهم».

«إن كلية ما للفقيه العادل تولّيه وله

الولاية فيه أمران:

أحدهما: كل ما كان للنبي والإمام، الذين هم سلاطين الأنام وحصون الإسلام، فيه الولاية وكان لهم، فلفقيه أيضاً ذلك، إلا ما أخرج الدليل من إجماع أو نص أو غيرهما».

«وثانيهما: إن كل

فعل متعلق بأمور العباد في دينهم أو دنياهم، ولا بدّ من الإتيان به ولا مضرّ منه، إما عقلاً أو عادة من جهة توقف أمور المعاد أو المعاش لواحد أو جماعة عليه، وإناطة انتظام أمور الدين أو الدنيا به، أو شرعاً من جهة ورود أمر به أو إجماع، أو نفي ضرر أو إضرار، أو عسر أو حرج، أو فساد على مسلم، أو دليل آخر، أو ورود

الشيخ النراقي: كل ما كان للنبي والإمام الذين هم سلاطين الأنام وحصون الإسلام فيه الولاية وكان لهم للفقيه أيضاً إلا ما أخرج الدليل

فيجري فيه ما تقدم... والمراد بالفقيه الجامع لشرائط الفتوى والحكومة»^(٢٥).

وقال تعليقاً على كلام الشيخ المفيد وأبي الصلاح وابن البراج في وجوب دفع الزكاة إلى الفقيه زمن الغيبة ابتداءً: «ومع غيبته فالى الفقيه المأمون من أهل ولايته، لأنه القائم مقامه ﷺ في ذلك وأمثاله»^(٢٦).

منها: ولاية الفقيه في الخمس

ثم قال: «المسألة (الخامسة) صرح غير واحد بأنه (يجب أن يتولى صرف حصة الإمام ﷺ في الأصناف الموجودين بناءً على أن الحكم فيه ذلك، في زمن الغيبة) من إليه الحكم ممن جمع شرائط الفتوى (بحق النيابة) التي جعلها الشارع له خاصة في أمثال ذلك».

ثم قال بعد مناقشة لبعض الآراء: «لكن ظاهر الأصحاب عملاً وفتوى في سائر الأبواب عمومها، بل لعله من المسلمات أو الضروريات عندهم»^(٢٧).

فولاية الفقيه العامة في نظر صاحب الجواهر مما تسالم عليه الفقهاء كما يظهر من كلماتهم ثم ترقى وقال إنها من المسلمات والضروريات البديهية عند فقهاءنا.

الإذن فيه من الشارع ولم يجعل وظيفته لمعين واحد أو جماعة ولا غير معيّن، بل علم لا بدّية الإتيان به أو الإذن فيه، ولم يعلم المأمور به ولا المأذون فيه، فهو وظيفة الفقيه، وله التصرف فيه، والإتيان به».

والملاحظ في كلام النراقي وما ذكره من الأدلة، أنه قائل بالولاية المطلقة للفقيه بالأدلة اللفظية، وعليه فيثبت له النصب والنيابة في عصر الغيبة من قبل الأئمة ﷺ ومن باب الحسبة أيضاً التي تبتنى على الأدلة العقلية.

❖ الشيخ محمد

حسن النجفي صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦ هجرية):

صرح الشيخ محمد حسن النجفي في موسوعته الفقهية الكبيرة الشهيرة بجواهر الكلام بالنيابة

العامة للفقيه في عصر الغيبة وولايته المطلقة في عدة مواضع.

منها: ولاية الفقيه على الزكاة:

قال: «(وكيف كان فإذا لم يكن الإمام ﷺ موجوداً) بين رعيته على وجه يتمكنون من الرجوع إليه (دفعت) ابتداءً إلى الفقيه المأمون من الإمامية فإنه أبصر بمواقعها (استحباباً أو وجوباً على القولين، لأنه نائب الإمام،

الملاحظ في كلام النراقي وما ذكره من الأدلة، أنه قائل بالولاية المطلقة للفقيه بالأدلة اللفظية، وعليه فيثبت له النصب والنيابة في عصر الغيبة من قبل الأئمة ﷺ

منها: ولاية الفقيه على إقامة الحدود الشرعية:

قال: «وكيف كان فقد قيل، والقائل الإسكافي والشيخان (المفيد والطوسي) والديلمي والفاضل والشهيدان والمقداد وابن فهد والكركي والسبزواري والكاشاني وغيرهم على ما حكي عن بعضهم: (يجوز للفقيه العارفين) بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية العدول (إقامة الحدود في حال غيبة الإمام عليه السلام) كما لهم الحكم بين الناس مع الأمن من ضرر سلطان الوقت، ويجب على الناس مساعدتهم على ذلك) كما يجب مساعدة الإمام عليه السلام عليه، بل هو المشهور، بل لا أجد فيه خلافاً إلا ما يحكى عن ظاهر ابني زهرة وإدريس، ولم نتحققه، بل لعل المتحقق خلافه»^(٢٨).

وبعد أن أشار إلى بعض النصوص الدالة على الولاية العامة للفقيه، يستنتج صاحب الجواهر أن مسألة ولاية الفقيه من ضروريات المذهب كما أن وجوب الصلاة من ضروريات الدين وهذا يعني عدم حاجتها إلى تجشم الاستدلال والنقض والإبرام، ويصف التردد في ولاية الفقيه

بالوسوسة، لاعتقاده بأن الذي يوسوس في هذا الأمر المسلم والضروري في المذهب لم يجد طعم الفقاهة ولم يفهم رمزاً من رموز الأئمة عليهم السلام.

قال: «بل لولا عموم الولاية لبقى كثير من الأمور المتعلقة بشيعتهم معطلة، فمن الغريب وسوسة بعض الناس في ذلك، بل كأنه ما ذاق من طعم الفقه شيئاً، ولا فهم من لحن قولهم ورموزهم أمراً، ولا تأمل المراد من قولهم: إني جعلته عليكم حاكماً وقاضياً وحقاً وخليفة، ونحو ذلك مما يظهر منه إرادة نظم زمان الغيبة لشيعتهم في كثير من الأمور الراجعة إليهم... وبالجملة فالمسألة من الواضحات التي لا تحتاج إلى أدلة»^(٢٩).

ومنها: جواز الولاية أو وجوبها من قبل السلطان العادل المعصوم عليه السلام ونائبه (الفقيه)^(٣٠):

ومنها: ولاية الفقيه في زمن الغيبة على مهادة الكفار: «لا كلام في أن ذلك من وظائف الإمام عليه السلام إلا أن الظاهر قيام نائب الغيبة مع تمكنه، مقامه في ذلك لعموم ولايته»^(٣١).

صاحب الجواهر: لولا عموم الولاية لبقى كثير من الأمور المتعلقة بشيعتهم معطلة، فمن الغريب وسوسة بعض الناس في ذلك، بل كأنه ما ذاق من طعم الفقه شيئاً



❖ الشيخ الأعظم الأنصاري (١٢١٤ - ١٢٨١ هجرية)

تعرّض الشيخ الأنصاري لمسألة ولاية الفقيه في عدّة مواضع من كتبه الفقهية.

أ. في كتاب الزكاة:

«ولو طلبها الفقيه فمقتضى أدلة النيابة العامة، وجوب الدفع، لأنّ منعه ردُّ عليه، والرادُّ عليه رادُّ على الله تعالى، كما في مقبولة عمر بن حنظلة^(٣٧).

ب. في كتاب الخمس:

«.... وربما أمكن القول بوجود الدفع إلى المجتهد نظراً إلى عموم نيابته وكونه حجة الإمام عليه السلام على الرعية

ومنها: ولاية الفقيه في زمن الغيبة على الخراج^(٣٢):

ومنها: ولاية الفقيه على أموال المحجور عليهم:

قال: وبالجملة فلا ريب في أن الولاية في ماله للحاكم الذي هو وليّ من لا وليّ له....^(٣٣).

ومنها: ولاية الحاكم الشرعي على نكاح الصغير وغير الرشيد^(٣٤):

حيث يدل كلام صاحب الجواهر على أن ولاية الفقيه ثابتة بالأدلة من باب النصب والنيابة كغيره من الأولياء وليس من باب الحسبة.

ومنها: ولاية نائب الغيبة على إرث من لا وارث له

فالأولى إيصاله إلى نائب الغيبة المأمون، فيصرفه على حسب ما يراه من المصلحة التي تظهر له من أحوال سيده ومولاه^(٣٥).

ومنها: ولاية الفقيه على القضاء في عصر الغيبة:

قال في كتاب القضاء: مع عدم (حضور) الإمام عليه السلام (كما في هذا الزمان) ينفذ قضاء الفقيه من فقهاء أهل البيت عليهم السلام الجامع للصفات المشترطة في الفتوى... وبعد أن ذكر بعض النصوص الدالة عليه قال: «فهو حينئذٍ مأذون منهم ومنصوب من قبلهم في الحكم بين الناس بحكمهم...»^(٣٦).

وأميناً عنه وخليفة له، كما استفيد ذلك كله من الأخبار»^(٣٨).

وهذا تصريح من الشيخ الأعظم بالاستناد إلى الأخبار في عموم نيابة الفقيه عن المعصوم عليه السلام.

ج. في كتاب القضاء والشهادات:

بعد أن ذكر بعض الأحاديث المرتبطة بولاية الفقيه قال: «ثم إن الظاهر من الروايات المتقدمة: هو نفوذ حكم الفقيه في جميع خصوصيات الأحكام الشرعية، وفي موضوعاتها

الخاصة، بالنسبة إلى

ترتب الأحكام عليها،

لأن المتبادر عرفاً من

لفظ «الحاكم» هو

المتسلط على الإطلاق،

فهو نظير قول

السلطان لأهل بلدة:

جعلت فلاناً حاكماً

عليكم، حيث يفهم منه

تسلطه على الرعية في

جميع ما له دخل في

أوامر السلطان جزئياً أو كلياً».

«ويؤيده: العدول عن لفظ الحكم

إلى الحاكم، مع أن الأنسب بالسياق،

حيث قال: فارضوا به حكماً، أن يقول:

فإني قد جعلته حكماً. وكذا المتبادر من

لفظ القاضي عرفاً، من يرجع إليه

وينفذ حكمه وإلزامه في جميع

الحوادث الشرعية كما هو معلوم من

حال القضاة، سيما الموجودين في

أعصار الأئمة عليهم السلام من قضاة الجور.

ومنه يظهر كون الفقيه مرجعاً في

الأمر العامّة مثل الموقوفات وأموال

اليتامى والمجانين والغيب، لأن هذا كله

من وظيفة القاضي عرفاً. وأما التوقيع

الرفيع فصدره وإن كان مختصاً

بالأحكام الشرعية الكلية، من حيث

تعلق حكم الرجوع إلى رواة الحديث،

فدلّ على كون الرجوع إليه فيما لرواية

الحديث مدخل فيه، إلا أن قوله عليه السلام في

التعليل: إنهم حجتي عليكم يدلّ على

وجوب العمل بجميع ما

يلزمون ويحكمون. فكما

أنه لو حكم بكون

شخص سارقاً بعلمه أو

بالبينة وجب قطع يده

والحكم بفسقه، فكذلك

إذا قال: اليوم عيد أو

أول الشهر، أو قال: إن

الشخص الفلاني

حكمت بفسقه أو

بعدالته. وإن شئت

تقريب الاستدلال بالتوقيع وبالمقبولة

بوجه أوضح، فنقول:

لا نزاع في نفوذ حكم الحاكم في

الموضوعات الخاصة إذا كانت محللاً

للتخاصم، فحينئذ نقول: إن تعليل

الإمام عليه السلام وجوب الرضى بحكومته في

الخصومات بجعله حاكماً على الإطلاق

وحجّة كذلك، يدلّ على أن حكمه في

الخصومات والوقائع من فروع حكومته

الشيخ الأنصاري: ربما

أمكن القول بوجوب

الدفع إلى المجتهد نظراً

إلى عموم نيابته وكونه

حجة الإمام عليه السلام على

الرعية وأميناً عنه

وخليفة له، كما استفيد

ذلك كله من الأخبار

كما عليه المشهور، إلا أنه ناقش في دلالة تلك الأدلة في بحث شروط المتعاقدين من بيع المكاسب وقال: «وبالجمل، فإقامة الدليل على وجوب طاعة الفقيه كالإمام عليه السلام، إلا ما خرج بالدليل، دونه خرق القتاد»^(٤٠) إلا أنه صحح ولاية الفقيه أخيراً بناءً على نظرية الحسبة ■

المطلقة وحجيتها العامة، فلا يختص بصورة التخاصم، وكذا الكلام في المشهورة إذا حملنا القاضي فيها على المعنى اللغوي المرادف للفظ الحاكم»^(٣٩). والظاهر من هذه النماذج التي نقلناها عن كتب الشيخ أنه قائل بالولاية العامة والمطلقة للفقيه من الأدلة اللفظية

الهوامش

- (١٣) الدروس الشرعية، ج ٢، ص ٤٧-٤٨.
- (١٤) نور الدين علي بن حسين بن عبد العال الكركي المشهور بالمحقق الثاني ولد في «كرك» وهي قرية قرب بعلبك لبنان.
- (١٥) رسائل الكركي، ج ١، ص ١٤٢.
- (١٦) جامع المقاصد، ج ٢، ص ٤٨٨-٤٨٩.
- (١٧) جامع المقاصد، ج ٢، ص ٣٧٥-٣٧٥.
- (١٨) الشيخ الشهيد زين الدين بن الشيخ نور الدين علي بن أحمد الطلوسي الشامي العاملي.
- (١٩) مسالك الإفهام إلى تنقيح شرايع الإسلام، الشهيد الثاني، ج ١، ص ٤٢٧ وص ٤٧٦.
- (٢٠) نفس المصدر، ج ١، ص ٤٧٦.
- (٢١) نفس المصدر، ج ٦، ص ٢٦٥.
- (٢٢) نفس المصدر، ج ٣، ص ١٠٥.
- (٢٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٨.
- (٢٤) المولى أحمد بن مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقزي، ولد في قرية نراق من قرى كاشان.
- (٢٥) جواهر الكلام، ج ١، ص ٤٢٥.
- (٢٦) نفس المصدر، ج ١٥، ص ٤١٧.
- (٢٧) نفس المصدر، ج ١٦، ص ١٧٧-١٧٨.
- (٢٨) جواهر الكلام، ج ٢١، ص ٢٩٣.
- (٢٩) نفس المصدر، ج ٢١، ص ٢٩٧.
- (٣٠) نفس المصدر، ج ٢٢، ص ١٥٥-١٥٦.
- (٣١) نفس المصدر، ج ٢١، ص ٣١٢.
- (٣٢) نفس المصدر، ج ٢٢، ص ١٩٤-١٩٥.
- (٣٣) نفس المصدر، ج ٢٦، ص ١٠١-١٠٤.
- (٣٤) نفس المصدر، ج ٢٩، ص ١٨٨-١٨٩.
- (٣٥) نفس المصدر، ج ٢٩، ص ٣٦١-٣٦٣.
- (٣٦) نفس المصدر، ج ٤٠، ص ٣٢-٣٤.
- (٣٧) كتاب الزكاة، ص ٤٧٦.
- (٣٨) كتاب الخمس، ص ٣٢٧-٣٢٨.
- (٣٩) كتاب القضاء والشهادات، ص ٤٨ و٤٩.
- (٤٠) المكاسب، ج ٢، ص ٥٥٣.

- (١) السيد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ - هجرية): الشافعي في الإمامة، ج ١، ص ٣٦-٣٩، ٤٧-٤٤، ٥٤، ١٤٥ و ١٦٤ و ٣٢٦. والذخيرة في علم الكلام، ص ١٩٩، ٢١٠ و ٤٠٩-٤٢٩، والعلامة الحلي: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص ١٨١-١٨٤.
- (٢) كعلي بن يقطين، الموظف الكبير في البلاط العباسي، والذي كانت تربطه بالأئمة صلة وثيقة، وكان من كبار أتباعهم، والراوي عن الإمامين الصادق والكاظم (ع). فقد ورد عن الإمام الكاظم لعلي بن يقطين: «إن لله مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه». الكليني: الكافي، ج ٥، ص ١١٢. كما ورد أن ابن يقطين كان يعيد إلى أتباع الإمام سرراً ما دفعوه من خراج أراضيهم للسلطة. الكليني: القاسم الحسين المغربي وزير الدولة البويهبي ببغداد (٤١٥ هجرية). الذي كتب له الشريف المرتضى (٤٣٦ هجرية) رسالة «عمل السلطان».
- (٣) الشيخ المفيد: المقنعة، ص ٨١ وما بعدها. والشيخ الطوسي، النهاية، ص ٣٠١. والعلامة الحلي: قواعد الأحكام، ج ١، كتاب الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٢٢٥. والشهيد الثاني، مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام، ج ١، ص ١٦٢.
- (٤) المحقق الكركي، جامع المقاصد في شرح القواعد، ج ١١، ص ٢٦٦.
- (٥) السيد محسن الأمين: أعيان الشيعة ج ٨، ص ٢٠٩.
- (٦) المقدس الأردبيلي: مجمع الفوائد والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، ج ٨، ص ١٦٠.
- (٧) محمد بن مكي العاملي، ولد في جزين من قرى جبل عامل بلبنان.
- (٨) المقصود منها المواشي والغلات في مقابل الأموال الباطنة أي الدراهم والدنانير.
- (٩) الدروس الشرعية، ج ١، ص ١٨٨.
- (١٠) جواهر الكلام، ج ١٥، ص ٤٢١-٤٢٢.
- (١١) الدروس الشرعية، ج ١، ص ٢٢٧.
- (١٢) اللمعة الدمشقية، ج ٢، ص ٤١٧-٤١٨.



الإمام الخامنئي عليه السلام خيوط من نور الشمس

الشيخ عمار حمادة

❖ محطات من الحياة العلمية والجهادية

- الولادة: في مشهد سنة ١٩٣٩ م.
- الطفولة معسرة مادية في ظل أسرة علمائية متدينة.
- بداية مبكرة لدراسة القرآن في عمر خمس سنوات.
- دراسة للمرحلة الابتدائية في مدرسة حكومية.
- دراسة اللغة العربية عند الوالد والوالدة بشغف كبير.
- إنهاء المرحلتين المتوسطة والثانوية إلى جانب الدراسة الحوزوية.
- المشاركة في دروس البحث الخارج في عمر السادسة عشرة.
- التأثر الشديد بالشخصية الجهادية للشهيد نواب صفوي، والالتقاء به في مشهد سنة ١٩٥٢ م في الحوزة.
- الالتحاق بحوزة قم سنة ١٩٥٨ م.
- الالتحاق بالمجموعات الجهادية وإقامة الإرتباط بين قم ومشهد.
- إرسال بيانات الإمام عليه السلام إلى مشهد سنة ١٩٦٣.
- الإعتقال لعشرة أيام سنة ١٩٦٣ بسبب المشاركة في نشر مبادئ الثورة.
- العودة إلى مشهد سنة ١٩٦٤ والبدء بالتدريس في حوزتها.
- الإنتقال إلى طهران سنة ١٩٦٥ بعد اكتشاف السافاك للخلايا السرية.
- العودة إلى مشهد سنة ١٩٦٧ وتشكيل لجنة العلماء للإغاثة.

الخميني رحمته الله عام ١٩٨٩ م.
- العودة إلى تدريس البحث الخارج في
طهران.

❖ الإمام الخامنئي شهادات والشمس يشهد لها نورها

١. الفقاهاة (الإجتهااد المطلق)
شهادة السيد محمود الهاشمي في
كتاب نظرة جديدة إلى ولاية الفقيه:
كنت أجد (الإمام الخامنئي) يخوض



البحث الفقهي خوض المجتهد المطلق في
عرض المسألة على المباني التي لا بد من
الاعتماد عليها، وفي اختيار الأدلة المناسبة
لها، وفي تقديم هذه الأدلة وتأخيرها، وفي
كيفية الجمع بين الأدلة من دون أي نقص
أو قصور في الإستدلال والدخول في البحث
العلمي والخروج منه لدى الإستنباط،
وعليه يكون رحمته الله حائزاً على الإجتهااد
المطلق.

٢. العدالة (عدم الإنكباب على الدنيا
جاهاً ومنصباً)

شهادة الشيخ رفسنجاني في خطبة

- الاعتقال مجدداً سنة ١٩٧٠ إثر ما
أطلق عليه «أعوام النشاطات السرية» لمدة
أربعة أشهر وبضعة أيام.

- الاعتقال مرة ثالثة لخمسين يوماً سنة
١٩٧١ إثر الانفجارات التي حدثت في
مشهد أثناء احتفالات مرور ٢٥٠٠ سنة
على النظام الملكي.

- العودة إلى الاعتقال عام ١٩٧٣ لمدة
شهرين في سجون السافاك في طهران.
- النفي إلى إيران شهر (قرية نائية)
عام ١٩٧٧.

- العودة إلى مشهد عام ١٩٧٨
والمشاركة بالأنشطة التي أدت إلى انتصار
الثورة.

- المشاركة في اجتماعات مجلس قيادة
الثورة.

- إستلام المكتب الإعلامي للإمام
الخميني وكتابة أول مقال إسلامي في
الإذاعة والتلفزيون.

- إقامة صلاة الجمعة في طهران بعد
استشهاد آية الله طالقاني أول إمام جمعة
فيها بعد الثورة سنة ١٩٨٠.

- استلام قيادة حرس الثورة وممثلية
الإمام رحمته الله في مجلس الدفاع الأعلى.

- الدخول إلى مجلس الشورى الإسلامي
ممثلاً عن مدينة طهران.

- إستلام موقع رئاسة الجمهورية إثر
استشهاد الشهيدين رجائي وباهنر سنة
١٩٨١.

- التواجد على الجبهة لمرات عديدة في
الحرب الدفاعية في وجه صدام.

- استلام القيادة بعد ارتحال الإمام

صلاة الجمعة بتاريخ ٢٦ رجب ١٤١٥هـ:

كان (الإمام الخامنئي) عازفاً عن المناصب الدنيوية حتى العادي منها، ويجدر الأخذ بشهادتي هذه لأنني أعرفه منذ كان شاباً وحتى يومنا هذا، وهي فترة تمتد إلى (٤٠) عاماً مضت،



بجنودٍ لنا في الجبهة وخلفها يقضون الليل في محراب العبادة والنهار بالجهاد في سبيله، إنني أهتئك أيُّها الخامنئي العزيز على خدمتك لهذا الشعب المظلوم في جبهات الحرب بملابس القتال وخلف الجبهة بالزي العلمائي، وأسأل الله أن يعطيك السلامة لتمضي

في خدمة الإسلام والمسلمين.

٥. الجهاد في سبيل الله

قصة تحرير مدينة «سوسنكرد» والدفاع عن مدينة الأهواز:

لدى هجوم قوات البعث على محافظة خوزستان واحتلالهم مدينة «سوسنكرد» وتوجّه الإمام الخامنئي برفقة الشهيد مصطفى شمران إلى المدينة وسرّعوا، برفقة مجموعات الحرس، بحفر الخنادق حولها والتصدي للهجوم بعد أن فرّ عناصر الجيش من غير المتزمين، ثم تقدموا إلى مدينة «سوسنكرد» حيث بدأ المطر - بفضل الله - بالتساقط بغزارة مما أغرق الدبابات العراقية بالوحل، فقام الأخوة بإمطارها بقذائف الآر بي جي، فما كان من أفراد الجيش العراقي إلا أن غادروا والدبابات وهربوا فبدأ الأخوة برمي القنابل في داخلها وإحراقها كلها وقد بلغ تعدادها حوالي تسعين دبابة ما زال حطامها باقياً حتى اليوم.

فلم ألاحظ طوال هذه المدة الطويلة أنه كان يتطلّع إلى إدارة أو رئاسة أو منصب، وكان يفتش عن الشخص الأصلاح لملء الفراغ.

٣. الزهد (الرغبة في الآخرة)

شهادة حجة الإسلام علي أكبر الحسيني ممثل طهران في مجلس الشورى:

حسب معرفتي القريبة بالشخصية العظيمة لسماحة آية الله الخامنئي فقد رأيته زاهداً حقيقياً رغباً في الآخرة، وإنّ الزهد والبساطة يحكمان حياته الشخصية إلى درجة لا يمكن أن تصدقها الناس أو تقبل بها في كثير من الأحيان.

٤. خدمة الخلق (الدفاع عن

المستضعفين)

شهادة الإمام الخميني عليه السلام في رسالته إلى القائد عليه السلام بعد تعرضه لمحاولة الاغتيال:

إننا نفخر عند ساحة الباري تعالى ووليه بالحق بقية الله (أرواحنا فداءه)

تلك الأحاديث التي تعلمتها في فترة الشباب حيث كنت أدونها في دفتر صغير... الذي أحب أن تعلموه أنني لم أكف عن المطالعة حتى الآن بل ما زلت أطلع أكثر من أغلب الشباب.

١.٨ الحرص على

بيت المال

شهادة قصة مقر

عمليات «والفجر - ١٠»

حضر الإمام

الخامنئي عندما كان رئيساً للجمهورية إلى مقر عمليات «والفجر - ١٠» فأراد الأخوة استقبله استقبالاً لائقاً، فأحضرنا طعاماً زائداً على المعتاد، وعندما جلس السيد القائد والتفت إلى ذلك قال: طبعاً سأتناول الطعام معكم الآن لتعلموا أنني أرغب بأن تعتنوا بأنفسكم، ولكن إعلموا أن لكل شيء مكاناً، فليس لأنّ رئيس الجمهورية هنا ينبغي إعداد كل هذا الطعام، إذهبوا وأحضروا لي الغداء الذي يتناوله الجنود، ليعلموا أن رئيس الجمهورية يأكل من نفس ما يأكلون منه ولا فرق بينهم وبينه، وإلا فسوف يكون حضوري هنا فخرياً.

ثم أوصى الجميع بالحفاظ على بيت

المال وتناولوا الطعام سوياً ■



وكان الإمام القائد عليه السلام هومن أبلغ القيادة في طهران بهذا الانتصار.

١.٦ الكفاءة

(الإهتمام بقضايا العصر)

شهادة السكرتير

العام للأمم المتحدة

كوفي أنان إثر لقاء

مطول له مع الإمام

الخامنئي: خرج كوفي

أنان وخاطب

المسؤولين الإيرانيين

قائلاً: ليس هناك أي

أمة في العالم لديها مثل القائد الذي لديكم.

إنني لم أتحدث معه عن قضية سياسية إلا وكان ملماً بها وتحليله السياسي محكم ومعرفته الاجتماعية والسياسية مذهلة. إنه أعظم قائد عرفته.

١.٧ الإهتمام بالمطالعة

شهادة الشمس لنفسها

كنت كثير المطالعة في مرحلة الشباب، فبغض النظر عن الكتب الدراسية كنت أقرأ الكتب التاريخية والأدبية وفنون الشعر والنثر والقصص والروايات، كنت أحب الروايات كثيراً وقد قرأت أغلب الروايات المشهورة آنذاك.

وقد سُنِّغْتُ بالأحاديث النبوية إثر

إجادتي للغة العربية بفضل دراستي

ومتابعتي لدروسها، وما زلت أذكر جيداً



مرافقان شهر شعبان

السيد بلال وهبي

● ما نحن جميعاً نستقبل أوقاتاً جليلة من أيام الله تعالى، كان رسول الله ﷺ يدأب فيها على العبادة والصيام والقيام، والتعظيم والتبجيل لحرمتها وكرامتها، إنها أيام شهر شعبان المبارك شهر رسول الله الذي لا يزيده إلا شهر رمضان فضلاً وكرامة، وما أروع وصف علي أمير المؤمنين لعظمة هذا الشهر إذ يقول وهو يتحدث عن فضله: «سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه، قد فتح ربكم فيه أبواب جنانه، وعرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الأثمان وأسهل الأمور فاشتروها».

ووصفه النبي الكريم ﷺ قائلاً: «شعبان شهر شريف وهو شهري، وحملة العرش تعظمه وتعرف حقه، وهو شهر تزداد فيه أرزاق المؤمنين لشهر رمضان، وتزين فيه الجنان، وهو شهر العمل، فيه تضاعف الحسنه سبعين، والسيئة محطوطة، والذنب مغفور، والحسنه مقبولة، والجبار . جل جلاله . يباهي فيه بعباده، ينظر من فوق عرشه إلى صوامه وقوامه فيباهي بهم حملة عرشه».

فما هي أهم المحطات في هذا الشهر المبارك التي يجدر بالمؤمن أن يتشبه لفضلها وأن يحرص على الإفادة منها ليكون ممن ينظر الله إليهم من الصوام والقوام مباحياً بهم ملائكة عرشه كما تقدم في حديث النبي ﷺ ؟ هناك نوعان من الأعمال التي يستحب المواظبة عليها في شهر شعبان: النوع الأول الأعمال العامة التي ليس لأدائها وقت محدد من الشهر بل يؤتى بها طيلة أيامه ولياليه، والنوع الثاني هو ما يكون مخصوصاً بزمن محدد منه ليلاً أو نهاراً.

❖ فأما النوع الأول فهو:

١ - الصوم: إذ يستحب صوم هذا الشهر، وفي صيامه الكثير من الفضل والبركات، ولهذا حرص الأئمة عليهم السلام على صيامه كل عام ولا زال

ولو كره المشركون». ومن لم يقدر على ذلك يمكنه الاقتصار على العدد الذي يرغب فيه. ٥ - الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد. فقد ورد في الحديث أن «من صلى على محمد وآله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وآل محمد».

٦ - أن يدعوا عند كل زوال بالصلاة الواردة عن الإمام زين العابدين عليه السلام الذي يقول فيه: «اللهم صل على محمد وآل محمد شجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعدن العلم، وأهل بيت الوحي...» إلخ.

٧ - أن يقرأ كل يوم في أي وقت شاء

شيعتهم والسالكون صراطهم يواظبون على صومه والقيام فيه، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «صوم شعبان ورمضان توبة من الله...». وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول «شعبان شهري ورمضان شهر الله عز وجل فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة، ومن صام يومين غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن صام ثلاثة أيام قيل له استأنف العمل».

وألقت نظر القارئ الكريم إلى أن من عجز عن صوم الشهر كله يمكنه استدراك الفضل بحرصه على صوم يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع منه. فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من صام يوم الإثنين والخميس من شعبان جعل الله له نصيباً قضى له عشرين حاجة من حوائج الدنيا وعشرين حاجة من حوائج الآخرة».

٢ - التصدق على الفقراء والمحتاجين فقد ندب الإسلام إلى هذا الأمر كثيراً وشجع عليه وخصوصاً صدقة السر التي تطفئ غضب الرب وإذا ما وقعت الصدقة في شهري شعبان ورمضان كان أجرها مضاعفاً. فقد سئل الإمام الصادق عليه السلام عن أفضل ما يفعل في شعبان فقال: الصدقة والإستغفار ومن تصدق بصدقة في شعبان رباها الله كما يربي أحدكم فصيله^(١) حتى يواي في يوم القيامة وقد صارت مثل جبل أحد.

٣ - الإكثار من الإستغفار: حيث دلت الرواية المتقدمة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من أفضل الأعمال في شهر شعبان الإستغفار والصدقة.

٤ - أن يقول كل يوم ألف مرة ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين



المناجاة الشعبانية التي رواها ابن خالويه وقال: «إنها مناجاة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام الذين كانوا يدعون بها في شهر شعبان، والتي توارثها المتعبدون جيلاً عن جيل، وكانوا يحرسون على الدعاء بها في هذا الشهر العظيم، والتي تبدأ بقوله: «اللهم صل على محمد وآل محمد واسمع دعائي إذا دعوتك واسمع ندائي إذا ناديتك، وأقبل علي إذا ناجيتك...» إلخ.

٨. أن يدعو بالدعاء الذي كان النبي صلى الله عليه وآله يدعو به كل يوم، ولا وقت محدد لهذا الدعاء قبل الظهر أو بعده، عقيب الصلاة أو قبلها وبدأيته: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به من رضوانك...» إلخ.

وأما النوع الثاني من الأعمال الخاصة بشهر شعبان فهو ما يؤتى به في أيام أو ليالٍ مخصوصة منه، ونقف هنا عند محطات عدة.

المحطة الأولى: الاستهلال وهذا أمر تشترك فيه الشهور كافة. وقد وردت بعض الأدعية المخصوصة التي يستحب قراءتها حين رؤية الهلال يمكن طلبها من المصادر التي تكفلت بذلك.

المحطة الثانية: اليوم الثالث من الشهر فهو اليوم الذي انبج فيه نور سبط رسول الله سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ويستحب في هذا اليوم: ❖ الصوم.

❖ الدعاء بهذا الدعاء الذي يبدأ بقوله: «اللهم إني أسألك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته، بكنه السماء ومن فيها والأرض ومن عليها...» إلخ.

❖ أن يزور مرقد الإمام الحسين عليه السلام. وإن لم يوفق لهذا الشرف العظيم فليقرأ الزيارة المخصوصة بهذا اليوم، ويمكنه أن يرجع إلى الكتب التي تكفلت بذكر ذلك.

❖ أن يدعو أيضاً بأخر دعاء دعا به الإمام الحسين عليه السلام يوم كثرت عليه أعداؤه حيث يبدأ بقوله: «اللهم أنت متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غني عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء...» إلخ.

المحطة الثالثة: إحياء ليلة الخامس عشر من شعبان، وهي الليلة التي ولد فيها المدخر لخلاص البشرية الإمام المهدي عليه السلام وهي ليلة لا تدانيها في العظمة إلا ليلة القدر الشريفة. وقد سئل الإمام الباقر عليه السلام عن فضل هذه الليلة فقال: «هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، وفيها يمنح الله العباد فضله، ويغفر لهم بمنه، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها، فإنها ليلة آلى الله عز وجل على نفسه أن لا يرد فيها سائلاً، ما لم يسأل الله معصية، وإنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبينا صلى الله عليه وآله فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله فإنه من سبح الله تعالى فيها مائة مرة، وحمده مائة مرة، وكبره مائة مرة، وهله مائة تهليلة، غفر الله له ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدنيا والآخرة، ما التمسه وما علم حاجته إليه وإن لم يلتمسه منه تفضلاً على عباده».

❖ فأما مستحباتها فهي:

❖ الغسل، فقد ورد أنه يخفف الذنوب ويوجب الرحمة.

❖ زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

❖ إحيائها بمطلق الدعاء والذكر

أشرفت أنوار صاحب العصر والزمان مؤذنة بالفرج الذي طل انتظار البشرية له، ولهذا يستحب أن يحتفل بهذا اليوم ويتقرب فيه إلى الله تبارك وتعالى، ومن مستحباته.

❖ الصوم تقرباً إلى الله تعالى.

❖ الدعاء للإمام الحجة عليه السلام وزيارته.

المحطة الخامسة: إحياء آخر ليلة من شهر شعبان، فهي الليلة التي يعبر المؤمن منها إلى شهر الله الأكبر شهر رمضان ويستحب أن يكثر فيها من الذكر والإستغفار وطلب التوفيق للقيام والصيام في شهر رمضان المبارك، كما يستحب أن يدعو بما كان يدعو به إمامنا الصادق عليه السلام بدعائه الذي أوله: «اللهم إن

هذا الشهر المبارك الذي

أنزل فيه القرآن، وجعل

هدى للناس وبينات من

الهدى والفرقان قد

حضر فسلمنا فيه وسلمه

لنا وتسلمه منا في يسر

منك وعافية...» إلى

آخره.

أخي القارئ هذه

إطالة مختصرة على أهم

ما يستحب القيام به في

شهر شعبان المبارك فلا

عليك إلا أن تكون من

المبادرين الذي شدوا أحزمة العزيمة إليه

فقاموا في محراب العشق يبتهلون، قد

ترسخت أشجار الشوق في حدائق صدورهم،

وأخذت لوعة المحبة بمجامع قلوبهم. جباهم

ساجدة، وعيونهم ساهرة، ودموعهم سائلة،

فيا طوبى لهم.

■ نسأل الله أن نكون منهم

(١) الفصيل هو ولد الناقة، ومعنى الرواية أن الله تعالى يربي

تلك الصدقة وينميتها مع مرور الأيام كما ينمو ولد الناقة حتى

يكبر.

والتهليل والتقديس، فقد روي عن النبي

محمد ﷺ أنه قال: «كنت نائماً ليلة النصف

من شعبان فأتاني جبرائيل عليه السلام فقال

لي: يا محمد أتنام في هذه الليلة؟

فقلت: يا جبرائيل وما هذه الليلة؟

فقال: هي ليلة النصف من شعبان، قم يا

محمد فأقامني إلى أن قال: يا محمد من

أحيائها بتكبير وتسبيح وتهليل ودعاء

وصلاة وقراءة وتطوع واستغفار كانت

الجنة له منزلاً ومقيلاً، وغفر له ما تقدم

من ذنبه وما تأخر».

❖ كما يستحب قراءة دعاء كميل

الشريف، فقد روى كميل بن زياد صاحب أمير

المؤمنين عليه السلام أنه كان في

مسجد البصرة ومعه

جماعة من أصحابه بين

يدي أمير المؤمنين فتساءل

بعضهم عن معنى قوله

تعالى: «فيها يفرق كل أمر

حكيم» فقال عليه السلام: «هي

ليلة النصف من شعبان»

إلى أن قال: «وما من عبد

يحييها ويدعو بدعاء

الخضر عليه السلام إلا أجيب

له»، يقول كميل فلما

انصرف علي عليه السلام طرقت

ليلاً فقال: ما جاء بك يا كميل؟ قلت: يا أمير

المؤمنين دعاء الخضر، فقال: «اجلس...» ثم

علمه الدعاء.

❖ الدعاء للإمام الحجة عليه السلام بالدعاء

الذي أوله: «اللهم بحق ليلتنا هذه

ومولودها، وحجتك وموعودها، التي

قرنت إلى فضلها فضلاً، فتمت كلمتك

صدقاً وعدلاً، لا مبدل لكلماتك... الخ.

المحطة الرابعة: يوم النصف من شعبان،

وهو من أعظم الأيام وأجلها فضي فجره



قراءة في كتاب

ملف العدد

وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام

إعداد: محمود دبيق



الكتاب:

وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام

الكاتب:

آية الله الميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني

- إعداد ونشر:

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

صفحاته الأربع والثمانين من القطع الوسط، على أنه من الأهمية بما لا يقدر بمقابل أو ثمن وذلك لشدة الخصوصية التي يحملها في الحديث عن مجموع الوظائف والأمور العملية المطلوبة من كل منتظر للإمام صاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة حتى يأذن العلي القدير بخروجه لإقامة العدل بعد أن عمّ الظلم والجور أرجاء العمورة.

❖ خمس وعشرون وظيفة:

ورد في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «نفس المهموم لنا المفتّم لظلمنا تسبيح». فالأمر الأول أو الوظيفة الأولى هي «الاغتمام

● «إن نفس غيبة الإمام عليه السلام وطبيعة مرحلة الانتظار تقتضي نوعاً من الواجبات والمسؤوليات الأخرى التي تضاف إلى قائمة الواجبات والتكاليف الإسلامية العامة، وهذا الكتاب «وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام» يبيّن هذا النوع من التكاليف والمسؤوليات والوظائف... وما يجب على المسلمين القيام به على المستوى الإيماني الفردي والاجتماعي والسياسي والجهادي في عصر الغيبة، وكيف ينبغي أن تكون علاقتنا نحن المنتظرين بالإمام الحجة عليه السلام». يتميز هذا الكتاب والذي لم تتجاوز

القلوب ثبت قلبي على دينك، إلى اعطاء القرابين نيابة عنه بقدر الاستطاعة، إلى عدم ذكر اسمه وهو نفس اسم رسول الله ﷺ وتسميته بألقاب مثل: **«القائم، المنتظر، الحجة، الإمام الغائب وغيرها...»** ومن الأمر الثاني عشر إلى الخامس عشر أمور وهي:

القيام عند ذكر اسمه وخصوصاً لقب «القائم»، إلى إعداد السلاح للجهاد بين يديه إلى التوسل به في المهمات والقسم على الله تعالى به ﷺ في الدعاء.

الوظيفة أو الأمر السادس عشر هو الثبات على الدين القويم وعدم اتباع الدعوات الباطلة المزخرفة لأن الظهور لا يكون قبل خروج السفيناني والصيحة في السماء كما ورد في أخبار كثيرة، أما السابع عشر فهو العزلة عن عموم الناس للثابتين على أمر الإمام ﷺ في زمن غيبته إلى الثامن عشر وهو الصلاة عليه ﷺ، ومن التاسع عشر إلى الخامس والعشرين أمور أخرى منها ذكر فضائله، وازهار الشوق لرؤية جماله المبارك، ودعوة الناس لمعرفته وخدمته وخدمة آبائه الطاهرين، والصبر على المصاعب في زمان غيبته، وإهداء ثواب الأعمال الصالحة كقراءة القرآن وغيرها إليه، وزيارته وهذان الأمران غير مختصين به فقط بل هما بشأن جميع الأئمة ﷺ إلى الخامس والعشرين والأخير في هذا الجزء وهو الدعاء لتعجيل ظهوره.

❖ فوائد الدعاء لحضرة بقية الله ﷺ:

قبل أن نتعرض للفوائد الأربعة عشرة التي ذكرها الكاتب عند الدعاء لحضرة الإمام بقية الله ﷺ فقد أورد - وفي فصول ثلاثة مختصرة ينهي بها الجزء الأول - بعض الأدعية والزيارات منها المعروف ومنها ما

لفراق الإمام ﷺ و«مظلوميته» وهكذا دون مقدمات يدخل الكاتب في عالم الوظائف والواجبات المتوجبة على كل منا في زمن غيبة الإمام ﷺ، وليعد في الجزء الأول خمساً وعشرين وظيفة، إضافة لفصلين الأول منهما في بعض الأدعية والزيارات. أما الفصل الثاني، فيتطرق إلى الفوائد الحاصلة عند الدعاء لحضرة بقية الله ﷺ.

الوظيفة الثانية هي انتظار فرجه وظهوره، وقد ورد في ذلك عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: **«أفضل العبادة الصبر وانتظار الفرغ»**، أما الوظيفة الثالثة، فهي البكاء على فراقه ومصيبته، وروي عن الرضا ﷺ: **«من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة»**. أما الرابعة، فهي التسليم والانقياد وترك الاستعجال في ظهوره ﷺ، والخامسة أن نصله ﷺ بأموالنا بمعنى أن يهدي إليه، وقد ورد في الكافي عن الصادق ﷺ أنه قال: **«ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام، وأن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد...»** أما السادسة والسابعة والثامنة، فهي التصديق عنه ﷺ بقصد سلامته، ومعرفة صفاته والعزم على نصرته في أي حال كان، وطلب معرفته ﷺ من الله عز وجل. وفي ذلك الدعاء المروي عن الصادق ﷺ في الكافي وكمال الدين: **«اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني»**. ويتابع الكاتب في الوظائف التاسعة والعاشرة والحادية عشرة، في مداومة على قراءة دعاء عن الإمام الصادق ﷺ: **«يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقبب**

ينصح بالاطلاع عليه في هذا الكتاب حيث لا محل أو متسع لذكرها في هذه القراءة، ليصل بنا المطاف مع كاتبنا السيد محمد تقي الموسوي الأصفهاني إلى ذكر أربعة عشرة فائدة هي المحصلة للدعاء لحضرته المباركة وهي: كون الدعاء سبباً لطول العمر، وأنه نوعٌ من أداء حقّه، وأنه سببٌ للحصول على شفاعته رسول الله ﷺ، وأن بالدعاء يساعد الله داعي ويدخل السرور عليه، وأنه أيضاً موجبٌ لدعاء صاحب الأمر للداعي وهو بالإضافة إلى ذلك تحصيلٌ لثواب الدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات، وهو - أي الدعاء - إظهارٌ للمحبة والولاء له ﷺ، وكذلك أنه موجبٌ لدفع البلاء وأن الدعاء بتعجيل ظهوره هو تعظيمٌ لله ولرسوله وكتابه، والدعاء أيضاً بالتعجيل له موجبٌ لتحصيل ثواب إغاثة المظلوم، ومنها أيضاً ثواب الجهاد بين يدي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ، ومنها الحصول على أجر لا يعلمه إلا الله جلّ شأنه، وبه يدفع الله البلاء عن أهل الأرض ويخرج بركاتهما، ويختم الكاتب هذا الجزء بذكر اثني عشر حديثاً عن غيبة ذلك الإمام عالي المقام عن أبصار الأئمة نقلاً عن الأئمة الكرام ﷺ. ويستفاد منها بالاطلاع عليها في محلها.

❖ اظهار العلماء لعلمهم وارشاد

الجاهلين...

يعود الكاتب في الجزء الثاني إلى متابعة الوظائف التي يجب على أهل الإيمان المواظبة عليها في زمن غيبة الإمام «الحجة بن الحسن العسكري ﷺ» وأن يجعلوها دستوراً لأعمالهم فيتحدث عن وجوب إظهار العلماء لعلمهم في الوظيفة السادسة والعشرين وأن يرشدوا الجاهلين إلى شبهات المخالفين كي لا يضلّوا وينقذوهم من الحيرة، وفي ذلك - كما روي عن الإمام علي

النقي ﷺ أنه قال: «لولا من يبقى من بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والدائنين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فحاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكرانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ».

أما السابع والعشرون، فالاهتمام بأداء حقوق صاحب الزمان ﷺ من خلال خدمته وعدم إحزان قلبه بسيئاتنا على أقل تقدير والثامن والعشرون أن يبدأ داعي الدعاء له ﷺ بتعجيل ظهوره ثم يدعو لنفسه والتاسع والعشرون اظهار المحبة والولاء له ﷺ، ومن الثلاثين إلى التاسع والثلاثين وظائف وأمور هي بمثابة مستحبات عبادية أخلاقية تعود بالفائدة العظيمة على متابعتها وهي: الدعاء لأنصاره وخدامه، ولعن أعدائه، والتوسل بالله تعالى أن يجعلنا من أنصاره، ورفع الصوت في الدعاء له وخصوصاً في المجالس والمحافل العامة، إلى الصلاة على أنصاره وأعوانه، والطواف حول الكعبة المشرفة نيابة عنه ﷺ، والحج نيابة عنه ﷺ، وإرسال النائب عنه للحج، وكذلك تجديد العهد والبيعة له ﷺ في كل يوم وفي كل وقتٍ ممكن، إلى استحباب زيارة قبور الأئمة الأطهار ﷺ نيابة عنه ﷺ.

❖ عدم تعيين وقت لظهوره ﷺ :

وفي متابعة الوظائف وحول سبل تكذيب كل مدّع أنه المهدي المنتظر، يتطرق الكاتب في الأمر أو الوظيفة الأربعين إلى كيفية سؤال المدعي لإمامته ﷺ عن أمور لا يصل إليها علم الناس مثل إخبار الجنين في رحم أمّه وفي أي وقت يولد والأخبار التي

أول وقتها، إضافة لمجالسة ومصاحبة أهل المعاصي والفسق والاستماع للكلام غير النافع في الآخرة، والذهاب إلى الصيد للهو واللعب، وتولي الرئاسة في أمور الدنيا، والذهاب إلى المواطن الدنيئة المخجلة، وكثرة مجالسة النساء وكثرة أموال الدنيا وترك التوبة، كذلك الاستماع إلى الموسيقى وشرب المسكر وكل شراب حرام، إلى ترك مجالس أهل العلم، ثم يتمم الكاتب ذكر هذه الوظائف بما تحمله من خصوصياتها إلى الوظيفة الرابعة والخمسين وفيها المرابطة في ثغور الإسلام وفيها تفاصيل هامة إلى أن ينتهي الكتاب بفصل خاص في معرفة صفات وخصوصيات صاحب الأمر المتعلق به ﷺ وكذلك خصوصيات دعاء العهد المعروف كما ورد في كتاب «زاد المعاد» عن الإمام الصادق ﷺ أن من يقرأه أربعين صباحاً سيكون من أنصار القائم ﷺ ■

تضمّر في القلوب ولا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى إلى الحادي والأربعين تكذيب من يدعي النيابة عنه ﷺ إلى الثاني والأربعين عدم تعيين وقت لظهوره وقد ورد في الحديث عن الصادق ﷺ أنه قال لمحمد بن مسلم: **«من وقت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه فلننا نوقت لأحد وقتاً»** إلى الثالث والأربعين وكذلك الرابع والأربعين التوبة الحقيقية من الذنوب التي تتسبب في إطالة خروجه ﷺ كما ورد في التوقيع الشريف المروي في الاحتجاج حيث يقول **«فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم»**. وفي الخامس والأربعين أن نسأل الله تعالى أن نلاقي صاحب الزمان ﷺ ونحن مؤمنون ومعافون من ضلالات آخر الزمان، وفي السادس والأربعين أن يدعو المؤمن الناس إلى محبته ﷺ ببيان إحسانه إليهم وبركات ومنافع وجوده المقدس لهم وحبه ﷺ لهم.

❖ ما يرقق القلب ويقسيه :

في الوظيفة السابعة والأربعين يعرّج الكاتب على مسألة قساوة القلب بسبب طول زمان الغيبة فيذكر أموراً ترقق القلب وأخرى تسبب قساوته، ومنها فيما يرققه وينقيه: الحضور في مجالس ذكر بقیة الله ﷺ ومجالسة العلماء العاملين وأهل الطاعات وزيارة القبور وكثرة ذكر الموت والمسح على رؤوس الأيتام والاحسان إليهم. وأما فيما يقسيه فممنها: ترك ذكر الله جلّ شأنه، وأكل الطعام المحرّم، ومجالسة أهل الدنيا والأكل على الشبع وكثرة الضحك، وكثرة التفكير بالأكل والشرب، وكثرة الحديث فيما لا ينفع في الآخرة، وطول الأمل وعدم أداء الصلاة في





من الشعر الفلسطيني المقاوم

فيصل الأشمر

إذا قلتُ أصغى لي العالمون
ودؤى مقالي بين الورى
لعمرك إنى أرى مصرعي
ولكن اغدُّ إليه الخطا
أرى مقتلي دون حقي السليب
ودون بلادي هو المبتغى
لعمرك هذا ممات الرجال
ومَن رام موتاً شريفاً فذا
ويقول أيضاً محرصاً قومه على الثورة:
دعا الوطن الذبيح إلى الجهاد
فخفَّ لفرط فرحته فؤادي
وسابقتُ الرياح ولا افتخار
أليس عليّ أن أفدي بلادتي؟
وقلت لمن يخاف من المنايا
أفترق من مجابهة العوادي؟
أتقعد والحمى يرجوك عوناً
وتجنين عن مصاولة الأعادي؟
وللأوطان أجناداً شداً
يكيلون الدمار لكل عادي
أثيروا للنضال الحق نارا
تصبُّ على العدا في كل وادي

شكّل الشعر الوطني الفلسطيني النموذج الأمثل في التعبير عن التعلق بالوطن وحب الأرض، وتعدد الأبناء الفلسطينيين الذين لجأوا إلى الشعر باعتباره إحدى وسائل المقاومة ولساناً معبراً عن حال الشعب الفلسطيني المظلوم والمسلوبة أرضه والذي لم يدعن يوماً أمام تسلط واضطهاد المحتل الصهيوني له.

يقول الشاعر عبد الرحيم محمود، وهو الشاعر الذي كان مقاوماً في شعره وفي حياته إلى أن قضى شهيداً في سبيل وطنه:

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسرّ الصديق
وإما ممات يغيظ العدا
ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنى
وما العيش؟ لا عشت إن لم أكن
مخوفَ الجناح حرام الحمى

نجوماً حرة زهرا

غداً في زحمة الأقدأ

ر سوف نحقق الأمرأ

فلسطين التي ذهبت

سترجع مرةً أخرى

ويصف إبراهيم طوقان المقاوم في

قصيدته «الضدائي» فيقول:

لا تسلّ عن سلامته

روحه فوق راحتِه

يرقب الساعة التي

بعدها هوّل ساعته

صامتٌ لو تكلمأ

لفظَ النَّارَ والدمأ

هو بالباب واقفٌ

والردى منه خائفٌ

فاهدأى يا عواصفُ

خجلاً من جراته

ويتحدى توفيق زياد المحتلين رافضاً

الإنقياد لهم قائلاً:

كأنا عشرون مستحيل

في اللد والرملة والجليل

هنا على صدوركم باقون كالجدار

وفي حلوقكم

كقطعة الزجاج، كالصَّبَّار

وفي عيونكم زوبعة من نار

إنا هنا باقون

فلتشربوا البحر

نحرس ظل التين والزيتون

ونزرع الأفكار كالخمير في العجين

برودة الجليد في أعصابنا

وفي قلوبنا جهنم حمرا

أما عبد الكريم الكرمي الذي اشتهر

بلقبه «أبو سلمى» فيناشد المتخاذلين

وضعاف النفوس ترك الحرية للشعب في

تحرير أرضه فيقول:

أيها الحاملون ألوية العا

ر تخلّوا عن حومة الميدان

سلّموا الشعب أمره واستريحوا

يا حماة الاصنام والأوثان

كل جيش يكون حرباً على الشعب

ب ذليلٌ إذا التقى الجمعان

ويقول أيضاً:

دم أهلي مشاعل من نار

حملتها مواكب الثوار

فهي حيناً تشب في جبل النأ

ر وحيناً تشب في الأغوار

وعلى ضوئها تلوح فلسطينيـ

ن وتاريخ شعبها الجبار

يا فلسطين نحن باسمك في السا

ح وقوقاً نخوض كل غمار

ويرى هارون هاشم رشيد أن الحرية

لا بد آتية مهما كانت الصعوبات، فيقول

في إحدى قصائده:

أخي مهما ادلهم اللبي

ل سوف نطالع الفجرا

ومهما هدنا الفقر

غداً سنحطم الفقرا

ستعلو صيحة الأحرأ

ر يوم نطالب الثأرا

وتمضي جلجلات الرعـ

ب إن برأ وإن بحرا

ونُطلع في الغد الآتي

وإذا عطشنا نعصر الصخرا
ونأكل التراب إن جعنا
ولا نرحل
وبالدم الزاكي لا نبخل
هنا لنا ماضٍ
وحاضر
ومستقبل

أما شاعر فلسطين الأشهر محمود درويش فيخطب المحتل بقوله:

سجل أنا عربي
سُلبت كروم أجدادي
وأرضاً كنت أفلحها
أنا وجميع أولادي
ولم تترك لنا ولكل أحفادي
سوى هذي الصخور
فهل ستأخذها حكومتكم كما قيل؟
إذا سجّل برأس الصفحة الأولى:
أنا لا أكره الناس
ولا أسطو على أحد
ولكني إذا ما جعتُ
أكل لحم مغتصبي
حذارِ حذارٍ من جوعي
ومن غضبي

ويقول كمال ناصر الشاعر الذي انتهت حياته شهيداً على أيدي الصهاينة رافضاً سلام المحتلين:

لن نستريح
وقبضة المعتدي
بظفرها الأسود
كأنها والغدر في موعده
تنهش من وجودنا المجهد

يا وصمة لا تنام
لا تؤمني بالسلام
لا تعلمي للسلام
لا تخشعي للسلام
فالمجد معنىٌ ثائرٌ واقتحام
وغضبةٌ تحملنا للأمام
لن نستريح والشعب دام جريح
ويرفض سميح القاسم المساومة
على حقه في أرضه فيخطب غاصب
الأرض قائلاً:

ربما أعرض للبيع ثيابي وفراشي
ربما أعمل حجّاراً وعتالاً وكناس
شوارع
ربما تسلبني آخر شبرٍ من ترابي
ربما تُطعم للسجن شبابي
ربما تسطو على ميراث جدي
ربما تُحرق أشعاري وكتبي
ربما تُطعم لحمي للكلاب
ربما تبقى على قريتنا كابوسٍ
رعبٍ
يا عدو الشمس لكن لن أساوم
وإلى آخر نبضٍ في عروقي
سأقاوم

وترى فدوى طوقان أن الفجر لا بد
آتٍ تصنعه الأمة فتقول:

ستجلي الغمرة يا موطني
ويمسح الفجرُ غواشي الظلمِ
والأمل الطامي مهما ذوى
لسوف يُروى بلهيب ودم
فالجوهر الكامن من أمتي
ما يأتي لي يحمل معنى الضرم ■

أخطاء شائعة

- ❖ **حاز الشيء**: إذا أردنا أن نعبر عن امتلاك الشخص لشيء ما نقول: **حاز الشيء**، ولا يصح أن نقول: **حاز على الشيء**، لأن الفعل «حاز» لا يصح أن يتعدى بحرف الجر «على».
- ❖ **الكف**: يعتمد بعض الكتاب إلى إطلاق صفة التذكير على كلمة: **كف** (أي اليد)، فيقول: **الكف الأيمن**، والصحيح أن كلمة **كف** مؤنثة، يقول صاحب لسان العرب «والكف: اليد، أنثى».
- ❖ **أثر الشيء**: يستعمل بعض الكتاب الفعل **أثر** متعدياً بحرف الجر «على»، فيقول: **أثر على كذا**، والصحيح أن نقول: **أثر في ذلك**.
- ❖ **هو بمثابة أخي**: الصحيح أن نقول **هو مثل أخي** أو **بمنزلة أخي**، أما كلمة **مثابة** فتعني: **المنزل** أو **الموضع** الذي يُتاب إليه أي يُرجع إليه مرة بعد أخرى.
- ❖ **فلان يحضر**: الصحيح أن نقول عن الشخص الذي أوشك على مفارقة الحياة: **فلان يحضر** (بصيغة المجهول) وليس: **يحضر**.
- ❖ **دهست السيارة فلاناً**: يستعمل بعض الكتاب الفعل **دهس** بمعنى: **داس** فيقول: **دهست السيارة فلاناً**، ولكن العرب لم تستعمل **دهس** بمعنى **داس** أو **دعس**، بل أنه وبمراجعة لسان العرب لا نجد كلمة **دهس** كفعل وإنما نجدها اسماً فقط.
- ❖ **وجه صبيح لا صبوح**: إذا أردنا أن نصف الوجه بالإضاءة نقول: **وجه صبيح** ولا يصح أن نقول: **وجه صبوح**، لأن كلمة **صبوح** معناها: **الخمير** أو **الناقة المحلوبة صباحاً**.
- ❖ **اعتذر عن**: تطالعنا الصحف ونشرات الأخبار يوماً بكلمة **اعتذر**، وغالباً ما تستعمل بوجه غير صحيح حين ترد كالتالي: **اعتذر فلان عن الحضور**، والصحيح أن يقال: **اعتذر فلان عن عدم الحضور**.



اعرف عدوك

... + مزارع شبعا والقرى السبع = 10452 كم

حسن زعرور

سعسع، ديشوم، المنارة، المطلة، النخيلة، الصالحية، الدوارة، الخصاص، العباسية، دفنة، اللزازة، الناعمة، معسولة، الدحيرجات، الجردي، كفربرعم، الزاوية، الذوق التحتاني، الذوق الفوقاني، خان الدوير، شوقا، وأيضاً وأيضاً: ترييخا، شقيف الدولاب، البصة، ابل القمح، النبي يوشع، صلحا... ونسأل، سهل الحولة لمن واسمه يدل عليه، ولمن مراح الحلول، برختا، المشهد، الربعة، بيت البراق، كفردورة، حرف الغبرة، رمتا، بسطره، زبدين، قسوة، القرن، خلة غزالة، فشكول، المغر، مشهد الطير، حربيا، وادي العسل وأهلها اللبنانيون وحسرتهم عليها، وآلاف سندات الملكية والوثائق وصكوك البيع والشراء ووصايا الإرث من جد لحفيد، ونشكك؟! بتاريخ 11 - 8 - 1961 أصدر وزير الزراعة آنذاك سليمان فرنجية القرار

● ما يثير المرارة ويبعث على الألم، تشكيك بعض اللبنانيين بهوية مزارع شبعا، وهي باعتقادهم كما يبدو «مجموعة حظائر لإيواء الماعز والغنم»، لا تستأهل إثارة الكيان الغاصب أو استفزازه وخلق مواجهة معه، فهل هكذا تقاس الأوطان؟ وهل هكذا تحسب الوطنية والانتماء؟ لهؤلاء الذين تنقصهم المعرفة التاريخية والجغرافية عن وطنهم نقول: سادتي، نحن نتحدث عن 39 قرية ومزرعة مساحتها 192 كلم² من الأرض اللبنانية الطاهرة تحتلها «إسرائيل»، وكل شبر من الـ 10452 كلم² هولنا 10452 كلم² تقاس كرامة لبنان من خلاله.

- قرانا المحتلة

هل تعرفون هذه القرى؟... «النبي روبين، المشيرفة، صروح، معصوبة، حانوت، أدمت، جردي، عربين، أقرت، خربة الصوانة، خربة مروة، منصوره،



«الجليل وأهله قوم من عاملة»^(٣)، أما الهمداني فيؤرخ أن «عاملة في جبلها مشرفة على طبرية إلى نحو البحر، من السفوح المشرفة على وادي الأردن جنوباً إلى نحو البحر غرباً»^(٤).

قدمت قبيلة عاملة بن سبأ إلى الأردن بعد انهيار سد مأرب في اليمن، ومنه عبرت واستقرت في الجليل وجنوبي لبنان قبل عام ٣٣٢ قبل الميلاد وسمّيت المنطقة وعرفت على مدى التاريخ بجبل عاملة، ويذكر لنا مؤرخو الاسكندر الكبير كيف «قتل عرب عاملة ٣٠ جندياً من جنود

الاسكندر أثناء حصاره لمدينة صور»^(٥) والتاريخ يذكر كيف كانت جزيين ومشغرة وتيرون وتبنين والجرمق وصفد درر عاملة ومقارها الفكرية والحضارية وقبلة طالبى العلم من كل الأصقاع، غير أن قدوم المماليك عام ١٢٥٠م أدى إلى إقتطاع جباع وجزيين وتيرون والجرمق وصفد منها، وأكملت الحروب الاقطاعية خلق جغرافية بديلة، وفي عام ١٥١٦م

رقم ٢٦ المتعلق بالأحراج والصيد في القرى اللبنانية، ومما جاء فيه: البند الخامس: منطقة الدحيرجات. المركز الدحيرجات، يتبعها القرى والمواقع الحرجية التالية: «الدحيرجات»^(٦)، المجيدية، حلتا، كفرشوبا، «مزرعة فشكول»، السلمية، «الخريبة»، الماري، راشيا الفخار، كوكبا، مزرعة عين فجور، دنبيه، كفرحمام، «صليب» الهيارية، الفرديس، أبو قمحة، حاصبيا، ميمس، الكفير، خلوات الكفير، عين قنيا، شوبا، عين جرفا، «شبعا الوسطاني» «مراح الحلول»، «برختا»، «رمتا»، «الربعة»، «قفوا»، «زبدين»، «بيت البواري» السفينة، عين التينة^(٧)، فهل كان الوزير فرنجية لا يعرف الأراضي اللبنانية وحدود لبنان؟ لقد استغلت إسرائيل

الحرب الأهلية (١٩٧٥) وانشغال العالم عنها وسرقت الأرض، ثم جاء الخط الأزرق ليضفي شرعيته على قرصنتها، ونسكت عن حقنا وأرضنا خوفاً منها؟ أهذه هي الوطنية الحققة؟!

ـ عيون التاريخ

يتحدث ياقوت عن صفد وأنها «مدينة في جبل عاملة»^(٨)، أما اليعقوبي المتوفى سنة ٩٠٤م فيشير إلى أن

القرى السبع: هونين، إبل القمح، النبي روبين، تربيعا، المالكية، صلحا وصروح

احتل العثمانيون سوريا عقب معركة مرج دابق وقسموها إلى ثلاث ولايات هي حلب، الشام وطرابلس، ثم اتبعت فلسطين بولاية الشام، وضمت ولاية فلسطين أربعة سناجق هي: صفد ونابلس والقدس وغزة وتكون لواء صفد التابع لعاملة من صفد وعكا وطبرية وصور وتبنين والشقيف وفي عام ١٨٨٧م أقام العثمانيون ولاية بيروت وألحقوا بها صيدا وصور ومرجعيون ونابلس وعكا، استمر ذلك حتى عام ١٩١٨ ورحيل الأتراك عن بلادنا.

في أيام فخر الدين الثاني (١٥٩٠ - ١٦٣٥م) الذي عين من قبل الأتراك والياً (أميراً) على الشوف ضُمَّت بيروت وطرابلس والبقاع إليه وكان طمّوح فخر الدين إقامة دولة لبنان المستقل عن

تركيا تحت حكمه، وعليه عمد إلى إحتلال صفد وطبريا والناصرية أي الحدود المعروفة للبنان الجنوبي، يؤكد ذلك أن فخر الدين - وبعد عودته من النفي في توسكانة عام ١٦١٨م - أعاد إحتلاله لصفد ونابلس وغزة وعجلون لإعلان دولته، غير أن العثمانيين هزموه وأعدموه مع أولاده في اسطنبول عام ١٦٣٥م وقاموا بسلخ المناطق

المذكورة عن عاملة من جديد. في عام ١٧٧٠ برزت قوة ظاهر العمر في عكا، كانت عاملة وأقسامها الجنوبية تتبع سلطة «الشيخ ناصيف بن نزار الأحمد» ومقرّه في تبنين. حاول ظاهر العمر مدّ سلطته فاحتل البصة وتريخا، «غير أن الشيخ نزار وحليفه الشيخ علي الفارس هاجموه في بلدة شقيف الدولاب وأجبروه على الفرار إلى عكا»^(١)، والقرى الثلاث البصة وتريخا وشقيف الدولاب محتلة من قبل

الإسرائيليين اليوم، وتحت إحتلالهم قبور أجدادنا ودماء شهدائنا الذين دافعوا عن أرضهم مئات السنين، وأي تشكيك في قدسية وعظمة تضحياتهم هو خيانة لدمائهم ووطنيتهم وأرضهم.

- إختلاف حدود

كانت عاملة وأقسامها

الجنوبية تتبع سلطة

«الشيخ ناصيف بن

نزار الأحمد» ومقرّه

في تبنين

لبنان الحالية

في عام ١٨٢٢م عقد مؤتمر فيرونا للبحث في مسألة إنحلال الإمبراطورية التركية الوشيك وتركته. كان نابليون قد سبق في حساباته واحتل مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) بهدف ايجاد موطن قدم استعماري فرنسي يرث تركيا المريضة، ثم جاءت ثورة محمد علي (١٨٣٠ - ١٨٤٠م) وحروبه مع تركيا

الضغط على القادة البريطانيين بهدف ضم مساقط المياه في لبنان إلى الدولة الموعودة، وهو حلم لم يتخلوا عنه حتى اليوم يظهر لنا ذلك من رسالة دايفيد



بن غوريون إلى الجنرال ديغول «إن أمنيتنا الدائمة جعل نهر الليطاني الحدود الطبيعية لدولة إسرائيل»^(٨)، وإصرارها على احتلال مزارع شبعا بسبب مساقط المياه الموجودة فيها وجودتها العالية.

أدى الضغط الصهيوني على البريطانيين إلى خلافات بينهم وبين الفرنسيين. وفي ١٢ أيلول ١٩١٩ تقدمت بريطانيا باقتراح عرف

باسم «إقتراح دوفيل»، وجاء في البند السادس منه «إن أماكن السيطرة البريطانية في فلسطين ستكون وفقاً للحدود القديمة (!) من دان إلى بئر سبع (!) على أن يضم إليها جنوب لبنان حتى خط نهر الليطاني» (لتلبية المطلب الصهيوني) ونلاحظ كيف أن اقتراح دوفيل قد أكد أن حدود جنوب لبنان هي من دان إلى بئر سبع مطالباً

واحتلاله للبنان وفلسطين لتفتح الباب واسعاً أمام البريطانيين والفرنسيين، وأتت حرب القرم بين روسيا وتركيا عام ١٨٥٢م لتعطي الدولتين حجة حماية الأقليات

المسيحية وبالأخص في لبنان الذي أنزل الجيش الفرنسي قواته فيه في آب ١٨٦٠م، كما قامت بريطانيا باحتلال مصر (أيلول ١٨٨٢م)

بحجة حماية قناة السويس وطريق الهند.

في الحرب العالمية الأولى، لم تكن حدود لبنان قد ظهرت إلى العلن غير أن معاهدة سايكس بيكو (١٩١٦) التي قسمت الامبراطورية العثمانية أعطت بريطانيا

**في الحرب العالمية الأولى،
لم تكن حدود لبنان قد
ظهرت إلى العلن غير أن
معاهدة سايكس بيكو (١٩١٦)
أعطت بريطانيا فلسطين
والعراق وما عرف لاحقاً
بالمملكة الأردنية، وحصلت
فرنسا على سوريا ولبنان**

فلسطين والعراق وما عرف لاحقاً بالمملكة الأردنية، وحصلت فرنسا على كيليكييا وسوريا الساحلية والشاطئ اللبناني «إمتداداً حتى ١٥ ميلاً شمال حيفا وبحيرة طبريا»^(٩)، وهو اعتراف دولي بحدود لبنان الجنوبي التاريخية. في عام ١٩١٧ تعهدت بريطانيا بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين (وعد بلفور) ومارست المنظمات الصهيونية

بضمها مع نهر الليطاني إلى فلسطين المحتلة. كان رد لويد جورج الرفض مصراً على أن حدود لبنان هي من دان إلى بئر سبع.

في ١٥ أيلول ١٩١٩ أقر مجلس الحلفاء اتفاقية ساكس-بيكو وضرورة تنفيذها على الشكل التالي:

١. جلاء القوات البريطانية عن المناطق الشرقية والغربية وكيليكيا وتسليمها للقوات الفرنسية.

٢. تبقى دمشق وحمص وحمما وعمان والعقبة تحت حكم القوات العربية (فيصل).

ونتيجة الضغوط على فيصل، أُجبر على الاعتراف باستقلال المناطق الساحلية من لبنان عن سوريا تحت الانتداب الفرنسي على أن تبقى منطقة

البقاع منطقة محايدة. كانت فرنسا تسعى للسيطرة على لبنان وسوريا معاً غير أن قرار مجلس الحلفاء حرمها من تنفيذ مخططها بالكامل لذا عمدت للالتفاف عليه باتفاقيات ثنائية مع بريطانيا وعقد إجتماع سان ريمو في نيسان ١٩٢٠ للتنسيق بينهما وتنفيذ وعد بلفور، أعقبه إجتماع برتلومئوس فرنسا وناستاز ممثل بريطانيا في ٢٩ تموز ١٩٢٠ حيث وافقت فيه فرنسا على تحويل منطقة الحولة المعروفة باسم جورة الذهب من لبنان إلى فلسطين مقابل غض بريطانيا النظر وتأييد احتلال الفرنسيين لدمشق.

كان ردّ فعل الجنوبيين غاضباً وعقد مؤتمر الحجير في ٢٤ نيسان ١٩٢٤ برئاسة كامل الأسعد لمطالبة فرنسا بعدم اقتطاع أو سلخ أي جزء من لبنان عنه، غير أن الدولتين المناديتين بالشرعية لم تعباً برد أصحاب الأرض والحقوق، ونتيجة التنسيق بين الدولتين والمنظمات الصهيونية تم إنشاء لجنة بوليه - نيو كامب لرسم الحدود بين لبنان وفلسطين إنطلاقاً «من الناقورة إلى المطلة وبانياس» بحسب ما جاء في المادة الأولى للجنة.

في ٢٤ تموز ١٩٢١ إجتاح الجيش الفرنسي الأراضي السورية وحطم جيشها المنهك في ميسلون ثم دخل



شعباً أولاً وأخيراً

كلنا نؤمن أن لبناننا «قطعة سما» وأنه «أخضر حلو» غير أن آلاف الأناشيد التي تدغدغ مشاعرنا لن تستطيع أن تخفي الحقيقة أقله لمن يؤمن بهذه الحقيقة على مرارتها من أن لبناننا بحدوده المنقوصة هو وطن ناقص السيادة، وأنه من دون أرضه في شعبا وقراها إن هو إلا وطن مرگب على قياس مصالح دولتين مستعمرتين فرضتا علينا فرضاً بحدوده المصطنعة. لقد خاضت فرنسا وبريطانيا حربين عالميتين مع ألمانيا

بسبب الخلاف على الحدود معها، حربين قتل فيهما ملايين الناس، وعُدَّت الحرب على فظاعتها وهمجيتها حقاً مشروعاً للدولتين في الدفاع عن أرضهما، فهل يتجزأ الحق؟ ولماذا لا يحق لنا استرجاع أرضنا ويحق لهم؟ ولماذا

يرفضون التخلي عن أرضهم ويطالبوننا باسم أكذوبة شرعيتهم بقبول الأمر الواقع؟ ■

دمشق ضارباً بقرار مجلس الحلفاء عرض الحائط حول استقلال سوريا تحت حكم فيصل وسط صمت دولي وتأييد بريطاني، وردّ الفرنسيون للبريطانيين الجميل، ففي ٣ شباط ١٩٢٢ أقرت لجنة بوليه نيوكامب تعديلاً جديداً على الحدود نزولاً عند رغبة بريطانيا، وقضى التعديل بضم «كامل منطقة بحيرة الحولة والحمّة على نهر اليرموك وسهل الحولة وأصبع الجليل من لبنان إلى الأراضي الفلسطينية». وقع الكولونيل نيوكامب

والكولونيل بوليه على الوثيقة المعدّلة وأرسلت إلى عصبة الأمم بتاريخ ١٠ آذار ١٩٢٣ لتصبح وثيقة شرعية معترفاً بها دولياً!! وما يثير السخرية أمران، الأول أنه لم يكن للبنانيين أي دور في تحديد حدود وطنهم، والثاني أن القرصنة

الفاضحة للدولتين تحولت مع الزمن إلى وضع مقدس لا يمكن المساس به تحت اسم «الخط الأزرق».

وافقت فرنسا على تحويل

منطقة الحولة المعروفة

باسم جورة الذهب من

لبنان إلى فلسطين مقابل

نقض بريطانيا النظر وتأييد

احتلال الفرنسيين لدمشق

الهوامش

- (١) (♦) الأسماء الواردة بين قوسين أراض احتلتها إسرائيل حتى عام ١٩٧٨.
- (٢) منيف الخطيب - مزارع شعبا - ص ٥٧، صادر عن شركة المطبوعات.
- (٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر.
- (٤) أحمد بن واضح اليعقوبي، البلدان، طبعة النجف.
- (٥) الحسن بن أحمد الهمداني، الاكليل، طبعة القاهرة.
- (٦) السيد حسن الأمين، جبل عامل، ص ٤٩، دار الأمير.
- (٧) الشيخ محمد تقي النقييه، جبل عامل في التاريخ، ص ٢٧٠.
- (٨) د. عصام خليفة، لبنان المياه والحدود، ص ٢٣ و زين نور الدين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط، دار النهار.
- (٩) مذكرات وايزمن.



مقاومة الإحتلال في القانون الدولي

أحمد الدروبي

بحق الدفاع المشروع عن النفس وذلك عندما نصّت على أنه «ليس في هذا الميثاق ما ينتقص من الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع المشروع عن أنفسها إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليين. والتدابير التي يتخذها الأعضاء لممارسة هذا الحق تُبلّغ إلى المجلس فوراً، ولا تؤثر بأي حال في ما يملكه المجلس، بمقتضى الميثاق الراهن، من سلطة وواجب يخوّلونه أن يتخذ، في أي قوت وبالطريقة التي يراها ضرورية، التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليين أو إعادتهما إلى نصابهما».

وقد وضع قرار الاتحاد من أجل السلام الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٠ شرطين لاستعمال هذا الحق وهما:

١ - عجز مجلس الأمن عن ممارسة

● بالنسبة لمفهوم الكفاح المسلح ضد الإحتلال فهو يندرج تحت إطار ما يُسمى بحقي الدفاع المشروع عن النفس وتقرير المصير اللذين أكدت عليهما مختلف المواثيق الدولية ووضعت لهما ضوابط ومعايير ينبغي التقيد بها قبل وأثناء استعمال أيّ من هذين الحقين على الساحة السياسية الدولية.

فبالنسبة لحق الدفاع المشروع عن النفس نجد أن مختلف القوانين على الصعيد الداخلي للدول قد أكدت على ذلك الحق، كما أنه جُويل من قبل المشرع بمنأى عن التجريم حيث تنص المادة ١٨٤ مثلاً من قانون العقوبات اللبناني على ما يلي «يُعَدّ ممارسة حق كل فعل قضت به ضرورة حالية لدفع تعرض غير مُحَق وغير مُثار على النفس أو الملك أو نفس الغير أو ملكه، ويستوي في الحماية النفس والشخص المعنوي».

أما على الصعيد الدولي فقد اعترفت المادة ٥١ من الميثاق الأممي

من المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة للعام ١٩٤٥، ومن روح المادة ٢١ من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام ١٩٤٨، وفي القرار الصادر عن الجمعية العامة رقم ١٥١٤ - ١٩٦٠ بشأن منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، وفي القرار ١٨٠٣ تاريخ ١٤ كانون الأول ١٩٦٢ بشأن سيادة الدائمة على الموارد الطبيعية، وفي المادة الأولى من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٦٦.

وقد توالى قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة والمواثيق الدولية المختلفة

مسؤولياته بسبب عدم توافر حالة إجماع لدى الأعضاء الدائمين.

٢ - وجود حالة تهديد للسلم أو خرق له أو حالة وقوع عدوان.

وبالإضافة إلى الشرطين السابقين يستنتج بعض الفقهاء ورجال القانون الدولي الشروط الأساسية التالية لاستخدام القوة في الدفاع عن النفس:

الشرط الأول: استخدام الوسائل السلمية كافة إذا كانت متوفرة.

الشرط الثاني: وجود حالة الضرورة والتي تعني وجود طارئ لا يمكن صده ولا يدع مجالاً لاختيار الوسائل ولا فرصة للتفاوض والمناقشة وهنا يجب أن تكون القوة المستخدمة معقولة وغير مفرطة ومشروطة بالضرورة ومقيدة لها.

الشرط الثالث: التناسب،

أي أن يكون الرد مناسباً في قوته ومداه ونوعه مع الفعل الذي استدعى ضرورة حصوله.

وأما بالنسبة لحق تقرير المصير فيُلاحظ أن حق الدفاع المشروع عن النفس هو حق من حقوق الدول بينما حق تقرير المصير هو حق مرتبط بالشعوب، ويعني هذا الحق الأخير أن يكون لكل شعب السلطة العليا في تقرير مصيره دون أي تدخل أجنبي.

وقد أكدت على هذا الحق مختلف المواثيق الدولية وأبرزها: إعلان الثورة الفرنسية في الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٧٩٢، وفي الفقرة ٢



لاستعمال السلاح من قبل السلطات النظامية.

ب. حق تقرير المصير الخارجي: وهو ينصرف إلى الدول غير المتمتعة بالسيادة. وهو ذو فئتين:

فئة ١ - وضع الشعوب والأقاليم الخاضعة للانتداب أو للاستعمار أو الخاضعة لسيطرة أجنبية مثل الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا سابقاً، أو تلك الشعوب الخاضعة لرعاية دول تختلف عنها عقائدياً وأيديولوجياً مثل خضوع مسلمي كوسوفو ليوغسلافيا سابقاً بالقوة، وقد عالجت هذا الوضع عدة قرارات صادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، كان أبرزها القرار رقم ١٥١٤ الصادر بتاريخ ١٤ كانون الأول ١٩٦٠، والمتعلق بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة.

فئة ٢ - وضع الشعوب والأقاليم الخاضعة للاحتلال الأجنبي: مثل احتلال إسرائيل في عام ١٩٧٨ تقسم كبير من جنوب لبنان، واستمرارها حالياً في احتلالها لمزارع شبيعا اللبنانية، وكذلك اغتصابها لأرض فلسطين المحتلة منذ العام ١٩٤٨، وأيضاً مثل احتلال ألمانيا لفرنسا عام ١٩٣٩ وقيام حكومة فيشي.

وهذا الوضع المشار إليه سابقاً يعتمد على غزو دولة واحتلال أراضيها والإقامة فيها للاستيطان، وبالتالي فيؤولي حق تقرير المصير تلك الشعوب الخاضعة للاحتلال الأجنبي حق استعادة إقليمها المُغتصب واستعادة

مؤكدة على مبدأ تقرير المصير وحق الشعوب في التحرر من كل صور الاستعمار والاحتلال وتصفيته بشكل نهائي.

وهناك نمطان لحق تقرير المصير:

أ. حق تقرير المصير الداخلي.
ب. حق تقرير المصير الخارجي.
أ. حق تقرير المصير الداخلي: وهو يعني أن التمتع بالحق يكون قاصراً على الدول ذات السيادة الكاملة، وهذا ما أكدت عليه ديباجة الاعلام العالمي لحقوق الإنسان للعام ١٩٤٨ عندما نصت على أن «على جميع الدول احترام حقوق الشعوب والأمم في تقرير المصير ومع الاحترام المطلق لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية. وحق تقرير المصير الداخلي يعطي للدولة الشرعية في استعمال العنف من أجل فرض النظام وقمع الشغب والتمرد والعصيان»، وأيضاً من أجل الحفاظ على أمن الدولة الداخلي والنظام العام القائم عليه النظام القانوني للدولة حتى ولو أدى ذلك



الدولي بشرعية عمل المقاومة في جنوب لبنان، مما اعتبر انتصاراً لتلك المقاومة في مواجهتها للعدوان الصهيوني.

وهكذا يكون من أبرز النتائج المترتبة عن إقرار مبدأ حق تقرير المصير:

أن النضال المسلح ضد الاحتلال أو السيطرة الأجنبية أو العنصرية باعتباره مظهراً للحق الثابت في تقرير المصير، هو نضال مشروع من وجهة نظر القانون الدولي ما دام أعضاء حركة التحرير الوطني يخضعون أنفسهم للقانون الإنساني الدولي حسب ما هو مكرس في اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ والبروتوكولين

الملحقين في عام ١٩٧٧. لذلك نجد أن هجمات المقاومين الفلسطينيين على المواقع العسكرية الإسرائيلية تعتبر أعمالاً مشروعة، كونها من الأعمال الحربية التي تقوم بها حركات التحرير

الوطني، وأيضاً إن قتل مستوطنين صهيونيين داخل الأرض المحتلة (مسلح أم غير مسلح) لا يعتبر عملاً غير مشروع، لأنه بموجب اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩، والبروتوكول الأول للعام ١٩٧٧، فإن مجرد قيام السلطة المحتلة بنقل سكانها المدنيين إلى المنطقة المحتلة يحرم المستوطنين المنقولين من صفة البراءة المفترضة فيهم مسبقاً ■

استقلاليتها وسيادته بالوسائل المتاحة كافة بما فيها الكفاح المسلح من خلال حركات التحرير الوطني أو حق المقاومة في وجه المحتل الغاصب، وقد صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة قرارات أعطت الشرعية لهذا الحق، من أبرزها: القرار رقم ٢١٠١ الصادر بتاريخ ١٢ كانون الأول ١٩٧٣، والذي شدد على المركز القانوني للمحاربين الذين يكافحون السيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم العنصرية، وبرتوكولا جنيف للعام ١٩٧٦ اللذان أقرتا بأن حروب

التحرير الوطني حروباً دولية، والقرار رقم ٣٠٣٤ للعام ١٩٧٢، والقرار رقم ١٠٢٠٣١، والقرار رقم ١٧٤٠٣٢ للعام ١٩٧٧، تلك القرارات التي أدانت إرهاب الدولة، وأكدت على حق الشعوب بمقاومة لتقرير المصير، والقرار رقم ٤٠٠٦١ للعام ١٩٨٥، والقرار رقم ٦٤.

أن النضال المسلح ضد الاحتلال أو السيطرة الأجنبية - باعتباره مظهراً للحق الثابت في تقرير المصير - هو نضال مشروع من وجهة نظر القانون الدولي

٥١ الصادر بتاريخ ٩ كانون الأول ١٩٩١، والقراران الأخيران اعتبرتا أن إرهاب الدولة هو سبب العنف، وبالتالي أكدتا على الحق بالكفاح المسلح المشروع.

ولا ننسأ أبداً تفاهم نيسان الذي صدر بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٩٦، والذي كان بمثابة إقرار عملي واعتراف رسمي من قبل كل من أميركا والكيان الغاصب وفرنسا وروسيا وأوروبا وسائر أفراد المجتمع

المشروب الغازي الخفيف يسبب سرطان الدم

المادة خاصة على الأطفال الذين يقبلون على المشروبات الغازية الخفيفة.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة بعد تجارب معملية حقنت فيها مجموعة من فئران التجارب بمركب أسبرتام، وتبين بعد الحقن أن الكريات البيضاء في دمها قد زادت، مما يعني زيادة احتمالية الإصابة بسرطان الدم.

أكدت دراسة طبية سويدية حديثة أن المشروبات الغازية الخفيفة تسبب مرض سرطان الدم. فقد أرجع الباحثون السويديون السبب في ذلك إلى مادة تضاف إلى المشروبات الغازية الخفيفة تسمى أسبرتام Aspartam. ويستخدم مركب أسبرتام لتحلية المشروب الغازي الخالي من السكر، إذ أن المركب أشد حلاوة من السكر بنحو ٥٠٠ مرة، وهنا تكمن خطورة تلك



قنبلة يدوية لإطفاء الحريق

اخترع شاب إيراني قنبلة يدوية يمكن استخدامها بفعالية كبيرة في إطفاء الحرائق، من خلال إلقائها من بعيد داخل الأماكن التي تتعرض للحريق. وتتكون القنبلة اليدوية المبتكرة من جدار عازل يقيها من الانفجار عند قذفها في النار، وبالتالي ينزلق صاعقها نتيجة للحرارة لتقوم منها مواد تعمل

النوم العميق يقوي الذاكرة

بجلطات الدماغ أو من المصابين بحوادث أثرت على الدماغ لديهم. وكشف أحد الباحثين في الدراسة أن هناك علاقة بين ساعات النوم البيولوجية من جهة وبين تناول الطعام حيث أن عدد ساعات النوم تؤثر في هورمونات تناول الطعام من خلال هورمون «لبتن» وهورمون «جرلن» اللذين يتحكمان في الرغبة في تناول الطعام، فأخذ قسط كاف من النوم من الأمور المهمة في مكافحة السمنة.



أكدت دراسة صادرة عن الباحثين من كلية الطب بهارفارد استخدمت تقنيات دقيقة أن النوم العميق بالليل له العديد من الفوائد حيث أنه يزيد بناء الخلايا وإنتاج البروتينات في هذه الأوقات، ويحسن الذاكرة ويقوي من كفاءة جهاز المناعة كما يؤثر على التفاعلات الاجتماعية كما أن الأطفال الصغار - خاصة الرضع - يحتاجون إلى النوم ساعات طويلة، وكذلك يسهم في تأهيل كبار السن وخاصة ممن أصيبوا



على إخماد النيران. وأعلنت الإذاعة الإيرانية أن المخترع الشاب أحرز الميدالية الذهبية والدبلوم الفخري في مهرجان أرخميدوس الدولي للاختراعات والابتكارات في موسكو.

زرع كومبيوتر في الجسم البشري بات قريباً

خارجية بشكل قريب جداً من ردود فعل الحواس البشرية كالتجاوب مع الصوت واللمس وحتى مع بعض الروائح كما لو كانت هذه الأجهزة قد طورت فعلاً حاسة الشم.

وكان مشرعون أمريكيون قد أبدوا قلقاً حول قانونية إجراء عمليات زرع رقائق الكترونية في جسم الإنسان تحمل تاريخه الطبي وتسهل على الجهاز الطبي التعامل مع المريض في الحالات الطارئة.

ويعتبر هؤلاء أن سهولة الكشف عن الملف الطبي لحاملي هذه الرقائق يمس بمبدأ سرية المعلومات الشخصية وقد يستخدم لمتابعة تحركات المريض.

قال بيل غيتس رئيس شركة مايكروسوفت للبرمجيات إن التقدم العلمي والتقني سيسمح في يوم ليس ببعيد بزرع الكمبيوتر في الجسم البشري فيساعد بذلك المكفوفين على الرؤية والسم على السمع.

وأضاف غيتس قائلاً: أنا شخصياً غير مستعد لعملية كهذه، غير أن أحد الموظفين في شركتي يلح عليّ دائماً بقوله: أنا جاهز متى صار وصل الجهاز جاهزاً وممكناً.

وجاءت تصريحات غيتس هذه في إطار حلقة بحث انعقدت في سنغافورة، حيث قال باحثون: إنه بات من الثابت اليوم أن أجهزة الكمبيوتر المتطورة أصبحت قادرة على التفاعل مع ظواهر



«Intel - Itanium2» إنتل تطرح معالجين من نوع

والذي سيعتمد تصميم الناقل نفسه. هذا، ويسمح عرض النطاق المُحسن في الناقل الأمامي بمرور ٦, ١٠ غيغابايت من البيانات في الثانية من المعالج إلى مكونات النظام الأخرى، وفي المقابل، يُحوّل الجيل الراهن من الناقلات الأمامية البالغة سرعتها ٤٠٠ ميغاهرتز، ٤, ٦ غيغابايت من البيانات في الثانية.

يتوفر معالج إنتل إيتانيوم ٢ بسرعة ١, ٦٦ غيغاهرتز ومع ٩ ميغابايت من الذاكرة المخفية وناقل أمامي بسرعة ٦٦٧ ميغاهرتز بسعر ٤٦٥٥ دولاراً، وذلك بكميات تتكون من ألف وحدة بينما سيتوفر معالج إنتل إيتانيوم ٢ بسرعة ١, ٦٦ غيغاهرتز ومع ٦ ميغابايت من الذاكرة المخفية وناقل أمامي بسرعة ٦٦٧ ميغاهرتز بسعر ٢١٩٤ دولاراً بكميات تتكون من ألف وحدة.

طرحت إنتل أخيراً معالجين من نوع إنتل - إيتانيوم - ٢ يوفران أداءً أفضل لتطبيقات قواعد البيانات وتطبيقات إدارة الأعمال بذكاء وتخطيط موارد الشركات والحوسبة التقنية مقارنة بالجيل الحالي من المعالجات.

وقد جهزت معالجات إيتانيوم ٢ بناقل أمامي بسرعة ٦٦٧ ميغاهرتز والذي يصل وينقل البيانات بين المعالج الدقيق وطاقم الرقاقات وذاكرة النظام الرئيسية، ويتوقع أن توفر المُزودات المُصممة لاستخدام الناقل الجديد عرض نطاق أكبر بـ ٦٥ في المئة في النظام مقارنة بالمُزودات المصممة مع معالجات إيتانيوم ٢ الحالية والمجهزة بناقل سرعته ٤٠٠ ميغاهرتز.

وسُمهد هذه القدرة الجديدة الطريق لطرح معالج إيتانيوم المزدوج النواة المرتقب الذي يُرمز إليه باسم مونتيستي





سمرقند

تحفة إسلامية وسط آسيا

الامبراطورية الإسلامية في وسط آسيا. وسمرقند تسحر زوارها بما تملك من كنوز فنية ومعمارية ذات شهرة كبيرة في تاريخ فنون العمارة الإسلامية، وفيها الكثير من المساجد والأضرحة والمدارس.

يتميز موقع «شاه زنده» في سمرقند بالقباب الفيروزية المزخرفة بأنواع القاشاني الجميل المزين برسومات نباتية وأخرى هندسية رائعة. أما مسجد مدرسة «أوليغ بيك» فيشير الانتباه في أسلوب معالجة فضائه وطريقة تسقيفه، إذ تقسم أربعة عقود مستعرضة فضاء



المسجد إلى خمسة أقسام وكل قسم فيه سقوف بواسطة قباب تستند إلى عقدين متوازيين ونصف عقد بينهما.

يتجسد في عمارة مدرسة «أوليغ بيك» ذلك القرار التزييني الذي يؤكد حضور فكرة الطيف اللوني، كوسيلة ضرورية في عملية تغطية المبنى بالصياغات اللونية. وقد انتقلت المدرسة من تقليدية استخدام اللون الأحادي إلى التعددية اللونية، فيما يدعى بـ«الفسيفساء الخزفي النقوش» والذي يُعد من أهم نجاحات الفن التزييني الذي أنتجته شعوب الشرق الإسلامي ■

● مما لا شك فيه أن المراكز التاريخية في كل مدينة إسلامية غنية بالكثير من عناصر التراث المعماري العريق، الذي يظهر الوجه الأصيل للحياة الإسلامية ومجتمعاتها ومرآحلتطورها عبر العصور.

في زمن الامبراطورية الإسلامية العظمى تطور فن العمارة الإسلامية في بناء المساجد والجوامع والمدارس، وذلك ضمن ثورة أسلمة أراضي الفتوحات. لقد كان عصر المسلمين الأوائل عصر ثورة ملموسة لا في العمارة فحسب، بل في مختلف الفنون. من خصائص

العمارة الإسلامية، عدم وجود انفصال أو قطيعة بين طبيعة المنشآت الدينية والدينيوية.

ومن المدن الإسلامية المعروفة برقي مستواها الفني والأثري نذكر سمرقند المدينة الواقعة على طريق الحرير المشهور الذي ربط الصين بمراكز الحضارة العربية الإسلامية لقرون عدة وهي المدينة الثانية بعد العاصمة طشقند في جمهورية أوزبكستان.

ومدينة سمرقند لها عمر طويل كعمر روما وأثينا وبابل، حيث يصل إلى ٢٥٠٠ عام، وقد أسماها العرب «جنة الشرق» وكانت عاصمة للإسكندر الأكبر وعاصمة

فنان

من صحراء الإعاقاة إلى واحة اللون



● فنان من صحراء الإعاقاة إلى واحة اللون ولد هنري تولوز لوتريك عام ١٨٦٦ في إحدى قرى فرنسا، وكان منذ طفولته يعاني من المرض، ولحسن الحظ كانت أمه تتفهم أحوال صحته العليلة وتوليه دائماً حنانها ورعايتها ومساندتها.

عندما كان تلميذاً، أمتع أصحابه برسوماته في كتب الدراسة، ولكن قلق أمه على صحته دفعها لإخراجه من المدرسة في عام ١٨٧٤، ومما زاد من معاناته تعرضه في خلال السنوات الخمس التالية إلى كسر فخذه وتأخر نموه الطبيعي لإصابته بضمور وضعف العضلات. وبتشجيع من والديه وأصدقائه انغمس تماماً في رسوماته لكل ما رآه بحثاً عن النسيان والمتعة ويبدو أن حركة الجياد والطيور في لوحاته كانت عزاءه عن ضعف بنيان جسمه وعجزه.

عام ١٨٨٢ سافر لوتريك إلى باريس، وتلمذ هناك على يد رسامين كبار واتسعت دائرة معارفه من الفنانين، ورغم تأثره بأساليب أساتذته إلا أن رسوماته خاصة الصور الشخصية، كانت رائعة وتحمل سمة مميزة.

كان يعرف كل المدارس الفنية، ولكنه كان يأخذ منها ويعدل فيها بحيث تتبع لوحاته من ذاته وعبقريته وتحمل بصمته، ومثل عظماء الفنانين فقد كون رؤية شخصية له.

في رسمه - بحي مونمارتر - كان هنري يجلس وهو ينظر بعينين دامعتين إلى ساقيه المتوتيتين، متمنياً لو استطاع أن ينتزعهما من جسده ويلقي بهما في قاع السين، فيتخلص من عذابهما إلى الأبد... لم تترك له ساقاه فرصة ينعم فيها بما ينعم به الناس من حرية الحركة والإستمتاع بالحياة.

من أروع أعماله لوحاته عن مقهى الطاحونة الحمراء وكذلك صورته الشخصية التي رسمها، خاصة لوحته عن «فان غوخ» ■



هل يحتضن لبنان أكبر معمرة في العالم؟

أجرى المقابلة: الشيخ حسن ركين



بطاقة الهوية :

- الاسم الثلاثي: حميدة محمد مسلماني.
- اسم الأم: علوية سرحان مسلماني.
- اسم الزوج: علي مسلماني.
- تاريخ ومحل الولادة: ١٨٧٧ م الشعيتية.
- رقم السجل: ٥٢.

جميع أهل البلدة يعرفونها، فبمجرد ذكر اسم الحاجة حميدة يشيرون بأيديهم نحو بيتها ويقولون (الحاجة الكبيرة). هي من مواليد بلدة الشعيتية عام ١٨٧٧م. قصدناها إلى بلدتها الواقعة جنوبي مدينة صور لتتعرّف عليها. وصلنا إلى بيتها فعرفنا من حفيد لها أنها ذهبت إلى بلدة المنصوري لزيارة أحفاد لها (أبناء ابنتها الصغيرة مي) ولهم في قلبها محبة خاصة (أعز من الولد ولد الولد) كما قالت.

استقبلتنا هي وأحفادها على باب المنزل ورحبت بنا، وبدأت تسألنا عن أحوالنا والصحة والأولاد، ولم تترك شيئاً إلا وسألتنا عنه، وعندما عرفناها بأننا من مجلة بقية الله، ونريد أن نسألها بعض الأسئلة المتعلقة بتغذيتها وطعامها وطريقة عيشها، خاصة وأنها ناهزت ١٢٨ سنة من عمرها وما زالت بصحة جيدة، قالت أنها مستعدة للإجابة عن أي سؤال ولكن بعد تناول الضيافة، حيث شربت معنا القهوة وبدأنا معها هذه الدردشة :



❖ هل تشتكين من أمراض

معيئة؟

- (أنا طول عمري ما زرت مستشفى ولا حكيم) قالتها بثقة واطمئنان، وتهدت ثم قالت: لكن مسألة النظر أثرت عليّ، أنا لا يوجد عندي أي مرض ولا أي مشكلة سوى

ضعف في النظر، والحمد لله على كل حال.

❖ ما هي الأمراض التي كانت

معروفة في ذلك الزمان؟

- لم يكن يوجد وقتها هذا العدد الكبير من أمراض اليوم، كان يوجد بعض الأمراض مثل الهواء الأصفر، والجرب، والحمى، والدشيثة، ولكن

❖ كم لديك من الأولاد؟

- عندي سبعة أولاد توفي منهم ثلاثة وبقي أربعة.

❖ ماذا تذكرين من أيام الصبا؟

- من الطبيعي أن أتذكر كل شيء، أنا تريت في بيت الوالد المرحوم محمد حسين مسلماني، وكان يعمل في الفلاحة والبساتين، وكانت الأيام صعبة على أهلي وكانت المعيشة متعبة، كنا نساعد أبي في الفلاحة وجمع الحطب

والعمل بالبستان، وكنا

نقضي معظم أيام السنة في الحقل ما بين الزرع والحصاد والموسم الصيفي.

❖ كيف كانت

حياتك مع زوجك المرحوم؟

- أبو حسين رحمه

الله كان يتعب كثيراً، كان يعمل ليلاً ونهاراً، بعدما تزوجت كنت أساعده في الفلاحة والبستان، وكان هو يعمل في النجارة العربية (عصي معاول، عصي مطارق ومدقات لحمة) وكان المرحوم لا يعرف الراحة أبداً. العائلة كانت كبيرة والمصروف كان كبيراً والنتاج كان قليلاً.

الذرة، الحمص، الفول، الفول، الزعتر والقمح، فكلنا نداوم على أكل هذه الحبوب، وكان اللحم قليلاً جداً، وبسبب الفقر كانت تمر أحياناً علينا عدة أشهر بدون أن نأكل اللحم.

بالإضافة إلى هذه الحبوب كنا نأكل من الخضار: القرع، الكوسة، الباذنجان، الهندباء، الخيار، المقتى، البندورة، الخس، القرنبيط، الملفوف، اللوبيا، الحميضة، العلت، الفجل، الرشاد، البقدونس، الكزبرة، البامية و...

ومن الفواكه: البرتقال، الحامض، الأكي دنيا، البطيخ، الشمام، القرّيص، المشمش، السفرجل، التين، العنب.

لا أتذكر أنه كانت توجد أمراض قلب وجلطة وموت فجأة... من زمان كانت الأمراض قليلة جداً. بعكس اليوم، كل ساعة نسمع بمرض غريب عجيب. وتعلل الحاجة حميدة ذلك بأن هذا الأمر يرجع إلى الأكل اليوم فكل شيء صار كيميائياً فالبطيخ بدون طعم، والشمام مثل الماء، واللحمة تغير طعمها وريحها.

❖ ما هي المأكولات التي كنت

**تعتمد فيها في
الطعام والغذاء؟**

منذ أن وعيت على هذه الدنيا كان أهلي يكثرون من طبخ الحبوب والخضار، فكلنا نمون كميات كبيرة من البرغل، العدس،

**كان اللحم قليلاً
جداً، وبسبب الفقر
كانت تمر أحياناً
علينا عدة أشهر
بدون أن نأكل اللحم**



البلدي، وكذلك السمنة والزبدة البلدية كنا نصنعها بالبيت.

وتضيف: في السابق كان لا يوجد ثلاجات فكنا نضع الطعام في (النملية) وهي تشبه الخزانة اليوم ولكن في جوانبها منخل معدني، أو في (الكبكة) وهي قطعة خشبية مستطيلة تعلق في سقف الغرفة بحبل فيوضع عليها الطعام.

وفي ختام اللقاء طلبنا من الحاجة أم حسين أن تصف لنا مائدة الطعام في السابق فقالت:

الترويقة: حليب بلدي أو لبن أو بيض بلدي أو عسل أو دبس خروب مع خبز الشعير أو القمح أو الذرة.

الغداء: حبوب:

عدس، سميد، حمص، فول، فاصوليا... العشاء: مثل الغداء (التين اليابس في الشتاء).

أما الكلمة الأخيرة للحاجة حميدة فهي الدعاء للمقاومة بالنصر على أعدائها، والتأكيد أن أكبر أمنية لديها هي لقاء قائد المقاومة سماحة السيد حسن نصر الله ■

وكان عندنا الكثير من دبس الخروب والعسل وكنا نشرب الزوفى حيث لم نعرف الشاي حتى الأربعينات حيث جاء المهجرون الفلسطينيون وجلبوه معهم ومنهم تعرفنا عليه.

في السابق كنا نحلي الشاي بالعسل، عكس هذه الأيام. وتؤكد الحاجة حميدة أن طعم العسل تغير كثيراً ولا يشبه العسل في تلك الأيام.

وتقول: كان البيض البلدي سيد الطعام عندنا، وكان في البلدة أكثر من ألف طير دجاج، ولكن مرّ فترة كان الفرنسيون يسرقون الدجاج من القرى.

وعن الخبز تقول: كان يوجد عندنا خبز طحين شعير، خبز طحين قمح، وخبز مخلوط طحين الذرة مع طحين الشعير أو القمح. وكان الخبز طيباً ولذيذاً.

وعن الألبان والأجبان تقول: كان يوجد في كل بيت بقرة حلوب أو أكثر، وكنا نصنع الجبنة في البيت بالحليب

في السابق كان لا يوجد ثلاجات فكنا نضع الطعام في (النملية)، أو في (الكبكة)

العناية بالشعر

استخدام شامبو لطيف لا يحوي مواد كيميائية.

- تسريح الشعر بعد غسله وتركه لبضعة دقائق في الشمس.

- تجنب تعريض الشعر لحرارة المجفف المباشرة.

- تناول الأغذية الغنية بالحديد (المتوفر في اللحم الأحمر، الكبد،

المشمش والدراق المجفف، العنب والبيض والخضار الورقية) وبالزنك

(السمك والبطر والقريدس والحليب والحبوب) وبالفيتامين B12

(اللحم، الكلى، الكبد، البيض ومشتقات الحليب).

- تجنب الإجهاد الحاد، والتوتر والانفعال.

- عند اتخاذ قرار القيام بحمية غذائية الانتباه إلى أن لا تكون قاسية

وأن تكون تحت إشراف أخصائي تغذية.

- تجنب الإكثار من مواد التجميل (الموس، الجل...).

- تجنب تعريض الشعر للصبغ بشكل متتالي، لا سيما الأصباغ ذات التركيبة الكيميائية.

الهيئة الصحية

يمكن الاهتمام والعناية بشعر الرأس والمحافظة عليه قوياً من خلال اتباع النصائح التالية:

- الاهتمام بفرودة الرأس كونها الأساس فإن أي إصابة تتعرض لها يتأثر بها منبت الشعر وأولى علاماته تساقط الشعر أو وهن وبهتان في مظهر الشعر.

- معرفة تامة بنوعية الفرودة (دهنية، جافة، عادية) واختيار الشامبو أو الصابون المناسب.

- تجنب المصابين بأمراض جلدية انتقالية.

- تسريح الشعر باستمرار عبر استخدام فرشاة ناعمة.

- عدم استعمال مناشف الآخرين (تجفيف الشعر بمنشفة خاصة).

- إجراء حمام للشعر مرتين على الأقل أسبوعياً (للشعر العادي والجاف) وأكثر من ذلك للشعر الدهني.

- غسل الشعر جيداً بالماء (يفضل استعمال ماء الشفة أو المكررة) وعدم ترك آثار لرغوة الصابون أو الشامبوفيه.

- يمكن غسل الشعر يومياً شرط

إرشادات في حال الجلوس لفترة طويلة

❖ تجنب السكون (لأنه تهديد خطر للظهر)، والعمل على التحرك باستمرار كل نصف ساعة، (كالوقوف أو المشي خطوات قليلة في مساحة الغرفة أو الممر).

❖ ممارسة بعض الحركات التي تعيد النشاط إلى الظهر، والأفضل اعتماد برنامج تمارين الليونة اليومي لتجنب حدوث تشنج في عضلات الجسم، خاصة عضلات الرقبة والظهر (عبر استشارة اختصاصي في العلاج الفيزيائي).

❖ في حال الجلوس الطويل أثناء السفر (لا سيما السفر بواسطة السيارة)، فمن المفضل اعتماد التوقف أو المحطات كل ١٠٠ كلم والترجل لبضع دقائق من السيارة.

❖ عدم إهمال إنذارات الظهر كالألم المفاجئ عند الانحناء...

بلا ل عبد الله

اختصاصي في العلاج الفيزيائي

في حالات كثيرة يضطر الإنسان لأخذ وضعية الجلوس مدة طويلة، وهذه الوضعية قد تؤدي للتعرض إلى آلام في العمود الفقري، بسبب ضغط الجسم الذي يكون منصّباً على اسطوانات العمود الفقري وفقراته.

ومن جملة الإرشادات التي يمكن توجيهها في هذه الحال:

❖ اختيار كرسي مناسب (حسب كل شخص ونوعية عمله).

❖ الجلوس على الكرسي بحيث تشكل القدم مع الكاحل زاوية قائمة وكذلك الساق مع الفخذ (زاوية ٩٠ درجة عند الركبة).

❖ التعوّد على ثني عضلات الرقبة والكتفين مرتين إلى ثلاث مرات يومياً.

❖ تجنب معاكسة الساقين، فهذا يؤدي للضغط على العمود الفقري.

الاستقلاب، العوارض والعلاج

الدهن وتكتله في الجسم والشرابين، وقد ساهمت التسهيلات الحياتية في ارتفاع نسبة الوزن الزائد، ويعتبر لبنان من الدول التي ترتفع فيها نسبة زيادة الوزن بما يقارب ٤٠٪ والبدانة تعرّض المصابين بها إلى جلطات في الدم وانسداد في الشرايين وارتفاع شحوم الدم مما يؤدي إلى خلل في عمل الأنسولين. ومن الأسباب الأخرى الإصابة بارتفاع سكر الريق يعني معدل سكر الدم 100-120 mg/dl مما يعتبر إصابة بمرض السكري عموماً. إذ أن الإصابة بهذا السكري تعتبر بداية لمرض السكري فضلاً عن مشكلات ارتفاع الضغط.

وهناك عوامل وراثية مؤثرة فضلاً عن العوامل المكتسبة (أي مستجدة وغير وراثية) كالإرتفاع في زلال البول والالتهابات. ومن هنا ضرورة إحاطة المشكلة منذ البداية للحد من مضاعفاتها وتأثيراتها الكثيرة والتي تشكل خطراً في المستقبل. وهذا المرض يصيب الأولاد أيضاً والفتيات اللواتي يعانين من تكيس في المبيض والنساء اللواتي يصبين بسكري الحمل.

❖ العلاج:

علينا أن نحل المشكلة منذ

❖ المرض الاستقلابي أو

Metabolic Syndrome

هو خلل في تحول الغذاء في الجسم نتيجة أمراض عدة كارتفاع ضغط الدم الشرياني، والاضطرابات في الشحوم والكوليستيرول فضلاً عن الخلل في نسبة سكر الدم على الريق الذي يعتبر مؤشراً أكيداً في المستقبل للإصابة بداء السكري، وهو شائع عند الذين يعانون من سمنة زائدة خصوصاً عند مستوى المعدة والبطن مما يسمى abdominal obesity. ويكفي أن يكون الإنسان مصاباً بأحد الأمراض التي ذكرناها أو بالأمراض مجتمعة حتى تشخص إصابته بهذا المرض.

وهذا المرض كسائر الأمراض يستهدف الرجال والنساء، والبدانة عند مستوى البطن تشكل عنصراً مهماً في تفاعله وأسبابه، وبما أن الرجال عادة هم أكثر عرضة للبدانة في هذه المنطقة، فإن نسبة إصابة الرجال به أكبر بكثير من نسبة إصابة السيدات وقد أكدت الإحصاءات هذا الأمر.

❖ أسبابه وعوارضه:

السبب الرئيسي للإصابة بهذا المرض هو البدانة التي تؤدي إلى تجمع

ومن الفحوصات التي تهتم في

تشخيص هذا المرض:

- ❖ معدل سكر الدم.
- ❖ شحوم الدم الثلاثية.
- ❖ كوليستيرول الدم.
- ❖ HDL.
- ❖ LDL.
- ❖ Uric acid أسيد البول.
- ❖ معدل الأنسولين بالجسم.
- ❖ إضافة إلى الفحص السريري:
- «بدانة البطن، ارتفاع ضغط الدم الشرياني».

الدكتورة هاجر بلوط.

أخصائية غدد وسكري وأمراض السمثة

البداية، لأن معالجة البدانة تعتبر حلاً لـ ٥٠٪ من المشكلة، مع تحسين نوعية الغذاء، واتباع حمية غذائية صحية، والابتعاد عن الأطعمة المؤذية والوجبات السريعة، والقيام بممارسة الرياضة بشكل منتظم، وأخذ أدوية تحسن عمل الأنسولين في الجسم مع تغيير نمط الحياة.

والمرء أحياناً لا يشعر بأي أعراض تذكر ويصاب بجلطة فجأة، من هنا أهمية إجراء فحوصات مخبرية عامة وضرورة أن يعرف المريض حالته ومدى خطورة الوضع وحدته وتأثيره على حياته.

نبته العرعر والعناية بالشعر

❖ **مكونات المسحوق:**

٥٠ غرام من حب النبتة (الثمار العنبية الناضجة) مطحون + حفنة من أطراف أغصانها مفرومة تغمر بكوبي ماء بارد (نصف لتر) تغلى لمدة ١٥ دقيقة على نار هادئة.

❖ **طريقة استعماله:**

دهن فروة الرأس مع تدليك خفيف ومستمر من ثم تسريح الشعر بمشط أسنانه متباعدة.

الهيئة الصحية

نبته العرعر تعرف باسم السرو الجبلي تعيش في الأحراج لا سيما في منطقة الشرق الأوسط. ثمار العرعر عنبية تستخدم الناضجة منها وأطراف أغصانها كمواد طبية وهي متوفرة في أسواق العطارة.

لنبتة العرعر دور هام في العناية بالشعر وذلك من خلال استخدام المسحوق منها كسائل مقوي (لوسيون) يحافظ على لمعان الشعر ويقوي جذوره ويقلل إلى حد كبير من تساقط الشعر.



قواعد بناء أسرة سعيدة ومجاهدة (٤) الإستعداد للدور التربوي

أميرة برغل

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذه المقالة.

يعتقد البعض أن العملية التربوية عملية فطرية يهتدي إليها الآباء والأمهات بشكل غرائزي والحديث عن منهج تربوي سليم وما شابه تعقيد للأمور وإرباك لا داعي له.

ويحتج هؤلاء بأن السلف من الآباء والأجداد ربُّوا أجيالاً ولم يدرسوا التربية في كتب ولا جامعات ولا معاهد.

وللإجابة على هذه الشبهة، لا بد من إدراك طبيعة العملية التربوية وتبيان مستلزماتها بشكل عام، ومستلزماتها في هذا العصر بشكل خاص.

فالتربية هي عملية التنمية والرعاية والتنشئة التي يجب على الراشدين تقديمها للطفل حتى يكبر ويصبح بدوره راشداً.

ولا يصبح الإنسان راشداً إذا نما جسدياً فحسب، بل لا بد من نمو جميع الجوانب الأخرى لشخصيته كالجانب العقلي والجانب المشاعري الانفعالي

بيننا في الحلقات السابقة ثلاثاً من القواعد التي تمكننا من بناء أسرة سعيدة ومجاهدة.

وهذه القواعد هي:

أولاً: تحديد أهداف رسالية للزواج.
ثانياً: اختيار الشريك المنسجم مع هذه الأهداف.

ثالثاً: التعامل بين الشريكين على قاعدة العطاء لا الأخذ، أي على أساس من الرحمة والمودة والإيثار.

وسوف نتطرق في هذه المقالة إلى القاعدة الرابعة والأخيرة وتتعلق بأداء الشريكين التربوي.

فبعد تحديد الأهداف، وحسن اختيار الشريك، والإهتمام إلى أسلوب التعامل الذي يؤمن أجواء السكن الحقيقي داخل الأسرة؛ لا يكتمل البناء إلا بتعامل مميز مع الأولاد وفق منهج تربوي سليم ومشترك.

فما هي ضرورة وجود أداء تربوي مميز؟ وما هي مستلزماته؟

وعلى من تقع مسؤولية التربية إذا أردنا بناء أسرة سعيدة ومجاهدة؟

أ. تجسيدا عملياً لما يريد أن يربي عليه ولده، أي أن يكون قدوة له.
ب. تكثيف وجوده بجانبه حتى يستطيع أن يدربه بالتدرج وفي الوقت المناسب.
أما في عصرنا الحاضر، بشكل خاص، فلا يخفى على المطلع على التعقيدات التي آلت إليها ظروف الحياة البيئية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية... إدراك صعوبة توفير أجواء النمو السليم للأطفال والشباب.

إذ حتى التربية الصحيّة والجسدية التي قد تعتبر من الأمور البديهية أصبحت في عصر تلوث البيئة والتدخل في قوانين الطبيعة وما نتج عنه من تعديل في الجينات الوراثية للنبات والحيوان بحاجة من الأهل لمزيد من الاطلاع والدراية وتخصيص وقت لتأمين الغذاء الصحي والوقاية اللازمة.

أما التربية العقلية والفكرية فقد أصبحت في عصر الثورة العلمية والكم الهائل من الاكتشافات والتطور المذهل في أساليب المعلوماتية؛ بحاجة لمناهج تعليمية ذكيّة، تعلّم الأوالاد كيف يحصلون على المعلومات وكيف يستخدمونها أكثر مما كيف يحفظونها. الأمر الذي يتطلب من الأهل مواكبة أولادهم في استعمال الأساليب التكنولوجية الحديثة والأقدا موقعهم التوجيهي بالنسبة لهم.

والجانب الأخلاقي والجانب الاجتماعي... والراغب في تأسيس أسرة سعيدة ومجاهدة لا يطمح إلى تربية أبناء راشدين فحسب، بل إلى تربية أبناء مجاهدين خلفاء لله على وجه الأرض، وهذا ما يتطلب، بالإضافة إلى جوانب النمو السابقة، نمواً روحياً مميّزاً.
وتربية الإنسان، بما أنها عملية تنمية لمخلوق حساس ومفكّر، لا تتم بالجبر والقوة بل بالإقناع والمحبة، ولا تتم دفعة واحدة بل بالتدرج، ولا تتم كما نرغب بل بحسب القابلية الموجودة لدى من نربي.

فالتربية إذاً عملية تراكمية تستلزم من أجل نجاحها، بشكل عام، التزام المربي بثلاثة أمور:
١. أن يؤديها بمحبة؛ الأمر الذي يتطلب منه دافعيّة وصبراً.
٢. أن يكون ملماً بالقابليات الموجودة لدى الطفل في مراحل عمره المختلفة في جوانب النمو كافة؛ فكما أن الولد لا

ينمو جسدياً دفعة واحدة فهو أيضاً يتدرج في نموه العقلي والروحي والأخلاقي والاجتماعي...

٣. أن يخصص الوقت الكافي للعملية التربوية؛ فالتربية لا تتم، كما يعتقد الكثيرون، بمجرد الوعظ أو التهديد أو الترغيب، بل بالتعليم الحقيقي، أي التعليم المشتغل على التدريب وهو ما يتطلب من المربي مسألتين:

التربية هي عملية

التنمية والرعاية

والتنشئة التي يجب

على الراشدين تقديمها

للطفل حتى يكبر

ويصبح بدوره راشداً

أما التربية الانفعالية والاجتماعية، فهي في زمن التغير والتبدل السريع لمنظومة القيم والضغوط الاجتماعية والاقتصادية؛ بحاجة لاطلاع ودراسة من الأهل على أساليب التواصل والحوار وأطوار النمو الأخلاقي والضبط التربوي للأولاد.

أما التربية الإيمانية والجهادية، فهي في عصر العولمة وغزو الفكر المادي لمجتمعاتنا، ورواج ثقافة الراحة والشهرة والاستهلاك والإباحية؛ بحاجة لملء فراغ الأولاد بنشاطات مفيدة وممتعة عبر مؤسسات تعليمية ونوادٍ اجتماعية ورياضية أو كشفية تؤمن للأولاد الظروف المناسبة لنموهم الروحي بالإضافة إلى بناء خبراتهم العلمية والعملية والاجتماعية بعيداً عن أجواء التأثير بالمفاهيم المادية الفاسدة.

وهكذا يتبين لنا أن مهمة التربية، في

عصرنا الحاضر، بحاجة لإعداد واستعداد مسبق، وأنه، من الخطورة بمكان التصدي لها بطريقة عشوائية، وما صح في العصور السالفة من تربية عفوية للأباء والأجداد لم يعد ممكناً في زماننا. لذا، فالشريكان الراغبان في تأسيس أسرة سعيدة ومجاهدة وإنجاب أولاد «يثقلون الأرض بلا إله إلا الله» كما ورد في الحديث الشريف عن الباقر عليه السلام: **«ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً (زوجة) لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله»** لا بد لهما:

أولاً: من إعداد نفسيهما مسبقاً لمهمة التربية عبر الإطلاع على مراحل النمو العمرية وخصائصها وحاجات الأولاد منها، مستفيدين مما ورد في الأحاديث الشريفة وما كشفته البحوث والتجارب العلمية المنسجمة مع هذه الأحاديث.

ثانياً: من الاستعداد النفسي والعملية لهذه المهمة؛ إذ أن تربية الأولاد عمل شاق يحتاج إلى صبر وتضحية. والوالدان، من أجل اعطاء هذه المهمة حقها، بحاجة بالإضافة إلى حبهما الفطري لاستعداد نفسي ودافعية، كما أنهما بحاجة أيضاً لاستعداد عملي.

ولا يتحقق الاستعداد النفسي إلاّ باطلاعهما على ثواب هذا العمل وخطورة عواقبه في آن. فالأحاديث الشريفة تتحدث عن عقوق للوالدين كما تتحدث عن عقوق للأولاد وعلى من ينجب ولداً أن يستعد لمساءلة الله يوم القيامة عن حسن تنشئته وتأديبه. جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ميراث الله من عبده**



ولا مانع، في هذا المجال، من استشارة المختصين في هذه العلوم، حتى تتقارب وجهات نظرهما، قدر الإمكان، قبل تصديهما للعمل التربوي واختلافهما أمام الأولاد.

رابعاً وأخيراً: من تحمل مسؤولية التربية معاً وبالتساوي. فمسؤولية التربية واجب شرعي على كلا الأبوين، ولقد أثبتت التجارب ما أكدته الأحاديث الشريفة من مسؤولية كلا الأبوين التربوية. فالأولاد بحاجة لوجود كلٍّ من الأم والأب على حدٍ سواء فلكل منهما دور، ولا يغني وجود أحدهما عن وجود الآخر.

لذا لا بد من أن

يستعدا معاً لما يجب أن يُدخلاه من تعديلات على برامجهما في حال رزقا أولاداً. فقد تضطر الأم للتخلي عن وظيفتها أو عن المشاركة في عمل تطوعي تحبه، وقد يضطر الأب للتضحية بفرصة عمل خارج البلاد أو منصب يتوق إليه من أجل إعطاء الأولاد حقهم في التربية والرعاية.

إن النمو المتوازن لشخصية الولد، بنتاً كان أم صبياً، لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل ينبوع للتضحية والعطاء ومصدر للسلطة في أن. وإن من أكبر الأخطاء الشائعة في مجتمعاتنا إحقاق مهمة التربية بمهمة الواجبات المنزلية وتلزييمها للمرأة فقط ■

المؤمن ولد صالح يستغفر له. ولا يتحقق الاستعداد العملي إلا من خلال التدريب على بعض أعمال الرعاية والتربية قبل الزواج، لإدراك ما تطلبه من صبر ووقت وتحمل.

ولقد كانت المناهج المدرسية وطبيعة الحياة الاجتماعية، في السابق، تفسح المجال أمام تدريب الفتية والفتيات على بعض الأعمال المتعلقة بالحياة العائلية، الأمر الذي كان يسهم في إنجاح الكثير من الزوجات.

أما اليوم، فإن تخلي المدارس عن هذه المهمة وتكثيف الدروس بشكل حال أيضاً دون إمكانية تدريب الأولاد داخل العائلة، ترك فراغاً كبيراً في هذا المجال، الأمر الذي يجعل الكثير من الأزواج يعيشون، بعد الإنجاب، أزمة نفسية وتدمراً ومحاولة للهروب من تحمل أعباء ومسؤوليات التربية عبر وضـع الأولاد في الحضانات، من دون داعٍ، أو من تلزييمهم إلى الخادما.

ثالثاً: من التوافق على منهج مشترك في التربية. فإن واحدة من أهم مستلزمات نجاح العملية التربوية هو اتباع الوالدين لمنهج تربوي مشترك وسليم. وهو ما يتطلب من الزوجين التداول حول النظريات التربوية والنقاش حول ما يراه كل منهما صحيحاً ومنسجماً مع الإسلام؛



بأقلامكم

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في
هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لستنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

مناجاة عاشق لعلّي

مهداة إلى الشهيد وائل عناني «الحاج حيدر»

سافرتُ عبر مخيلتي
إلى أحد أغلى أحبّتي
وجدته غارقاً في مناجاة الإله...
بالعبرات الصادقة تفيض وجنتاه...
من أعماق القلب...
حتى يُغفر الذنب...
بحق الكرار حيدر
جنانه المشتاق والعاشق لعلّي.
أنّ وحنّ...
كيانه باسم الرحمن وبالسيف الحيدري...
يتغنّى...
في وسط ذلك الليل الأليم...
يدعو الإله الجليل الكريم...
بملاء الثغر المشتاق...
رضاك إلهي رضاك...
إلهي إلهي أنلني الجنة...
عشق علي...
لقاء علي...
ولمسة علي...
هي والله أغلى جنة...

فاطمة وفتيق بحسون



أسرى في زنزانة الحياة

اللَّهُ رمى»، اعتصموا بحبل اللّهُ، واستمسكوا بالعروة الوثقى، وتزودوا بالتقوى حتى لبسوا ثوب الزهد «ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون»، أنفاسهم دائماً مسبّحة، قلوبهم تنبض بالطمأنينة «ألا إن أولياء اللّهُ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

كانوا أسرى في زنزانة الحياة...

زحفوا بعيداً... بعيداً بأجساد وأرواح كسيرة - إلا من نقطة نور وبصيص أمل، وأحرف خطّت على جباه مثقلة: «إن اللّهُ مع الصابرين» - نحو ذلك المنعطف... جمعوا أنفاسهم المشردمة، ورتقوا جراحهم بضمادة الصبر، صبّوا على روحهم ماء الطمأنينة وحملوا مصباح الهداية بيد الإيمان واتكأوا على عصى التوكل ومضوا قدماً بخطى العشق السرمدي... يبحثون عن تلك الحرية التائهة... عن حياة أخرى... عن صحوة لا غفوة بعدها...

ماهر شحيب

سنون من الخسران... وأيام لطالما تساقطت من شجرة العمر، فتداولتها عواصف الجهل والعصيان، فذرتها هباءً منثوراً... «كمائ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح». عمر أشبه بفتيل مشتعل نسعى خلفه كطائش أرعن... وهو يسبقنا نحو مصير لا مفر منه... والسابقون السابقون، يستيقنون العدّ بعدّ الانطلاق، فيقصدون الدائرة من الزاوية الأقرب، يختصرون كلّ المسافات... يركنون إلى أطول عمر بأسرع أجل.

ونحن المساكين، نعدّ الأيام بالتوالي... نبعد عن قطب النور، وهم يكادون يخفون وهج الشمس بهليب أفئدتهم... نحن الضعفاء، نعلق بهشيم هشّ، ونغرق بأقلّ من بقعة ماء، ونقع بل نسقط عند أوّل عثرة...

ما نحسب له وهمّ، وما نطمع إليه سراب، وما نسعى وراء ضياع، وما نعدّ له خراب، وما نخاله صواباً إنما هو عين الضلال... نزيّن، ونبرّر لأنفسنا، ونلوم غيرنا على محمل الظنّ و... وما غير ذلك أعظم وأفضح، فهل - نحن - نعبد اللّهُ كما - هم - يتعبدون؟

لا، وألف لا، فهم قد أخذوا من الدنيا العبر، وعرفوها بدناوتها فعملوا فيها ما بعدها... «وما عند اللّهُ خير وأبقى»، فكانوا الأكثرين صبراً «... وبشر الصابرين»، وجاهدوا أنفسهم حتى غلبوها فهزموا أعداء اللّهُ في كل زمان ومكان «... ولكن



بشرى سارة

مسابقة المجلة بحلة جديدة
وجوائز أفضل

شارك واربح

جوائز سنوياً 10
جوائز شهرياً 10

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد السابع بعد المئة الصادر في الأول من شهر تشرين ثاني ٢٠٠٥ م بمشيئة الله.
- ❖ آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة في الخامس عشر من شهر تشرين الأول ٢٠٠٥ م.
- ❖ تُرسل الأجوبة إلى عنوان المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٥٣/٢٤).
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

- أ - العملية التربوية عملية فطرية يهتدي إليها الأبوان بشكل غرائزي.
 ب - يستحب التعجيل بتجهيز الميت لدفنه إلا إذا شكَّ في موته فينتظر حتى اليقين.
 ج - لا تجوز قراءة ما يفوت الوقت بقراءته من السور الطوال في أثناء الصلاة.

٢ من القائل؟

- أ - إنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر.
 ب - ليس هناك أي أمة في العالم لديها مثل القائد الذي لديكم.
 ج - لن نستطيع وحدنا القضاء على جميع المستكبرين في العالم.

٣ أجب عن الأسئلة التالية:

- أ - ما هي الليلة التي ألى الله تعالى على نفسه أن لا يرد فيها سائلاً ما لم يسأل معصية؟
 ب - ما هو حكم قطع قرص الخبز بالسكين؟
 ج - مدينة يصل عمرها إلى ٢٥٠٠ سنة وكانت عاصمة الإمبراطورية الإسلامية في وسط آسيا، ما هي؟

٤ التواريخ التي تم فيها؟

- أ - إقرار مجلس الحلفاء اتفاقية سايكس بيكو.
 ب - إقرار تفاهم نيسان بشرعية عمل المقاومة في جنوب لبنان.
 ج - إعلان الثورة الفرنسية في الجمعية الوطنية الفرنسية.

٥ من هو؟

- أ - فقيه قام بوضع اللبانات الأساسية لنظرية ولاية الفقيه في كتابه عوائد الأيام.
 ب - رئيس جمهورية أبي في زيارة إلى أحد المقرات العسكرية لإتناول الطعام الذي يتناوله الجنود.
 ج - صاحب راية ضلال يعتبر خروجه من علامات الظهور المحتومة.



..... الإسم الثلاثي:
 مكان ورقم السجل:
 هاتف:

قسمة مسابقة العدد ١٦٨

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠

٦ في أي صفحة وردت العبارة التالية: «النصوص الإسلامية تلتقي بوضوح عند محورية ذكر الموت في بناء الشخصية الإيمانية، فمن ينسن الموت لا يمكنه أن يكون متديناً...».

٧ من الوظائف المترتبة على المؤمن في زمن غيبة الإمام المهدي (عج):

- أ. ذكر اسمه وعدم تسميته بالألقاب.
- ب. التوبة الحقيقية من الذنوب التي تسبب في إطالة خروجه.
- ج. المراقبة في ثغور الإسلام.

٨ من الأخطاء الشائعة في عملية تربية الأبناء:

- أ. تلذيم مهمة التربية للمرأة فقط.
- ب. توافق الأبوين على منهج تربوي مشترك.
- ج. التدريب على بعض أعمال الرعاية والتربية قبل الزواج.

٩ ما هي العبارات الخاطئة لغوياً فيما يلي:

- أ. أنت بمنزلة أخي.
- ب. دهست السيارة فلاناً.
- ج. اعتذر فلان عن عدم الحضور.

١٠ يمكن العناية بالشعر من خلال:

- أ. اختيار الشامبو المناسب لفروة الرأس.
- ب. عدم غسل الشعر يومياً.
- ج. تجنب تعريض الشعر لحرارة الشمس المباشرة.

نتائج مسابقة العدد ١٦٦

١. الجائزة الأولى: إنعام عبد الله بدر الدين ١٥٠,٠٠٠ ل.ل.
٢. الجائزة الثانية: علي عبد الرحيم حرب ١٠٠,٠٠٠ ل.ل.
٣. جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ ل.ل لكل من:

فادي مصطفى نحال
سارة مصطفى محص

حسن محمد الزين
فاطمة حسن ركين
حسن محمد حيدر

هادي حسن ناصر
شفيقة دياب مصطفى
سهى محمد خليل اللبون

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:



الرياضي / المرتاد

هل هو الذي يقوم بالتمارين الصباحية أو المسائية؟

أم هو الذي يقوم بألعاب القوى؟

أم هو من يلعب بالكرة؟

أم من يمشي على الجمر؟

أم من يأتي بأعمال خارقة؟

أم هو...

معرفة من هو المرتاد أو الرياضي لا بد لنا من أن نعرف معنى الرياضة كما

أخبرنا عنها أهل بيت العصمة عليهم السلام.

❖ الرياضة

عن الإمام علي عليه السلام: «من استدام رياضة نفسه انتفع».

وعنه عليه السلام: «للعامل في كل عمل ارتياض».

❖ ما به الرياضة

عن الإمام علي عليه السلام: «إنما هي نفسي أروضا بالثقوى لتأتي آمنة يوم الخوف

الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق».

وعنه عليه السلام: «الشرعية رياضة النفس».

وعنه عليه السلام أيضاً: «لحاق الرياضة، دراسة الحكمة وغلبة العادة».

وعنه عليه السلام: «خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات، ورياضتها بالعلوم

والحكم، واجتهادها بالعبادات والطاعات، وفي ذلك نجات النفس».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من وصاياه عليه السلام لعنوان البصري: «وأما اللواتي في

الرياضة: فإياك أن تأكل ما لا تشتهي فإنه يورث الحماسة والبله، ولا تأكل إلا عند

الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسَمَّ الله، واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ملأ آدمي وعاءاً

شراً من بطنه».

❖ ثمرات الرياضة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من وصايا الخضر لموسى عليه السلام: رُضْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ،

تَخْلُصْ مِنَ الإِثْمِ».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً: «جَوْعُوا بَطُونَكُمْ، وَأَظْمِئُوا أَكْبَادَكُمْ، وَأَعَزُّوا أَجْسَادَكُمْ،

وَطَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ، عَسَاكُمْ أَنْ تُجَاوِزُوا الْمَلَأَ الْأَعْلَى».

وعن الإمام علي عليه السلام: «لا تنجع الرياضة إلا في نفس يقظة».

توقيع: «دماء تفرغ الفردوس»

القيم الإنسانية العالية ودعا إلى عمل منظم في سبيل التقدم بتجربة الكتابة الأدبية والمتخصصة عن الشهداء. ثم تحدث الشيخ أحمد إسماعيل فأشار إلى تجربته في الكتابة والأسباب والعوامل التي دفعته إلى تناول الموضوع الذي كتب فيه. وفي الختام وقع الشيخ أحمد إسماعيل كتابه الجديد: دماء تفرغ الفردوس.



ضمن سلسلة نشاطاته الثقافية أقام مركز الإمام الخميني الثقافي بحضور عدد كبير من المهتمين والأدباء حفل توقيع كتاب «دماء تفرغ الفردوس» لسماحة الشيخ أحمد إسماعيل. في البداية تحدث مدير المركز الدكتور علي الحاج حسن فأشار إلى أهمية الكتابة الوجدانية والأدبية عن الشهداء ودورها في تخليد

يعلن

معهد السيدة الزهراء العالجي للشريعة والدراسات الإسلامية
عن فتح باب الانتساب للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ م. ١٤٢٦-١٤٢٧ هـ.

❖ تقديم الطلبات

من الإثنين وحتى الجمعة من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الثالثة بعد الظهر
ابتداءً من: ١٥ آب إلى ١٦ أيلول ٢٠٠٥.

❖ المستندات المطلوبة:

إخراج قيد إفرادي جديد أو صورة عن الهوية الشخصية.
أربع صور شمسية.
صورة مصدقة عن شهادة البكالوريا (قسم ثانٍ) أو ما يعادلها.

❖ للمراجعة:

- الحضور شخصياً على العنوان التالي:
بيروت - مدخل حارة حريك - متفرّع من طريق المطار.
- أو الاتصال على الأرقام التالية: ٤٥١٦٩٩ - ٠١ - ٤٥٠٢٦٥.
أو زيارة الموقع: www.azzahrab.org.

المواصلات مجانية والحضانة مؤمنة.

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (النساء/٥٩)

هكذا إذن، فواجب المؤمن هو طاعة ولي الأمر، والاستماع له وإجابة دعوته.
فهل هناك واجبات أخرى؟

وهل للأمة دور في إقامة حكومة العدل وترسيخ دعائمها؟

ما هي المسؤوليات التي تقع على عاتق الأمة اتجاه ولي الأمر؟

وهل يتحقق الهدف السامي للحكومة الإسلامية بدون هذا الدور؟

❖ أخي المؤمن، أختي المؤمنة:

يمكنكم الإجابة على هذه الأسئلة، وعلى غيرها من خلال الاشتراك في المسابقة السنوية الخيرية التي ينظمها القسم الثقافي في البقاع تحت عنوان:

«دور الأمة اتجاه ولي الأمر»

❖ شروط المسابقة:

١. أن لا يقل عدد صفحات البحث عن ١٥ صفحة من حجم (A4).
٢. أن تكون الكتابة على جهة واحدة من الورقة ويخط مقروء.
٣. أن يكتب الاسم والعنوان الكاملان ورقم الهاتف على ورقة منفصلة ملحقة بالبحث.
٤. يُهمل كل بحث لا يذكر صاحبه فيه المصادر والمراجع التي اعتمد عليها.
٥. تسلم البحوث في مهلة أقصاها العاشر من شهر شعبان ١٤٢٦هـ الموافق للخامس عشر من شهر أيلول ٢٠٠٥م، يومياً بين الساعة الثامنة والساعة الرابعة بعد الظهر ما عدا يوم الجمعة، في المراكز التالية:
 - أ. مركز القسم الثقافي - البقاع - قرب مسجد الإمام علي - بعلبك.
 - ب. مركز الإمام الخميني الثقافي - بعلبك.
 - ج. ولدى المسؤولين الثقافيين في القطاعات.

❖ جوائز المسابقة:

- الجائزة الأولى: ٧٥٠٠٠٠ ل.ل. مقدمة كاليري استقبال - أوتوستراد زحلة - بعلبك - هاتف: ٠٨/٣٤٥٢٠٦.
- الجائزة الثانية: ٦٠٠٠٠٠ ل.ل. مقدمة شركة فوماكو لصناعة الإسفنج - أوتوستراد زحلة - بعلبك - هاتف: ٠٨/٨٠٤٥٨٠.
- الجائزة الثالثة: ٤٥٠٠٠٠ ل.ل. مقدمة مؤسسة كل شيء (ORCA) بيروت (الحدث)، الفرزل وسعدنايل - هاتف: ٠٥/٤٦٧٣٠٠.
- الجائزة الرابعة: ٣٠٠٠٠٠ ل.ل. مقدمة مؤسسة compusun Technology - بعلبك - جانب مجسم القدس - هاتف: ٠٨/٣٧٢٤٦٧.
- الجائزة الخامسة: ١٥٠٠٠٠ ل.ل. مقدمة حملة ولي العصر للحج والعمرة والزيارة، بإدارة السيد حيدر عثمان - هاتف: ٠٣/٤٥٣٣٣١.
- وهناك جوائز قيمة للمرتبة السادسة وحتى العاشرة مقدمة القسم الثقافي في البقاع.
لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على الرقم ٠٣/٧٤٧٩٨٢

القسم الثقافي. البقاع



- سأل أحد الأغنياء أشعب أيهما أطيب اللوز أم الجوز؟
فأجابهُ لا أحكم على غائب.
فأمر الغني باحضار صحن من اللوز وآخر من الجوز.
وبدأ أشعب يأكل منهما، حتى أتى على الصحنين معاً، ثم التفت إلى صاحب المنزل وقال له: ما أشدَّ حجتهم وما رأيت خصمين أقوى منهما كلما أردت أن أقضي لأحدهما أتاني الآخر بحجة أقوى منها.

- قال رجل فقير لامرأته: حبِّذا لو كان لنا كبش، فتذبحه ونصنع منه أطياب الطعام، فنأكل ونطعم الجيران والضيوف. وهنا سمعت إحدى الجارات ما قاله هذا الرجل لامرأته. فدخلت هي وأولادها إلى منزله وقالت له: لقد شممت رائحة قدوركم الطيبة. وها نحن قد جئنا إليكم، نطمع بنصيب من ذلك.
فقال لها الرجل: إننا نطبخ الأمانى، فلكي أنت الرائحة.

هل تعلم؟

- ❖ أن النمر الأمريكي المرقط يصطاد فرائسه من الأسماك بكفه ذي البراشن؟
- ❖ أن دودة الحرير ليست دودة وإنما هي يرقانة الفراشة؟
- ❖ أن هنالك نوعاً من الجليد لا ينصهر بل يتبخر، إنه الجليد الجاف؟
- ❖ أن أكل لحاء الرمان يساعد في القضاء على الدودة الشريطية ويوقف الإسهال؟
- ❖ أن حاسة الذوق لدى الفراش توجد في أرجلها الخلفية؟
- ❖ أن ريشة الطائر هي أقوى تركيب حي إذا ما قورنت بوزنها وقياسها؟

ودمعه من جفنه جاري
منقطع في خدمة الباري

وذو خضوع راعٍ ساجدٍ
مواظب الخمس بأوقاتها

أسماء ومعان

- ❖ **عاصم:** العاصم هو المانع الحامي. قال تعالى: ﴿يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم﴾.
- ❖ **ظافر:** ظفر: فاز به وغلب. الذي لا يحاول أمراً إلا ظفر به.
- ❖ **كلثوم:** الكثير لحم الخدين والوجه. الحرير على رأس العلم.
- ❖ **كوكب:** نجم، السيف، الماء، شدة الحر، بريق الحديد وتوقده.

من وصايا لقمان

- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أن لقمان قال لابنه:

إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إياهم في أمرهم وأمورهم، وأكثر التبسم في وجوههم، وكن كريماً على زادك، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوا بك فأعنهم، واغلبهم بثلاث: بطول الصمت، وكثرة الصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، وأجهد رأيك^(١) لهم إذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تثبت وتظنر، ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتعد وتنام وتصلّي^(٢) وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته، فإن من لم يمحّض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رأيه ونزع عنه الأمانة.

(١) أجهد الحق: أظهر.

(٢) كناية عن التأنّي في الجواب، وعدم الجملة فيه.

ثواب وعقاب

ثواب المستمع للقرآن

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة».

وقال عليه السلام: «من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهباً»، وثير اسم جبل عظيم باليمن.

عقاب التعدي على الحيوان

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن امرأة عُذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشاً».



المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد
من الكلمات الواردة في
القرآن الكريم ومرادفاتها
موجودة داخل جدرانه
عليك
اختيار
المرادف لكل
كلمة ووضع
رقمها في
المكان
الصحيح.

من القائل؟

ب	ش	ف	ا	ع	ث	ن	ا	ا	أ
إ	ل	ز	م	و	ا	ا	ع	ح	هـ
م	و	د	ث	ن	ا	ل	م	ق	ل
ب	م	ع	ر	ف	ة	ب	ل	ن	ل
ي	و	د	ن	ا	م	ي	هـ	ا	ل
ط	ا	ل	ج	ت	ة	ث	و	ص	ق
و	ف	ف	ت	ى	ي	ا	هـ	د	ي
ا	إ	ا	ف	ب	ن	ع	و	خ	ل
ل	ن	ل	س	ي	ف	ب	ا	ل	إ
ذ	هـ	ل	ي	د	ع	د	م	ل	ل
ي	ك	هـ	ر	هـ	م	ا	ن	ا	ا

داخل هذه
الشبكة مجموعة
حروف، إن جمعتها
ورتبته تحصل على
لقب لأحد
المعصومين عليه السلام،
على أن عدد الحروف
المتبقية ١٢ حرفاً.
ملاحظة: تشطب
الكلمات بشكل
عمودي أو أفقي بشكل
دائم أي من فوق إلى
تحت أو من اليمين
إلى اليسار.

17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
								يا مهدي أدركنا									1
																	2
																	3
																	4
																	5
																	6
																	7
																	8
																	9
																	10
																	11
																	12
																	13
																	14
																	15
																	16
																	17

١١ - زار الأماكن المقدسة في مكة - اكتمل

(معكوسة) - إلقاء القبض على فلان.

١٢ - الأوجه.

١٣ - أداة نفي.

١٤ - يشاهده - يكمل.

١٥ - حرف أبجدي.

١٦ - عالم دين لبناني راحل صاحب كتاب

المراجعات.

١٧ - كتاب شهير ترجمه ابن المقفع إلى

العربية - من ألقاب الإمام الحجة ؑ.

عمودياً:

١ - سكب الماء - ثلثا عكس.

٢ - أحد أيام الأسبوع - المتواجه.

أفقياً:

١ - سلمتهم الشيء باليد - أحد أعياد

المسلمين.

٢ - الأدلة - شتمهم.

٣ - ساخن - خاصموا بشدة - أظهروا الشيء.

٤ - نقص الشيء - سالمك - عشرة بالأجنبية.

٥ - السارق.

٦ - يشق الشيء - مُشرق.

٧ - أتم الله النعمة على فلان.

٨ - من ألقاب الإمام المهدي ؑ.

٩ - أدخل - الذي عمره بين الثلاثين

والخمسين - عاتب.

١٠ - من ألقاب الإمام المهدي ؑ - للندبة.

لا أدري كيف أبدأ كتابة رسالتي هذه، هل بالمدح لكم ولمجهودكم على هذا العمل الرائع الذي أراه من جانبكم من حيث الموضوعات الرائعة الموجودة داخل العدد؟ أم أبدأ بسرد الفوائد الجمّة الناتجة عن اخلاصكم لعملكم الذي قل نظيره بل عدم؟

أولاً إني من هواة جمع الصور الإسلامية، وأعشق كل صورة تمثل الدين الحنيف، إن من ناحية التراث، أو الآثار، أو كل ما يمت الإسلام بصلته. وإنني أنتهز كل فرصة وأحفظ كل صورة أجدها في مجلة بقبية الله، لذا أرجو من جانبكم المفضل علينا بعطائه الكريم أن تزودوا المجلة بصور تدفعنا إلى التذكّر الدائم لقيمنا الإسلامية، وأثارنا التي لا انتهاء لها، وحتى تبقى مجلة بقبية الله... هي بقبية الله وأنتم أنفع الناس والسلام.

ناصر حاطوم

إني أشكر الله أن من علينا بكم فإذا مجلتكم هي مجلة كل مؤمن يريد أن يشبع روحه من معين الإسلام بسهولة ويسر، كما وإنني أتمنى أن تكتبوا لنا عن سيرة أهل البيت (ع) أكثر مما نعلمه، أي الأحاديث والروايات المشهورة، وأتمنى لكم دوام التوفيق والبركة.
صادق محمد حمدون

تحية إلى كل الأيدي الخيرة العاملة من أجل إبقاء هذه التحفة (المجلة) القيمة... وأتمنى لكم دوام الاستمرارية والنجاح.
رباب حسين الحسنی

نشكر القائمين على هذا الصرح الثقيل العظيم والفكر الرسالي المحمدي الأصيل ونسأل الله لكم التوفيق وأن يكون عملكم هذا في ميزان الأعمال.

حسين آل سهوان
السعودية

أوجه الشكر للعاملين في إعداد وإخراج هذه المجلة الرائعة وأؤيد فكرة تطوير المسابقة وجعل الحلول في نفس العدد.
حسن علي الحواصلي.
سوريا

أنا من القراء الذين عاشوا مع المجلة وكبروا معها، وكانت وما زالت ضيفاً يطرق بابنا مع بداية كل شهر، لتجلس معنا، وتوقظنا من غفلتنا، وتقول لنا إن الحياة سبيل ليس إلا، وتذكرنا أن الأوقات لا يجب أن نهدرها بالترهات والتفاهات، بل علينا أن نرضي الله عنا قدر المستطاع، وهذه المجلة تحمل بين صفحاتها الصغيرة رسالة لكل شخص حي، تعلمنا وتبصرنا، وبعض الأحيان تكشف لنا خبايا سرائرنا.

المجلة حديقة خضراء كل من أراد أن يشم عبير الجنان أتى إليها، وكل من أراد وأحب أن يتنزه في بساتين العمر عرج عليها واستأنس بتسيمها اللطيف.
جفون

مجلة بقية الله هي مجلتي المفضلة والحببية، فمنذ عمر الطفولة وأنا أراها في مكتبتنا، أتصفحها مع أنني لم أكن أعرف القراءة، أما الآن. أنا في عمر الرابعة عشر. صارت رفيقتي، فهي تحتوي على كل المواضع الثقافية والدينية والصحية، وغيرها من أبواب التسلية المفيدة.
لذلك أتقدم من جميع أسرة المجلة الغناء بالشكر الجزيل على العمل المضي الذي تقدمه للقراء.

زهرا. مصطفى عساف

القراء الأعزاء

حبيب إبراهيم ديب. فادي ناظم علوية. حيدر محمد حجازي. هيفاء عبد الله شمس. بسام أحمد حب الله. منال علي ياسين. حسين مهدي الحلاني. عبيد أحمد عطوي. ملى نزيه سليمان. فاطمة وفيق بحسون. حسن علي ملك. حسن قاسم علاء الدين. فاطمة محمد رميتي. محمد قاسم عباس. رشا رياض ترمس. أحمد عارف حسين. إلهام محمد منعم. زينب مصباح موسى. حسين إبراهيم شري. فاطمة حسن ناصر. علي محمد مدلج. زهراء حيدر الحسني. حسين نبوه. سوسن طالب يونس. سهام أحمد ضاهر وجميع القراء الأعزاء المثابرين على متابعة المجلة.
شكر لكم متابعتكم للمجلة ونعلمكم باهتمامنا بملاحظاتكم ومقترحاتكم التي أرسلتموها إلينا والتي سنعمل على دراستها وتحقيقها حسب الإمكان مع تمنياتنا بأن تبقوا من قراء المجلة على الدوام.

الإنسان

محور الكون

آخر الكلام

أيضا علوية ناصر الدين

● على كل واحد منكم على كل واحد منكم أن يشعر بأنه محور الكون... هذا مضمون قاعدة تُنقل عن سماحة الإمام الخامنئي عليه السلام موحياً بتطبيقها ومشدداً على أهمية اتباعها، وقد نكون سمعناها لكنها مرّت على أذاننا مرور الكرام من دون الوقوف عند أهمية المغزى الذي تشتمل عليه أو التفكير جدياً في مدى انعكاسها على مرآة واقعنا. هي قاعدة إذا وضعناها موضع تأملنا، وتمعنا في مدلولاتها، وتعمّقنا في معانيها، وتوسعنا في إدراك أبعادها لوجدنا أنها تمثل منهجاً متكاملأ لإدارة جميع المسائل في حياتنا، ومفتاحاً لحل الكثير من المشاكل التي نواجهها في جميع الجوانب المهنية والاجتماعية والأسرية والشخصية وغيرها.

وهذه القاعدة على أرض الواقع تعني أنك . رجلاً كنت أو امرأة، وفي أي موقع كنت، ومهما كانت مسؤولياتك، وأياً كانت أدوارك على مسرح الحياة فإنه عليك أن تمتلك دائماً الشعور بأنك محور الكون... أي أنه على أدائك يتوقف كثير من الأمور التي ترتبط بك من قريب أو بعيد، وأن نجاح هذه الأمور أو فشلها مرتين بمدى فاعليتك ومؤثريتك.

وهي تعني أنه يتوجب عليك السعي والحرص على تأدية مهماتك مهما صغرت أو كبرت على أكمل وجه، وأن توليها من الاهتمام والعناية ما يناسبها. وهي أيضاً تعني أنك . إن كنت في حياتك المهنية مديراً أو موظفاً عادياً أو حتى مجرد عامل بسيط، أو في حياتك العائلية أباً أو زوجاً أو ابناً أو أخاً... أو في حياتك الاجتماعية صديقاً أو جاراً أو مرشداً... أو... فإنه . عليك أن تدرك أهميتك في المكان والموقع الذي تتواجد فيه وفي المسؤولية التي تتحملها، وأن لا تألو جهداً لبذل كل إمكانياتك وطاقاتك لتأدية حق وجودك، وأن تبرهن نفسك وللآخرين عن قدرتك على أداء جميع الواجبات المترتبة عليك.

وعليه فليسأل كل منا نفسه في هذه اللحظة وهل يشعر بأنه محور الكون؟